د. عائض القرني

القرار الأخير

obeikandl.com

العبيكان
Obeikan

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القرني، عائض بن عبدالله

القرار الأخير./عائض بن عبدالله القرني. - الرياض، ١٤٢٨هـ.

٢٩٦ص؛ ١٦,٥ × ٢٤سم

ردمك: ×-٢٦٧-٥٤-٩٩٦٠

١- الشعر العربي - السعودية

أ- العنوان

ديوي ٩٥٣١، ٨١١ ١٤٢٨/٢٢٦٣

رقم الإيداع: ١٤٢٨/٢٢٦٣

ردمك: ×-٢٦٧-٥٤-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر: العبيكان للنشر

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ /٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص. ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

التوزيع: مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

هاتف ٤١٦٠٠١٨ /٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

الإهداء

إلى رحـــابك دبَّجنا رســـائلنا
تكاد تحرق من أشواقنا اللهبا
يا قارئ الحرف أهديناك أحرُفَنا
وقبلَها قد بعثْنا الدمع منسكبا
شوقاً إليك فهل ترضى محبَّتنا
مهراً؟ وإلا بعثنا القلب والهدبا
فغيرنا بمداد الحبر قد كتبوا
ومِنْ دمانا كتبنا الشعر والخطبا

obeikandi.com

obeikandl.com

قصيدة العظمة

لك الحمدُ يا غفَّار ما هلَّ صيِّبُ ... وما تابَ - يا من يقبلُ التوبَ - مذنبُ

لك الحمدُ ما حجَّ الحجيجُ وما جَرتْ ... دموعٌ، وشعَّ النجمُ أو لاحَ كوكبُ

لك الحمدُ حمداً يملأُ الأرضَ و السَّما ... كثيراً غزيراً ما يُعدُّ ويُحسبُ

لك الحمدُ ما هاجَ الغرامُ، وما همى الـ ... غمام، وما غنَّى الحمامُ المطرِّبُ

لك الحمدُ ما حلَّ الهناءُ، وما سرى ... نسيمُ الصَّبا، أو سالَ وادٍ وأَشْعُبُ

فلولاك ما هاجت شجوني، ولا رَنَتْ ... عيوني، ولا خدِّي بدمعي مخضَّبُ

فأنت الذي من جودِ يُمناكَ عُدَّتي ... وزادي، وفيك المدحُ يحلو ويَعذُبُ

إليك يُساقُ الشكرُ في كلِّ نعمة ... ويزدانُ شرقٌ بالثناءِ ومغربُ

وعنك روى الرُّكبانُ كلَّ محاسنٍ ... وقلبيَ في أفياءِ ذِكْرِكَ مُخصِبُ

فوالله لو صُغْنا من الدمع قصَّةً ... تُدبَّجُ بالحمد الجزيلِ وتُكتبُ

ولو نُسجت أعصابُنا في مديحكم ... وسال دمٌ بالحبِّ يهمي ويُسكبُ

وسرنا على أجفاننا، ووجوهنا ... على وَهَجِ الرَّمضاء فيك تَقَلَّبُ

وقد مَزَّقتْ منَّا الرِّمال خدودنا ... على النَّار نُشوى أو على الشَّوكِ نُسحبُ

لما بلغ المثنون بعضَ جلالكم ... ولا أدركُوا بعضَ الذي لك يوجبُ

وتالله لو أنَّ المتون جميعها ... بها الشكر يروى، والثَّناءُ يُرتَّبُ

وأشجارُنا الأقلام، والبحرُ حِبْرنا ... ونحن سَجِيسَ الدَّهر نُملي ونكتبُ

لما بلغُوا في كُنهِ شكرك ذرَّةً ... ولو دبَّجوا فيك المديحَ وأغربُوا

(إليك و إلاّ لا تسيرُ ركابُنا ... ومنكَ وإلاَّ فالمؤمِّلُ أخيبُ)

obeikandl.com

(وفيكَ وإلاَّ فالغرامُ مضيَّعٌ ... وعنكَ وإلاَّ فالمحدِّثُ يكذبُ)

رضاكَ وإلاَّ فالنفوسُ مُهانةٌ ... وأنتَ وإلاَّ ما لغيرك مذهبُ

وحبُّك أغلى كل حبٍّ ومُنيةٍ ... وتُهجَرُ فيك النَّفسُ والأُمُّ والأبُ

نتوب فعاملْنا بلطفٍ ورحمةٍ ... فحلمُك مبسوطٌ، وفضلُك أرحَبُ

عسى دَمنا يسقي الثرى في سبيلكم ... وأعناقنا في نصرِ دينك تُضرَبُ

فيا ربِّ إنَّ الجهد فيك مُوفَّقٌ ... ووالله إنَّ القتل فيك مُحبَّبُ

ويا ربِّ إنَّ العيشَ فيك مُباركٌ ... وفي غيرِكم بؤسٌ كريهٌ معذِّبُ

ويا ربِّ لم نخطئ سبيلَكَ مُنيةً ... ولسنا لبغضٍ في مرادِكَ نُذنِبُ

ولكنَّ إبليس الضلالة قادَنا ... ومزَّقنا فكٌّ وناب ومخلبُ

فما حيلَتي إن لم تُغِثني برحمةٍ ... وواحسرتي إن رُدَّ لي منك مطلبُ؟!

إلى مَنْ نَرُدُّ الأمر إن خاب سعينا ... ومنك إلى من نستجيرُ ونهربُ؟

وإنَّ رجائي فيكَ أنجحُ مطلبٍ ... إذا سُدَّ دربٌ أو تحطمَ مركبُ

فكلُّ ديار النَّاس إلاَّ ديارَكم ... خرابٌ وقيعان وقفرٌ وسبسبُ

وكلُّ حبالٍ قُطِّعتْ غير حبلكم ... وكلُّ أمانٍ غير أمنك مرعِبُ

وكلّ بيوتٍ غير بيتك أُوحشت ... بها الرَّبع خاوٍ والمحبُّون أجدبوا

وأبوابُ كلِّ الناس بالبخلِ أُوصِدتْ ... وبابُك مفتوحٌ وسيعٌ مرحِّبُ

وعاد إليك السائلون برغبةٍ ... وقد عرفوا مغنى سواك وجرّبوا

إذا كان مدحي في سواك تثاقَلتْ ... قوافيَّ واستعصى اليراعُ المدربُ

وذابتْ حياءً مهجتي، وحشاشتي ... تقول: أفي غير المهيمنِ ترغب؟

فأبقى حسيراً كاسف القلب خائباً ... قلاني صديقي، والعدوُّ المثرِّبُ

ويُرهقني تعنيفُ قلبي وأنثني ... وجاهيَ مكسورٌ وكفِّيَ مُتْرَبُ

obeikandi.com

وإن جئتُ أروي فيكَ حبِّي ومدحتي تزاحم غـيثُ الفكر وانهلَّ صـيِّب
وسـحَّتْ دمـوعُ العين تُعلن حـبَّـهـا بصـادق وَبْلٍ فـيـضُـه ليس ينضَبُ
فُخُذْ هامتي مهراً لحبِّي ومهجتي فـداءً فـمـا لي عن رحـابك مـذهبُ
لعلك ترضى إن رأيتَ صـبـابتي ووجـهي بسـربال الحـيـاءِ مـحـجَّبُ
وبي ندمٌ لولا رجـائي ومطمـعي لِفضلِكَ أضحى فيك قلبي يُشذّبُ
تعـاليتَ عـمَّن شـبَّـهـوك وقُـدِّست صـفـاتك يا من جـودُهُ لا يغـيَّبُ
تبـاركتَ يا من أنزلَ الغيثَ والهـدى فـذكـرك للأرواح أحلى وأطيبُ
فـأنت الذي في الغـار أمَّنتَ أحـمـد وخـيَّـبتَ أهلَ الشَّـرك حين تحـزّبوا
وشـاكـوا سـلاح الموت إمَّـا مـهنَّدٌ تقـاطر مـوتاً، أو حـديدٌ مـذرَّبُ
فـأوليـتَـه نصـراً عـزيزاً مـؤزّراً وصـار حـديث الدهر يُقـرا ويُكتبُ
وسلَّمتَ إبراهيم والنارُ أُوقـدت وصـار سـلامـاً حـرُّها المتلهّبُ
وأيَّدتَ مـوسى إذ قـصـمتَ عـدوَّهُ وقـد كـان في دنيـاهُ يلهـو ويلعبُ
وأنت الذي آوى ابن مـريم سـالماً وكلُّ عِـداهُ مـبـغِضٌ ومـؤلِّبُ
وأنت الذي أنجيتَ في الحوتِ يونس وقـد فـرَّ من أوطانه وهو مُـغـضَبُ
فـيـا مَلكاً قـد طبَّق الكون ملكُه وخـرّتْ له الأجـسـام رأسٌ ومنكبُ
سـألناكَ لا تغـضبْ علينا وعـافنا فـيـاربِّ إنَّا من عـذابك نرهبُ
غنيٌّ لو ان الخلق جـاؤوه كلهم و كلٌّ له شكوى وسُـؤلٌ ومطلبُ
لأغناهُمُ من واسع الجـودِ والعطا ولو أكـثـروا مما أرادوا وأطنبُـوا
قـويٌّ إذا مـا شـاء أمـراً أتمَّهُ عليـهم فـلا يخـفى عليـه المغيَّبُ
عظيمٌ له الأمـلاكُ تعنو مـهـابةً رحيمٌ فـلا يقنطْ من العفـو مـذنبُ
هو القـادر العـالي على كل خلقِـهِ حِـمى كلِّ ملكٍ دونَه مـتـذبذب

obeikandi.com

حليمٌ يؤمُّ المخطئـــونَ رحـــابه ... فـرحـمـتـه كـبـرى وجـدواهُ أرحب

فـــأعـــداؤهُ يرجـــونَ منه نَوالَهُ ... وقـد أعـرضـوا عن دينه وتنكَّبُوا

تعـالى عن الأنداد ليس كـمـثله ... وجلَّ عن الأضـداد رُحـمـاهُ أقـربُ

لـه ذلُّـنـا و الـكـبـــــريـاء رداؤُهُ ... يسـبِّـحـه طفلٌ وكـهلٌ وأشـيبُ

هُوَ الحيُّ و الأحيـاءُ موتى، ومـجـدهُ ... عظيمٌ، ومـجـدُ الهـالكين سـيـخـربُ

دعـاه رجـالُ الغـارِ والكربُ حـاضـرٌ ... ووجـهُ المنايا فـيـه والليلُ غَـيـهبُ

فـفـــرَّج عنهم كَـــرْبهم وأغـاثهم ... وكَـــرْبُهُمُ يزداد هـولاً ويصـــعُبُ

وسلَّمَ أهلَ الكهفِ من مكر قـومـهم ... حـديثُـهُمُ من كلِّ مـا قـيل أعـجبُ

وقـال لموسى: اذهب لفـرعـون قل له: ... تطاولت يا هذا الشّـــقـيّ المكذِّبُ

وقـولا له قـــولاً رقـيـقـــاً وليِّناً ... لعلَّ أبا الطغـيـانِ في الأرضِ يرهَبُ

وباسمكَ أجرى بالعصا الماءَ صافياً ... وقـال لهم: هذا من الله فـاشـربُوا

وجـاءك سفَّـاكٌ يخـضِّبُ سـيـفَـه ... دما مائة، بل هم من السيفِ خُضِّبوا

وجـــــاءتْكَ مَنْ باءَتْ بإثْمٍ وزلَّةٍ ... فطهَّـرها المخـتـارُ والرُّوحُ تُسلَبُ

فـألْبَسـتَـهـا ثوباً من الحلمِ واسـعـاً ... كـتـوبةِ سـبـعين تجنَّوا وأذنبـوا

مَنِ العـدلُ إلاَّ أنتَ يا خـيـرَ حـاكمٍ؟ ... مَنِ الحقُّ إلاَّ أنتَ حـــقُّكَ أوجبُ؟

وَضَعْنا لترضى الوجهَ في الطِّينِ سُجَّداً ... وليسَ لنا في غـيـر سَـاحِكَ مطلبُ

أفي الخلق خيرٌ كي يُرجَّى صنيعُهم ... ومـا فـيـهمُ إلاَّ خَـتـولٌ وأجـربُ؟

هُمُ الضعفُ والخذلانُ والفقر والضَّنا ... ولو حـشـدوا في النائبـات وأجلبـوا

وهمْ غايةُ التقصيرِ والجهلِ والخطا ... وبـرقـــهـمُ يومَ المخـــيـلةِ خُلَّبُ

ونحن قـصـدنا جـاهَكم وَرحـابَكم ... لتـرضى، ولو أنَّ البـريَّة تغـضبُ

القرار الأخير

يَا أَرْضَ بَلْقَـرْن مَـا زِلْنَا مُـحِـبِّـينا ... لا البُـعـدُ يُنْسِي ولا الأعـذَارُ تَثْنِينَا

فَسَـائلي الغَـيْمَ كَمْ أَسْقَى مَـعَـاطفَنا ... ونَاشِـدِي البَـرْقَ كَمْ أَحْيَـا مـغـانينا

لِي فِـيْكِ يا دَوْحَـةَ الأمْـجَـادِ مَلْحَـمَـةٌ ... مَـحـفُـورةٌ في كِـتَـابٍ مِنْ لِيـالِينَا

يَومَ الصِّبـا كَـقـمِيص الخَـزِّ أَلبسُـهُ ... والرَّوضُ أَخْـضـرُ مملوءٌ ريَاحـينَا

والرَّمْلُ لَوحِي، وأقْلامي غُصُونُ نَدَى ... والرَّبعُ يُمطِرُه القَـمْـرِيّ تَلْحـينا

يَا أَرْضَ بَلْقَرن لو فـتَّشتِ في خَلَدِي ... وجَـدْتِ فـيـه أخَـاديد وتَأْبِينَا

جُرحٌ من الحبِّ يا بَلْقرن مـا اندملتْ ... أطرافـه، بات يُقـصـينا ويُدنينا

قـد زرتُ بعـدك يا بَلْقَـرن كُلَّ حِـمىً ... وطرتُ في الجـوِّ حَـتَّى جِئْتُ بَرْلِينَا

فَمْـا رَضِـيتُ سِوَاكُم فِي الهَـوَى بَدَلاً ... لأنَّنِي عَـاشِقٌ دُنْيَـاكِ و الدِّيْنا

رأيَتُ بَارِيسَ في جِلْبَـابِ رَاهِبَـةٍ ... شَمْطاءَ قدْ بَلَغتْ في العُمْرِ سَبْعِيْنا

وأنْتِ فـي زهـرة الأيـام زاهِيَـةٌ ... في مَـيْـعِـة الحُسنِ إشْـراقـاً وتكْوينا

كـذا واشنطنَ لا طابتْ مـرابعُـهـا ... رأيتُ سَاحَـتَـهـا في الضِّيْق سِجِّيْنا

فـلا نَسِـيمٌ كـأرضِي إذْ يُصَـبِّـحُنا ... ولا نَدَى الطَّلِ في الوَادِي يُمـسِّـيْنا

أَرْضُ السَّـنَـابِلِ لا أرضُ القَـنَـابِل يَـا ... سِـحْـرَ الوجُـودِ ويا شـوق المُحبِّينَا

يَا رَوْضَـةً طالما اَهْـتَـزَّتْ مَـعَـاطِفُـهـا ... حـبّـاً ووداً وبالبـشـرى تُحَـيِّـينَا

ورَبوةً كَمْ دَرَجْنا في مـلاعِـبِـهـا ... عَـهْـدُ الطُّفُـولة يَزْهُو من أَمَـانِيْنا

والأربعُـون عَلَى خَـدِّي مُـرَوعـةٌ ... يا لَيْتَ أَنِّي أُهَادِي سِنَّ عِـشْـرِينا

والغَبْنُ يَكْتبُ في أَضلاعِنَا خُطَباً ... مُدَرّبُ القُلْفِ يُعْطِينا تَمارِينَا

يَقْتَاتُ مِن لحْمِنا غَصْباً ويجْلدُنا ... ويَسْتَقِي دَمَنَا زُوراً ويُظْمِينَا

وإنْ نَظَمْنَا بُيُوت الشِّعْرِ نَمدَحُهُ ... يَظَلُّ بالشَّعَرِ المفْتُولِ يَلْوِينا

إذا اقْتَرحْنَا عَلَى أيّامِنَا طَلَباً ... ذُقْنَا المَنَايَا الَّتِي تَطْوِي أَمَانِينَا

آهٍ عَلَى قَهْوةٍ سَمْراءَ نَشْرَبُها ... في غُرْفَةٍ مِنْ ضَمِيمِ الطِّيْنِ تُؤْوِينَا

سَجَّادُها بِحصِيرِ النَّخْل نَنْسُجُهُ ... وريْشُها بِنَقِيّ الصّوْفِ يُدْفِينا

بِعْنَا الهُمُومَ، بِدُنْيَانا صَيَارِفَة ... لَسْنا جُبَاةً وما كُنَّا مُرَابِيْنَا

لم نَدَّخِرْ قُوْتَنَا بُخْلاً لِيَومِ غَدٍ ... لِكُلِّ يَوْمٍ طَعَامٌ سَوْفَ يَأْتِينَا

ونُسْعِد الضَّيْفَ ترْحَاباً لِنُنْسِيَه ... مَن غَابَ مِنْ أَهْلِه عَنْهُ ويُنْسِينا

أمامَ غُرْفَتِنا يَجْرِي الغَدِيْرُ عَلَى ... صَوتِ الحَمَامِ بِأبْيات يُغَنِّينا

قُلوبُ أَصْحَابِنا طُهْرٌ وسِيرَتُهم ... مِثلُ الزُّلالِ الَّذِي في القَيظِ يرْوِينَا

أَيَّامُ لا كَدْلَكٌ يَعْوِي بِحَارَتِنَا ... ولا البَوارِي تَدوِّي في نَوَادِيْنَا

واليَومَ أَمْوالُنا بَاتَتْ تُؤَرِّقُنَا ... هَمّاً وأوْلادُنَا بَالغَمِّ تؤْذِينا

إذا رَفَعْنَا بِآياتٍ عَقِيرتنا ... قَالُوا: غُلُوٌّ، وهَذَا خَالَفَ الدِّيْنَا

وإنْ هَمَسْنَا بِحُبٍّ في مَجَالِسِنَا ... قَالُوا: يُدَبّرُ أَعْمَالاً لِتُرْدِيْنَا

وإنْ لَبِسْنَا بُشُوتاً عَرّضُوا سَفَهاً ... بِأَنَّنَا نَزْدهِي فِيها مُرائِينَا

وإنْ تَقَشَّف مِنَّا صادِقٌ وَرِعٌ ... قَالُوا: يُخَادِعُنَا عَمْداً ويُغْوِينَا

وإن صَمَتْنا أَقَضَّ الصَّمتُ مَضْجَعَهُم ... وإنْ نَطَقْنَا سُقِيْنا كَأسَنَا طِيْنَا

إذا أَجَبْنَا عَلَى الجَوّالِ أمْطَرنَا ... بالسَّبِّ مَنْ كَانَ نُغْلِيْه و يُغْلِينا

وإنْ أَبَيْنَا، أَتَتْنَا مِنْ رَسَائِلِهِ ... مِثْلُ السَّعِيرِ عَلَى الرَّمْضَاء تَشْوِينا

قَلْنَا لَهُمْ: هَذِهِ الأشْـيـاءُ حَلَّلَهـا ... أَبُو حَنِيـفَـة بَلْ سُـقْنا البَـرَاهِيْنا

قَالُوا: خَرَقْتَ لنَا الإجْمَاعَ في شُبَهٍ ... مِنْ رَأْيكَ الفجِّ بالنَّكْراءِ تَأْتِيْنا

ولو ضَحِكْنَا أَضَافُونا بِسُخْرِيةٍ ... صَفْراءَ تَملؤُنا غبْناً وتُذوِيْنَا

ولو بَكَيْنَا لَظلّوا شَامِتِينَ بِنَا ... كَأنَّهم وحَدَهُم صَارُوا مَوازِيْنَا

تَفَرَّدُوا بِخَطَايانَا وأَشْغَلَهُم ... عَنْ ذِكْرِ سُوْئِهمُ المُرْدِي مَسَاوِينا

وَيفْرحُونَ إذا زَلَّ الطريق بنَا ... ويَهْزَؤُون بِمَنْ يَرْوِي مَعَالِيْنَا

ولا يَرَون سِوَى أَغْلاطِنَا أَبَداً ... فنقدنا صَارَ في أَهْوَائِهم دِيْنَا

وشتمنا هُو مَحْضُ النّصْحِ عِنْدَهُمو ... وردُّنَا هو زُوْرٌ مِنْ مَغَاوِيْنَا

لحُومُهُم عِنْدنا مَسْمُومةٌ أبداً ... ولحْمُنَا صَارَ بِاسْمِ النَّقْدِ سَرْدِينا

فَنَحْنُ عِنْدَ الحَدَاثِيّينِ قَافِلةٌ ... من الخَوارِجِ نَقْفُو النَّهجَ تَالِيْنَا

أمّا الغُلاة فإنّا عِنْدَ شَيْخِهِمُو ... لَسْنا ثقاتٍ وما كُنّا مَيَامِيْنَا

ونَحنُ في شَرْعِه خُنَّا عَقِيْدَتَنَا ... مِنْ بَائِعينَ مَبَادِيْنَا وشَارِيْنَا

كَمْ مُولعٍ بِخَلافِي، لَوْ أَقُولُ لَهُ: ... هَذَا النَّهارُ لَقَالَ: اللَّيلُ يُضْوِيْنا

إذا طَلَبْنَا جَلِيْساً لا يُوافِقُنَا ... وادِيْه لَيْسَ على قُرْبٍ بِوَادِيْنَا

فَتَاجِرٌ لاهثٌ، أَلْهَتْهُ ثَرْوَتُهُ ... عَبْدُ الدَّراهِمِ قَد عَادَى المسَاكِيْنَا

وجَاهِلٌ كَافِرٌ بالحَرْفِ مَا بَصُرتْ ... عَيْنَاه سِفْراً وما أمَّ الدَّوَاوِيْنَا

ومُعْجَبٌ صَلْفٌ زاهٍ بمنْصِبِهِ ... تَوَاضُعٌ مِنْه فَضْلاً أن يُماشِيْنَا

فالآنَ حَلَّ لَنا هَجْرُ الجَمِيْع وفي ... لُزُومِ منْزلَنا غنْمٌ يُواسِيْنَا

نُصَاحِبُ الكُتُبَ الصَّفْرَاء نَلْثِمُهَا ... نَشْكو لَها صَخَبَ الدُّنْيا فَتُشْكِيْنَا

تَضُمّنا مِنْ لَهِيبِ الهَجْرِ، تُمطِرُنَا ... بِالحُب، تُضْحِكُنَا طَوْراً وتُبْكِيْنَا

obeikandl.com

(مَا في الخِيَامِ أَخُو وَجْدٍ نُطَارِحُهُ حَدِيثَ نَجْدٍ، ولا خِلٌّ يُصَافِينَا)

فالزمْ - فديتُك - بيتاً أنت تسكنه واصمتْ فكلّ البرايا أصبحوا عِيْنا

شُكْراً لَكُم أيُّها الأعْدَاء فَٱبتهِجُوا صَارتْ عَدَاوتُكُم تِيْناً وزَيْتُونَا

عَلَّمْتُمونَا طِلابَ المجدِ فانْطَلقتْ بنَا المطَامحُ تَهْدِينا وتُعْلِيْنَا

جَزَاكُم الله خَيْراً إذ بِكُمْ صَلُحَت أَخْطَاؤنَا واستَفَقْنا مِنْ مَعَاصِيْنَا

دَلَلْتُمونَا عَلَى زلاّتِنَا كَرَماً وغَيْركُم بِسُكَارِ المدْحِ يُعْمِيْنَا

فَسَامِحُونا إذَا سَالتْ مدامعنا مِنْ لَذْعِ أَسْيَاطِكُمْ، كُنْتُم مُصِيْبِيْنَا

تَجَاوَزُوا عَنْ زَفِيْرٍ مِنْ جَوَانِحِنَا حِلْماً على زَفَرَاتٍ في حَوَاشِيْنَا

ثَنَاءُ أَحْبَابِنَا قَدْ عَاقَ هِمَّتَنَا ولَوْمُ حُسّادِنَا أَذْكَى مَوَاضِيْنَا

مَاذَا لَقِيْنَا مِنَ الدُّنْيَا وعِشْرَتِها عُشَّاقُها نَحنْ، وهْيَ الدَّهرَ تَقْلِينا

عَلَى مَصَائِبِها نَاحَتْ مَوَاجِعُنَا ومِنْ نكائِدِها ذَابَتْ مآقِيْنَا

تَغْتَالُنا بدَواهيها وتَنْحرنَا صَارَتْ مَخَالِبُها فِيْنَا سَكَاكِيْنَا

والآن في البَيْتِ لا خِلٌّ نُسِرُّ بِهِ ولا الكِتَابُ يُنَاجِيْنَا ويُشْجِينَا

قرار الجماهير

خذي صَبَا نَجْد فضلاً، وحيَ أفكاري ... فَنَجْدُ مَرْفَأ تَرْحَالِيْ وَإبحَارِي

وَنَجْدُ جُدِّدَ فيْها الحبّ وانبعثتْ ... رسائلُ الشوقِ تروي كلَّ أخباري

وَنَجْدُ مَهْبِطُ آيَاتِ الجَمَال، بِها ... مَلاَعِبُ الحُسْنِ مِنْ سِحْرٍ وأَشْعَارِ

رفقاً بِقَلْبِيَ يَاْ نجْدَ الهَوَى، فَأَنَا ... مُتَيَّمٌ لخَيَالٍ مِنْك زَوَّارِ

لَبَّيْكَ (سَلْمَانُ) إكْرَاماً لِدَعْوَتِكُم ... وَلِلْمُحِبِّيْنَ مِنْ بَدْوٍ وحُضَّارِ

في نجد تبقى أميرَ المجْدِ مبتَهِجاً ... كأن مجدَكَ فيها نُصْبُ تذكارِ

في دولةٍ نصرَ التوحيد أوّلهم ... وسار أحفادهم في خيرِ مضْمارِ

شَهْرٌ مِنَ الحُبِّ والآمَالِ كُنْتُ بِهِ ... فِي خَلْوةٍ بَيْنَ أَوْرَاقِي وأَسْفَارِي

وَجَدْتُ نَفْسِيَ بَعْدَ الهَجْرِ سَاْكِنَةً ... وَسَاءَلَتْنِيَ عَن عَمْدٍ وإصْرَارِ

قَالَتْ: أَتَعْتَزِلُ الدُّنْيَا وبَهْجَتَهَا ... حَسْنَاء قَدْ خَطَرَتْ فِيْ عُمْرِ أَزْهَارِ؟

فَقُلْتُ: دُنْيَايَ فِي حِبْرٍ وفِي وَرَقٍ ... مَعْ صَفْوةٍ مِنْ مَشَاهِيْرَ وأَبْرَارِ

قَالتْ: يَقُولُون: أَلْقَيْتَ العَصَا تَعِباً ... وأَنْتَ فِيْ نِصْفِ عُمْرٍ بَائِعٌ شَارِي؟

فَقُلْتُ: كَلاّ، فَلِي في خَالِقي أَمَلٌ ... أَعْظِمْ بِهِ مِنْ كَرِيمٍ حَافِظٍ بَارِي!

قَالَتْ: فَدَعْوَتُكَ الغَرَّاءُ هَلْ نُسيت؟ ... وأَيْنَ أَحْمَدُ مَعْ جَبْرِيْلَ في الغَارِ؟

فَقُلْتُ: رُوْحِي فِدَا المَعْصُومِ وَاوَلَهِي ... دَمِي ودَمْعِي جَرَى حُبَّاً بِتيّارِ

خُوَيْدِمٌ أَنَا للدِّيْنَ الحَنِيفِ، وهَلْ ... لِلْخَادِمِ العَبْدِ أَنْ يَأْتِي بأَعْذَارِ؟

وَمنْ أَنَا؟ ثم مَاْ قَدْرِي؟ وَمَا عَمَلِي؟ ... الصِّفْرُ يُوْضَعُ في خَانَات أَصْفَارِ

وإنَّمَـــــا شَـــــرَفِي آيٌ أُرَتِّلُـهُ ... أوْ خُطْبَـةٌ دُبِّجَتْ أوْ قَـوْلُ مُـخْـتَـارِ

قَالَتْ: فَجُلاَّسُكُمْ مَنْ هَمْ؟ وهَلْ حَفَلَتْ ... تِلكَ المَجـالِسُ عَنْ قَـوْمٍ بَأخـبَـارِ؟

فَـقُلْتُ: كَـأن مَـعِي القُـرْآنُ يُبْـهِـجُنِي ... كَـذَا الصَّـحِـيْـحَـانِ فِي أُنْسٍ وأَنْوَارِ

و(لابْنِ تَيْـمِـيَـةٍ) فِي عُـزْلَتِي خَـبَـرٌ ... طَارَحْـتُـهُ بِأَحَـادِيْث وأَسْـمَـارِ

وَكَـأنَ عِنْدِيَ فِي بَيْـتِي عَـبَـاقِـرة ... (كَـخَـالِدٍ) و(ابْنِ مَـسْـعُـودٍ) و(عَـمَّـارِ)

وقد جلست مع (المُغْنِي) فسامرني ... و(لابن خلدون) تقـعـيـدٌ بمعـيـاري

حـتى (أبو الطيّب) الهـدّار أمطرني ... من شـعـره كـهنيء الغـيث مِـدرارِ

وَقَـدْ قَـرَأتُ علَى (إقـبـال) ملحـمـةً ... مِنْ شِـعْـرِهِ بينَ إيرَادٍ وإصـدارِ

وَقَـد شَكَا لِيَ (شَـوْقِي) مَـا أَلَمَّ بِهِ ... قِـيْـثَـارُهُ عِندَ عَـزْفِ اللَّحْنِ قِـيْـثَـارِي

وَ(الشَّـافِـعِيُّ) كـتَـابُ (الأُمِّ) فِي يَدِهِ ... يقـولُ: خُـذْهُ بِآيَاتٍ وآثارِ

و(لابنِ حَـزْمٍ) مَـعِي ذِكْـرَى مُـوَرِّقَـةٌ ... (طَوْقُ الحَـمَـامَـةِ) فِيـهِ نَفْـخَـةُ الغَـارِ

وَجَـاءَ (سـقـرَاطُ) يَبْكِي خَـائِفـاً وَجِـلاً ... عَلى جـدارٍ مِنْ التَّـشْكِيكِ مُنْهـارِ

فَقُلتُ: فَاتَكَ رَكْبُ المصطَفَى، فَسَرَتْ ... بِكَ الـظُّـنُـونُ، ولَمْ تظفـرْ بـأنوارِ

وَزُرتُ لَيْـلاً (رَهِينَ المحْـبَـسَـيْنِ) فَلَمْ ... يَهْنَأ بعـيشٍ وَلَمْ يرْضَ بأقْـدَارِ

وَ(لابنِ زَيْدُوْنَ) أَسـرَارٌ مـعي حُـفِظَتْ ... (أَضْحَى التَّائِي بديْلاً) عنْ هَوَى جَارِ

عَلَى بسَـاطٍ مِنَ الإجـلاَلِ قـابَلَنِي ... (أبو حنيـفـةَ) مِـثْلَ الكوكبِ السَّـارِي

وَقَـدْ رَأَيْتُ (أَبَا تمَّامَ) مُـرْتَجِـلاً: ... (السَّـيْفُ أصْـدقُ) منْ لوحٍ وأسْـفـارِ

وَقَـدْ تَلَوتُ عَلَى (فُلَتِـيـر) رَائِعـةً ... مـنْ فِكْـرِهِ يـومَ أعْـلَـى قَـدْرَ ثُـوَّارِ

وَ(شِكْسِـبِـيْـرُ) حَكَى لي منْ رَوَائِعِـه ... (هَـامِلْتَ) أنْضَجَ فِـيـهَـا رُوْحَ مَـوَّارِ

فَـقُلْتُ : يكفي جُـمُـوع الإنكليـز عُـلاً ... بُزُوْغُ نَجْـمِكُمـو يَا(سـوْبرِ اسْـتَـارِ)

أمَّا (تولستويَ) الروسي فَأخبَرَني ... عن قِصَّةٍ كُتِبتْ في رَبْعِ سَنْجَارِ
حَتى ربَاعيَّة (الخَيَّام) جَاذَبَني ... قَدْ صَاغَهَا في (نُيودِلْهي) بإبْهارِ
أطلالُ (ناجِي) سَقَتْ بِالدَّمع سَاحَتَها ... وجَئْتُ أَرْوِي إلى (العقَّادِ) تَسْيَارِي
وَ(دَانِتي) في رُبَا إيْطَاليَا هَتَفتْ ... حَمَائمُ الشَّوْقِ منْ رُوْمَا بأسْرَارِي
نَعم ، وَعَاتَبتُ (هَارَونَ الرشيدَ) عَلَى ... قَتْل (البرامكةِ) الأجوادِ في الدَّارِ
فَقَالَ: دعهُمْ لنَا عندَ الإلهِ غَداً ... مواقف سوفَ أتْلُو ثَمَّ أعْذَارِي
أمَّا (الغزالي) فطارَحنَاهُ وارْتَحَلتْ ... بصوتِ (إحيائه) الفيْنَان أسْرَاري
ولم تَزَلْ (لابنِ رُشْدٍ) في مُخَيِّلتي ... أفْلامُ ذِكْرَى بإعْزَازٍ وإكْبَارِ
و(الجاحظُ) الفذُّ أبْكاني وأضْحَكَني ... قَوْلٌ كَمِسْبَحَةٍ في كَفِّ سَحَّارِ
و(لابنِ سِيْنَا) شِفَاءٌ منه أمْرَضَني ... هذي العَقَاقِيْرُ أمْ سكّينُ جَزّارِ
وجَدْتُ نفسيَ في بَيْتي وَقَدْ هدأتْ ... ولمْ تُشَتَّتْ بأخْبارٍ وأسْعَارِ
وَلَمْ تُرَوّع بأنباءِ الحُرُوبِ ومَا ... فِيْ السُّوقِ منْ سِعْرِ دينارٍ ودُوْلاَرِ
إذْ كُنْتُ فِيْ لجَّةِ الدُّنْيَا وضَجَّتِهَا ... مَا بينَ فَوْضَى وأهوالٍ وأخْطَارِ
وجدتُ (لاتْحَزَنِ) المشْهُوْرَ آنَسَني ... كأنَّهُ تُحْفَةٌ في كَفِّ عَطَّارِ
سَأَلْتُ (لاتْحَزَن) المحبُوب أنتَ لِمَنْ؟ ... ومَنْ أبوك فَقَد أنهيتَ أكْدَارِي؟
فَقَالَ: أنْتَ أَبِي ودَّعتني زمناً ... تطوِي المنازلَ أسفاراً بأسفاري
فَقُلتُ: أهلاً وسهلاً بالذي سَطَعَتْ ... أنْوَارُهُ قَمَرٌ أزْرَى بأقْمَارِ
ضممتُهُ فَوْقَ صَدري ضمَةً فَعَلَتْ ... بالهمِّ والحُزْنِ فِعْلَ الماءِ بالنَّارِ
وجئتُ والبَسْمَة الكُبْرَى عَلَى شَفَتِي ... كَطَلْعَةِ الفَجْرِ شعَّتْ بَيْنَ أستارِ
مَعي فؤادٌ بنورِ اللهِ مُبْتَهِجٌ ... وهِمَّةٌ في تلظِّيها كإعصارِ

وآيةٌ مِنْ حَكِيمِ الذِّكْـــرِ لوْ تُليَتْ ... عَلَى الجِبَالِ لَذَاب الصَّخر كالقارِ

ولَمعــةٌ منْ حــديثِ المصْطَفى برقتْ ... كـالنَّجمِ مَـزَّقَ ليل الجَـهْل للسَّارِي

وبَيْتُ شــعْــرٍ شَــرَوْدٍ لوْ هتــفتُ بِهِ ... (لميَّ) ســارتْ (لغــيــلان) بإصــرارِ

ونُكْتَــةٌ تُضْــحِكُ الثَّكْلَى دَلَفْتُ بِهــا ... فَـرَاحَـةُ البـالِ عندِي بعضُ أوطارِي

وَسِــحْــرُ بَابِلَ دَبَّجْتُ البــيَــانَ بِهِ ... من سِحْرِ (هَارُوْتَ) أو (مَارُوْتَ) أوْتَارِي

خَرَجتُ للنَّاسِ مَاْ في القلبِ مِنْ دَغَلٍ ... كــلاَّ ســأسكُبُــهُ حــبّــاً لأخــيــارِ

والآن عُــدتُ إلى الدُّنْيَــا وفي خَلَدِي ... حُبٌّ ســأسكُبُــهُ كـالسّلسلِ الجـارِي

obeikandl.com

أنشودة الطفولة

عـدمتُ الهـوى إن لم أبُحْ فيـه مُـعـربا ... وجُـنّ جنوني كلّمـا عنّ لي الصّـبـا

هبـيني من تحنان جـفنكِ دمـعـةً ... أبلُّ بهـا قلبـاً عليكِ تلهّـبـا

خذي من فؤادي قصةَ الحب وانسجي ... بأعـصـابِ جثـمـاني ضـريحاً مطنّبا

أمـوت وأحـيـا والمسـراتُ جـمـةٌ ... وأنتِ التي سـدّدتِ سـهـماً مـصـوّبا

ألا رحم اللّه المحـبين ليـتـني ... تلوتُ عليهم سـورةَ الصـبـر مسـهـبا

يهـيّـجـهم في سـاعـة البين بارقٌ ... وكم شـاركـوا نوحـاً حـمـامـاً مطرّبا

خـشـوعـاً كـرهبـان المعـرّة أيقنوا ... بأن سـهـام اللحظ أمـضى من الظُّبـا

ألذُّ الهـوى مـا لوّع القلب هجـره ... ليهمي سحاب الحب بالوصل صيّبا

وعـيـناك تروي لي روايةَ عـاشقٍ ... وكم قلتِ لي: مـا لي أراك مـصـوّبا؟

وأيقنت أنت الحب أعـمـى فـزادني ... يقـيناً بأن أبقى مـحـبّـاً مـعـذّبا

أتيت زمـاني مـثـخنَ الجـسم دامـيـاً ... أجـاهدُ قلبـاً كلّمـا صُنتـهُ أبى

وأسـتـحلفُ الأيامَ وهي كـواذب ... ووعـداً خـتـولاً مـا أغشَّ وأكـذبا

وأبصـر في المرآة شـيـخـاً مـعـمّـمـاً ... وكـان صـبـيـاً كـالفـرند مـذهبّـا

يسـاومُـه عن فـاحم الشـعـر أبيض ... مُلِحّ كوجـه الصبح في العين أشْـيبَا

بريئـاً كوجـهِ الطفل سـمـحـاً كقلبـهِ ... تمـرّس فـي أهـوالـه وتـقـلـبـا

❀ ❀ ❀

سـلام على عـهـد الطفـولة إنه ... أشـدّ سـرور القلب طفلٌ إذا حـبـا

obeikandl.com

ويا بسمةَ الأطفال أي قصيدة ... توفِّي جلال الطهر وِرداً ومشربا
أيا رب بارك بسمة الطفل كي نرى ... على وجهه الرّيان أهلاً ومرحباً
ويا رب كفكف دمعه برعاية ... ولطفك بالجسم الصغير إذا كبا
وحبّبه للأجيال تحضن طهرَه ... وتقبس منه الطهر عطراً مطيّبا
ويا رب في بيتي عصافير دوحة ... فقلبيَ من خوف الفراق تشعّبا
أخاف على عش الطفولة جائراً ... يرون به فظّاً ووجهاً مقطّبا
وكنت أداري عنهم الضيم جاهداً ... وأستقبل الأحداث ناباً ومخلبا
تجرعت غيظاً دونهم وأمضّني ... زمان فألقيت المقادة مجنبا
ولولاهمُ ما سامني الدهر خطة ... وشابهت في دفع الظُّلامة مصعبا
وأستمهل الموت اللحوح مخافة ... على صبيتي أن يرعوا الروض مجدبا
وكم ليلةٍ أضنى أنين بكائهم ... فؤادي أراعي الليل نجماً وكوكبا
ولي من تواقيع الغرام شواهد ... غدت قبلاً لو لاقت الجدب أعشبا

❀ ❀ ❀

سلام لأعدائي لحسن صنيعهم ... وما تركوا في الجسم للسيف مضربا
ولكن تضميد الفؤاد على الأسى ... أعف وأعلى أن أخاصم مغضبا
فما عرف السلوانَ من بات ناقماً ... وما فاز بالرضوان من ظلّ مشغباً
وما سعة العمر القصير لغضبة ... سيلقى به سيفاً من الموت أعضبا
غفرت لهم كل الذنوب ولو غدوا ... حواليّ من غيض أسوداً وأذؤبا
إذا قطعوا حبل الوفاء وصلته ... ولو ركبوا في الغي سبعين مركبا
إذا مزقت نفسي من القهر عدتهم ... وما حيلتي إذ قلب خصمي أجدبا

obeikandl.com

ويا رب لا تـأخـــذ بزلة مـــذنب وجنّبــه عن نار الضــلالة مـذهبـا
ورشــحــه من ســربال عـفـوك حلّة فـأنت جعلت الصفح والجود أرحبا
ويا رب عـن أهل الذنـوب تجـــاوزاً ولو عظم الذنب الشنيع وأغـضـبـا
كـتـابك يا ذا العـرش ننشـد وعـده وأنت الذي بالعـفـو للذنب أوجـبـا
يشـيّـعني قلب تعـاظم خـوفـه وخـدٌّ غـدا بالدمع فـيك مـخـضـبـا

❀ ❀ ❀

غـداً ســتــرى الأيام أعـلامَ عـزّنا وتحـملنا الجـوزاء مـغنى وملعـبـا
يقـوم لنا التـاريخ فـخـراً وهيـبـةً وكـنـا لـه فـي كـل نـازلـة أبـا
على وَهَجٍ من لاهب الشـوق مـقلق وفي وارف من جنة قـــد تهـــدّبا
أعـاتب في الركن الحطيم مـدامـعي وفي الغار ألوي ثوب مجدي مسحّبا
وفي أحُـدٍ ذكـراي يورق عـــودُهـا ولي زفـرات في العـقـيق وفي قـبـا
دِيار رسـول الله أعـشق روضـهـا على سـفـحـها جـبـريل سـار وصـوّبا
إذا مـا نثـرتَ الرمل فـاح أريجـه بأزكى من المسك العـتـيق وأجـذبا
به ذائع من نفـحـة القـدس ثائر دم سـال في أرض البطولة طيّـبـا
أنا قصتي في الغار صيغت فصولها وفي خـيـبـر قـدمت للنار مـرحـبـا
غـداً سـيـرانا كـالنجـوم تتـابعت إلى صـهـوة العليـاء مـرداً وشـيّـبـا
لنا ولعٌ بالذكـر، كـالطيـر جندنا مـلائكةٌ طهـر وتنصـرنا الصّـبَـا
يعـود لنا الفـتح المبين مـتـوّجـاً ونفـتـح بالإيمان باباً مـضـبّـبـا
كـأن أذان الفـجـر في مـسـمع الدنا مـــزامـيـــر داود إذا ناح أطربا
وصـــوت بلال يعلن العـــدل مـاثلاً على هـامـة الأكـوان أعلى وأعـذبا

obeikandl.com

وكانت زهور الروض عطشى ولم يعد هَزارُ الرُّبى يشدو وقد كان معتبا

فأشرقت البشرى من الغار وانطوى دياجير جهل ما أضل وأخيبا

فمن بردة المختار أنسج مطرفي ومن همة الصدّيق أقطع سبسبا

وفي درة الفاروق قصة عادل فصول من الإلهام قد صرن مضربا

فيا لفؤادي كلما عَنَّ ذكرهم خشيت على أحشائه أن تلهّبا

أظل أراعي النجم والطرف ساهر حنانيك من ليل أطال وعذّبا

فيا أيها الإنسان هاك صداقة أبرّ من الأم الرؤوم وأحدبا

تعال نَرُدّ الوصل عهداً مباركاً وخذني أخاً إذ كان آدم لي أبا

إذا كنت قابيل العداوة والرّدى فإني أنا هابيل رأيا ومذهبا

obeikandl.com

المعـــــاناة

تعـــجلت يا هذا المشـــيب بلمـــتي ... أضـــيفٌ عـــزيز أم رســـول منيـــتي

أتيت وأفـــيـــاء الشـــبـــاب ندية ... وجـــئت وأيام الســـــرور تولت

وداهمـــتني لا العـــمـــر باق فـــأنثني ... أدافع أيـامي بعـــــزمي وهمـــــتي

ســلام على عـهد الشـباب وحسـرتي ... على عـصـره الفـينان بين أحـبـتي

وواحسـرتي كيف انقـضى في عجالة ... ولم أحسُ من سلساله كأس صبوتي

ويا ويلتـا كـيف اسـتـدار زمـاننا ... علينا فـصـرنا بين مـوت وفـرقـةِ؟

وخلفنا عـمـر الشـبـاب ولم نجـد ... له عـــوضـــاً يغني ولا بعض سلوةِ

فـأيْن ســويعـات تولّت بحـسنهـا ... أرق وأبهـى مـن أفـــــانين جنـةِ

وأين (رعـاك الله) من كل صـاحب ... وأين (صباح الخير) من أهل قريتي؟

وأين غنيـمـاتي وكـبـشي ودرتي ... وأين أهازيج بســحـــر ونغـمـــةِ

أنام على العـشب الجـمـيل وأنثني ... وقد ضُمِّختْ بالطيب كفي وغترتي

فـلا المال يغـويني فـمـالي سكينتي ... وأمني أخـلاقي وعـزمي عـزتي

ومـــا لمست كـــفي ريالاً وإنني ... لأغنى من المليـاردير بغـرفـتي

إذا نلت قـوت اليـوم هللت ناعـمـاً ... ووجبـتيَ الكبرى من الأكل كسـرتي

وقلبي كـقلب الطائر الغـر مـا به ... من الحـقـد والأغـلال لو بعض ذرة

سليـمـاً من الأضـغـانِ كـالماء طاهراً ... أنام ومـجـد الحب سـيـفي ودولتي

ويطربني في الحي صـوت مـؤذنٍ ... على هدأة الآفـاق من كل سـحـرةِ

obeikandl.com

إلى أن تقضّانا الصبا ففقدته ... فوا ولهي من فقد ذاك وحسرتي

وفاجأني شيبٌ كأنّ ذيولَه ... سيوفٌ تلاقتْ بين فودي ولحيتي

تَأَكَّلَتِ الأسنانُ منّي وودعتْ ... وداع قلىً منها على غير رغبتي

وأصبحتُ مهموماً حزيناً مكدراً ... أخا غَصَصٍ أشتاق طعم المنيّةِ

خطوب وأحداث تُشيِّبُ لهولها ... وهولٌ عظيم فوق كل مشقّةِ

ديون وأطفال وكسب ولوعة ... لو أن ليوث الغاب فيها لجَنّت

أُلاطف أعدائي وأرحم حاسدي ... وأُكرم إخواني وأهل مودّتي

وأرتاع من يوم عبوس مقامه ... كخمسين ألفاً من سنين بحسبة

فرائض إيماني يطالبني بها ... إلهي وخير العالمين بسنّةِ

على أن هذا الشيب أقبل بالحجا ... وبالرأي والتجريب في كل أزمةِ

وقار وإجلال ونور وهيبة ... فرحماك يا ربي بضعفي وشيبتي

أتيت وعهد الأربعين موفق ... فأصبحت أهنى العالمين بخلّةِ

وما كنت في عصر الشبيبة خاملاً ... كسولاً معاذ الله فالحزم عدّتي

لقد كنت أمضي الليل والحرف صاحبي ... كتابي نورٌ في جلائي وخلوتي

وقضّيت في علم الحديث شبيبتي ... بمتن وإسناد ومعنى وحكمةِ

حفظت ألوفاً من متون صحيحةٍ ... وقاطعت أهل الزيف من كل ملّةِ

فطَوْراً مع التفسير أجلو علومه ... وأكرمني ربي بفهم وفطنةِ

ويوماً معي أهل الحديث وحزبه ... أسانيد كالجوزا إذا ما استقلّت

ويوماً مع الفقه الشريف وأهله ... فمالك والنعمان أهل المحجّةِ

وإن شئتُ تاريخاً عبرتُ بحورَهُ ... لساني شراعي والفؤاد سفينتي

obeikandl.com

وإن جاءت الآداب والشعر خلتني ... كجرول أو حسانَ صافي القريحة

حنانيك يا شيبي ترفّقْ فإنّني ... عطوف ضعيف كم بكيتُ بمقلةِ

وإياك لا تُشمت بنا كل حاسد ... فكم من أناس يضحكون لعثرتي

تلطفْ بنا فيما ترى من حياتنا ... فإن المنايا أقبلتْ وأظلّتِ

بياضك يا أغلى المحبين بهجة ... فأكرم بها من بهجةٍ أيّ بهجةِ

أحاولُ أن ألهو فأرتد نادماً ... إذا رُعْتَني بالزجر كل عشيّةِ

(قفا نبك من ذكرى) كتاب منزّل ... على خير خلق الله في خير ليلة

وهاتِ حديث المصطفى فكلامه ... ألذ وأصفى من زلالٍ بغيمةِ

رواه البخاري أو تلقّاه مسلم ... هنالك حقاً كل نعمى ولذّةِ

وخذ من كلام الشافعي وأحمد ... شروحاً لذاك اللفظ في حسن حلّةِ

(فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى) ... لفارقت أوطاني وأهلي وأسرتي

فمنها سجودي - والظلامُ مُخيِّم - ... لربي وذكري للإله وذلّتي

وحفظي علوماً كالنجوم بهيّةً ... زهت كالثريا في جلالٍ وخشيةِ

وإلقاء درسي في جموع كثيرة ... وقد هطلت تلك الدموع وهلّتِ

فلا تحسبنّي خادم المال جاهداً ... لجمعٍ ونفسي للبقاء اطْمأنّتِ

فما المال إلا كالتراب وإنّني ... أراه حقيراً في سموّي وهمّتي

نعم، أحمد الله الكريم فعيشتي ... رخاء ورزقي كالغمامة هلّت

هنيئاً مريئاً طيباً لا مراجياً ... بكسب ولا غشّاً لقومي وأمّتي

ولكنه في الجيب والقلب مفعم ... بعلم على أنواره النفس دُلّتِ

(وزهدني في الناس معرفتي بهم) ... ومعرفتي بالصحب في كلّ أزمةِ

(فلم تُرني الأيام خـــلا تســـرني ... مـبـاديه) إلاّ عـاد حـرباً لصـحـبـتي

(ولا قلت أرجـــوه لكشف ملمـــة ... من الدهـر) إلاّ كـــان منه بليـــتي

فـبـدّلتُ بالصـحب الكتـابَ فلم أعـدْ ... أحن إلى خل وقـــد خـــان خلّتي

كـذاك أنا في خلّتي كـمـعـارفي ... فـــلا تطلبنْ في الناس ربَّ مـــودّةِ

وكن واثقـــاً باللّه منتـــصـــراً له ... ينجّك بالتـســديد في كل غـمـرةِ

فيـا رب يا ذا الجود والفضل والعطا ... سـألناك عـاملْنا بلطفٍ ورحـمـةِ

وزدنا ثبـــاتاً يـا كـــريم وهـبْ لنا ... رشـــاداً ووفّـقْنا لحـسن نهـايةِ

أقـول وقـد ولّى الشـبـاب ولهـوه: ... ألا ليـتني ثمّنت كلّ دقـيـقـةِ

ولكن بحـمـد اللّه ظنّي مـبـارك ... بربّي على نقـصي وجـهلي وزلتي

إذا لم يكن غـيـر الرجـاء لربّنا ... فـأعـمـالنا عند الموازين خـفّتِ

ومـا كنت ممّن يسلب اللهـوَ قلبُـه ... ومـا شـاقني سـربٌ من الرئمِ مـرّتِ

تركتُ العيونَ السودَ للمجدِ والعلا ... ونايَ وصنبـورَ الغنا وابنَ كـرمـةِ

سُيوفيَ أقلامي وصحبي دفاتري ... ومـــاليَ قـــرآني وعلميَ لذّتي

منابر قـومي شـيّـبـتْني فكلّمـا ... صعدتُ إليها وَخَّطَ الشيب لمّتي

مقامات فضل أبدع القول حاضراً ... ولم أتهـيـأْ للمـقـال بلحظةِ

أخـاطب أعـلامـاً كـبـاراً أعـزّةً ... وأرتجل الإبداع في كل خطبـةِ

فطوراً بآيات الكتـاب بيـانهـا ... يهـزّ نيـاط القلب لمّـا استـقـرتِ

وطوراً بنهـر من حـديث مـؤنّق ... ألذّ وأشـهى من هضـيم بخلّةِ

مـواعظ لو أن الجـمـاد مُكلّم ... لصاح: لهذا القول نفسي اشرأبّتِ

وأبيـات شـعـر يطرب القلب عندها ... كـأن حُـمـيّـا النفس منهـا بسكرة

وأخبار أقوام وتاريخ أمّة ... وأحكام تشريع وأنوار ملةِ
فدع ذكر كسرى والمقوقس إنما ... أحاديثُهم زيفٌ وأخبارُ حسرةِ
ولا تذكر النعمان والفُرْسَ والذي ... بنى إرماً أخبارهم شر علةِ
لَعمري لقد طفتُ المعاهد كلَّها ... وقلبت طرفي بين كل خميلة
فلم أرَ إلا قارعاً سن نادماً ... على عثرة أو قارضاً كف عثرةِ
فَزُرْ معهد المختار في طيبة الهدى ... وقل: يا رعاكِ اللّهُ يا دارَ طيبةِ
فواللّه لو قد زرتَه الدهرَ مرةً ... لأرسلتَ دمعَ العين في كلّ مرةِ
حلفتُ يميناً غير ذي مثنويّة ... وسبحان من أرجوه عند أليّتي
لَمَا رأتِ الأفلاكُ أوضحَ منهجاً ... وأزكى فؤاداً صادقاً عند لهجةِ
من المصطفى خير البرايا جميعها ... عليه صلاةُ اللّهِ في كلّ لفظةِ
ولا تسمعَنْ قول الذي زاغ قلبُه ... وقال قريضاً حاوياً كل سقطةِ
(أعيدوا صباحي فهْوَ عند الكواعب ... وردوا رقادي فهْوَ) عند حبيبتي
ودع قول أعمىً ضيّع اللّه سعيه ... كذوباً غويّاً ناقلاً كل شنعة
(وإني وإن كنت الأخير زمانه ... لآتٍ بما لم تستطعْ) كلُّ ملّةِ
ولا تستمع من ذي القروح مقالةً ... بها كيد شخص حاملاً كل غدرةِ
(حلفت لها باللّه حلفة فاجرٍ) ... قتلت محباً في الهوى كلّ فجرةِ
وخذْ من زهيرٍ أحسنَ القول إنه ... إذا ما انبرى للشعر فاق بحكمةِ
(ومن لا يصانع في أمور كثيرةٍ ... يضرسْ بأنياب) ويرجع بخيبةِ
وأوصيك بالشعر الذي لا كمثله ... قريض ولم يُوصَمْ بنقصٍ وخسّةِ
أفاض به من أرض جرجان ماجد ... يُسمّى عليّاً ذو علاء ونجدةِ

(أرى الناس من داناهمو هان عندهم) ومن عـزّ وافَـوْهُ بقـدْر وعِـزّةِ

(ولم أبتذل في مطلب العلم مهجتي لأخدم من لاقيتُ) لكن لخدمتي

وحيٍّ لنا من أرض بلقيس شاعراً يقول وقد سامرتُه بعضَ ليلة:

فإما حياةٌ نظّم الوحيُ سيرَها وإلاّ فموتٌ والشهادةُ مُنْيتي

ونابغة النعمان لمّا تقاصرتْ به هممٌ غنّى وقال بلوعةِ:

(كليني لهمٍّ يا أميمة ناصب وليل أقاسيهِ) لأهل مودةِ

يقول لممدوح طغى ذي مظالم عنيدٍ له في الجور أعظمُ قصّة:

(فإنك شمس والملوك كواكب) صهٍ يا لها من شمس ظلمٍ وغدرةِ

محمد شمس العالمين وبدرُهم به سِرّ إسعادي وفوزي وبهجتي

أبو الطيّب الهدّار صاغ مقالةً: (غريب من الخلان في كل بلدة)

فيا غربة الإفلاس واللهو والهوى سلمنا مع الأيام من شر غربةِ

نريد يقيناً غربةَ الدِّين والحِجا ونيلَ المعالي والبلوغ لرتبةِ

مع أنبياء الله في دار عزّةٍ جوار عظيمِ الشأن في خير جيرةِ

وأجرى دموعي دِعبلٌ بقريضه وشجو من الإبداع جاء بزفرةِ

عسى الله أن يختارَ للخلقِ إنّه لأهل الرّجا في كلّ خَطب وكُربةِ

وأطمع في عفو الإله وفَضْله وزادي رجائي والتذلّل بُرْدتي

فليسَ معي زادٌ من السّعْي صالحٌ سوى مُهجةٍ من هولِ ما خِيفَ ذلّتِ

وليت أبا تمام صير قوله كذا فليجلّ الخطب من كرب أمّةِ

وقلْ لجريرٍ والفرزدقِ: كنتما على شَبَهٍ من سوء فعل وشِقوةِ

نقائض ما فيها من الرّشْد مطلب وسبٌّ مقيت ذو عيوب وخسةِ

obeikandl.com

عـــروبة مَن إن كـــان تاريخ أمـــتي هيـــام نزار أو هجـــاء الحطيـئـــةِ
أنا أدبي فـي الغـــار جـــاء بنوره إلى أحـمـد جـبـريلُ خيـر الوصيـةِ
رســـالتنا فـي اللوح باهرة السنا ودعـــوتنا شـــعّتْ يقـــيناً بمكةِ
نطهـــر هذا الكون من كل مـــأثم ونصلح دنيـــا الناس من كل غلطةِ
ولا أرتضي التـــاريخ قـــول منجمٍ كـذوب مـصـاب بانتكاس وفـتـنةِ
وليس بتـــاريخ الجـــواري ولهـــوهم وناي وعـــودٍ وانتـــشـــاءٍ بخـمـــرةِ
سلاطين ما كان الهدى من نصيبهم لهم جـبـروتٌ من جـمـوحٍ وغـفلةِ
سـوى الخلفـاء الراشـدين وحـزبهم عليـهم سـلامي كلمـا الوُرْق غنّتِ
ومـا سيـرة الحـجـاج إلا خطيـئـة ولا يرتضيـهـا غيـر عين الخطيـئـةِ
كـذا ابن زياد والوليـد ومـسـرف مع كل جـبـار وصـاحب سطوةِ
وليس لنا فـخـرٌ بهم أو مـحـبّـة لسـيـرتهم كـلا فـأقْـبِحْ بسـيـرةِ!
أبو بكـر والفـــاروق رمـــز علوّنا علي وعـثـمـان بهم خـيـر قـصّـةِ
ويا مـثـقـلاً بالهمّ والحـزن والضّنا تعـــال وأتقن يا أريبُ وصـــيّـــتي
فكن حِلْسَ بيتٍ في صـلاح وطاعـة فـراحـتك الكبـرى بخلوةِ غـرفـةِ
ولا تذكـــر الماضي وكنْ ذا تفـــاؤل صـفـوحـاً عن الأخطا وعن كلّ زلةِ
ولا تـنـتـظـر شكراً مـن الـنـاس إنّهـم أســـاؤوا لـدين الله ربّ البـــريةِ
وفكّر بـأفـــضـــال الإله فـــإنّه أحق بشكرٍ مـعطيـاً كل نعـمـةِ
ولا تحـتـفل بالنقـد يكفـيك أنه لفـضلك تُهـجى إن حظيتَ برفـعـةِ
وأكـثـرْ من الأذكـار واقـرأ مـرتّلاً كـلام إلهي فـهْـوَ أعظم حـجّـةِ
وطالع فنون العلم فـهْيَ حـديقـة فكن بلبـلاً يتلو الوفـا بحـديقـةِ

obeikandl.com

أعـود بـأحـلامي لعـهـد شـبـيـبـتي ... فـأبكي إلى أن تمطر الخـدّ دمـعـتي

لقـد كنت خلواً من همـومٍ ومـا مـعي ... سـوى الثـوب أو نعلي وكنزيَ بسـمتي

سـريري حـصيـرٌ والكثيب مـخـدّتي ... وصـحنيَ كـفّي والمجـالسُ قطتي

فلمـا كـبـرنا قـابلتنا حـوادث ... يشـيب لهـا الولدان من هول غـمّـةِ

ويحـسـدنا حـتّى الذين نحـبّـهم ... ويخـذلنا من عـاش دهراً بصـحبـتي

عـسى الله أن يهـدي خطانا لنوره ... فننـزعَ أشـواكَ الطريق بظلمـة

فـدعْ كلّ عـيش أو نعـيم ولذّة ... سـوى مـا لَهُ في العلم أعظمُ نسـبـةِ

فكلّ علوّ غـيـر علـم إلى ردى ... ولو وصلتْ حـتّى الثـريّا لذلّتِ

ويا من هجـانا هاك قـولاً نقـوله ... كـلاماً جـمـيـلاً من كـثـيّـر عـزةِ:

(هنيـئـاً مـريـئـاً غـيـر داء مـخـامـر ... لعـزّة من أعـراضنا مـا اسـتـحلّتِ)

وإن فـاجـأتْك الحـادثاتُ بهـولهـا ... فكنْ رجـلاً كالطّوْد في صبـر عـروةِ

فـأينَ أخٌ أرضـاه في الضّـيم والرّخـا ... كـريم السّـجـايا مـثل ربّ القـصـيـدةِ

(رأى خلتي من حـيث يخـفى مكانهـا ... فكانت قـذى عـينيـه حـتى تجلّتِ)

جـزى الله عنّي بعض قـومي مـحبّـة ... غـداة بنـا رِجل الحـوادث زلّتِ

(همـو خلطونا بالنفـوس وألجـؤوا ... إلى غُـرُفـاتٍ أدْفـأتْ وأظلّتِ

(أبَـوْا أن يمـلّـونـا ولـو أنّ أُمّـنـا ... تـلاقي الـذي يـلقـون منـا لملّتِ)

فـلا تجـزعنْ من كـربةٍ قـد تعـاظمتْ ... كـأني بهـا من بعـد حينٍ تولّتِ

فـإن بُعـيـدَ العـسـر يسـرين مـثلمـا ... أتى أثـرٌ فـافْـرحْ إذا النّفسُ كَلّتِ

بلينا زمـاناً بالشـدائد والرّخـا ... فكنّا قـرومـاً في رخـاءٍ وشـدّةِ

(فـمـا زادنا بغـيـاً على ذي قـرابةٍ ... غنانا) ولم نجـزع لفـقـرٍ وقِلّةِ

فطالع كتاباً من فؤادي كتبته ... تَرَ عجباً إن كنتَ صاحبَ همّةِ

يُسمَّى بـ (**لا تحزن**) ويكفيه أنه ... سرى مثل نارٍ في هشيم بربوةِ

وطالعْ مقاماتي بنفسٍ رضيّةٍ ... وكنْ مُنصِفاً لا مُجحفاً في القضيّةِ

إذا نشر الأقوام أعلامَ مجدهم ... وتاهوا بأنسابٍ ومالٍ وشُهرةِ

فمجدي - رعاك الله - علمٌ جمعته ... وجهدٍ به منّ الإله لهمّتي

ثلاثونَ عاماً والكتابُ مرافقي ... وقد صانني عن كلّ لهوٍ وغفلةِ

ثلاثون عاماً والدّفاتر صحبتي ... وأُنسي دَواتي واليَراع مطيّتي

ثلاثون عاماً كلّما قلت قد كفى ... لأرتاحَ من داري وأحسو معيشتي

أبتْ همّتي إلا صعوداً إلى العلا ... إذا انْهدّ جسمي صار في القلب قوّتي

مواقفُ لو بعض الرجال أقلّها ... لشابَ بها من هولِ خطْبٍ وروعةِ

ولكنّ عَون الله أقوى وسيلةٍ ... إلى كل فتح من سموٍّ ورفعةِ

وكم ليلةٍ زار النّعاس محاجري ... أناجي حروفي والكتابُ مخدّتي

فأُمسك أحياناً ويَسْقُط تارةً ... أساهر هذا العلم من غير علّةِ

وعشت زماناً لا أرى غير منزلي ... أكرّر متناً من قُران وسنّةِ

وأتراب سنّي في هناء ورحلة ... وزاديَ علمي بَيْن حلٍّ ورحلةِ

تراقصت الأيام تطوي كوالح ... كأن مرور الشهر مثل دقيقةِ

يقول لي الأصحاب: ما أنت تارك ... كتابك أو تُطوَى بقبرٍ وحفرةِ

فقلت لهم: والله لست بتارك ... كتابيَ حتى يسحقَ الموتُ هامتي

فلا تكترث من فقد شيء فإنه ... ستلحقه عما قريب ببعثة

ألم تر أن الشمس يذهب ضوؤها ... إذا كسفت حتى تصيرَ لِظُلمةِ

ويطوي الخسوفُ البدرَ في ليل تمّهِ ... ويدركه النقصان حالَ الأهلّةِ

وتهوي النجومُ الزّهرُ من كلّ شاهقٍ ... ولو أنّها فوق الأنام استقلّت

ولو أن شخصاً أخلد المجد عمره ... لكان رسولَ الله خيرَ البريّةِ

ولكنْ أتاه الموتُ كالنّاس ذاهباً ... كريماً عزيزاً نابذاً كلّ ثروةِ

(فما حملت من ناقة فوق رحلها ... أبرَّ وأوفى) منه في كل حقبةِ

(متى تأته تعشو إلى ضوء ناره ... تجدْ خيرَ نارٍ) من جلال وعزّةِ

أبو طالب قد قال قَوْلةَ صادقٍ ... وكان أبيّاً في نضال ومنعةِ

(وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى) مُكْثِرٌ للعطيّةِ

وهاك من الأخبار عن سفري وما ... لقيتُ من الأعلام في كل ديرةِ

وُلدت بِبَلْقَرن الجنوب وأرضنا ... مجلّلة بالحسن أجمل قريةِ

أويسُ حبانا خير ذكر وإننا ... من الأزْد أنصارٌ لخيرِ شريعةِ

ترعرعت في بيتٍ على الدِّين والحِجا ... ونحن أناس أهل دينٍ وفِطرةِ

وأجدادنا في العلم شابوا ودرّسوا ... ومنهم قضاة عدلوا في القضيّةِ

شوافعُ أفتَوْا في الجنوب وعلّموا ... خطوطهم في كلّ صكّ وحجّةِ

قضيت من التعليم ستاً بقريتي ... مع خير أصحابٍ وخيرِ عشيرةِ

وواصلت في نجد ثلاثاً قضيتها ... بمعهد علم فيه أهل مروءةِ

وفي أرض أبها لي ثلاثٌ بمعهدٍ ... زكيٍّ كريم في ظلال المحبّةِ

وجامعةٍ للعلم قضّيتُ أربعاً ... بها بين أشياخٍ كِرامٍ أحبّةِ

ظفرت بماجستير في نجد بعدها ... وقد زاد تحصيلي وعلمي وفطنتي

وقابلت أشياخاً كباراً أعزةً ... ومن بعدها دكتور في علم سنّةِ

لقـــيتُ ابن بازٍ باذلَ العلم والنّدى ... فـأحـسنَ تعليـمي وأكـرمَ صـحـبـتي

قـرأت عليـه من أحـاديثِ مـسندٍ ... لأحـــمـــدَ في درس عظيم بغـدوةِ

وأنشـدتُه شـعـراً وشـــرّف منزلي ... وشـجّـعني في سـير علمي ودعـوتي

وقـابلت ذا الفـهم العظيم مـحـمـداً ... سليلَ العـثـيـمين الذي بعنيـزةِ

فـأتحـفني إتحـاف من سـر علمـه ... وأنشـدته في بيـتـه من قـريحـتي

مـحـمـدُ أَلْبـانِيُّنَا قـد لقـيـتـه ... وجـالسـتـه يوم الخـمـيس بمكّةِ

وأسـمـعـتـه شـعـري ومحض مـودتي ... وسـاءلتـه ليـلاً مـسـائل سنّةِ

ثلاثة أقـمـار بعـصـري لقـيـتـهم ... وغـيـرهم مـثل النجـوم بظلمـةِ

تراءتْ لنا الذّكرى وأحـببتُ نشـرَها ... فسـيّـرتُها منظومة في قـصـيدتي

وإني وإن أسـهـبتُ في شـرح سـيـرتي ... فـلا أدّعي في مـا تناولتُ عِصْمتي

فـحـمـداً لكَ اللّهم في كل يقظةٍ ... وعـفـواً يُرجَّى منك عن كل غـفلةِ

obeikandl.com

خير جليس

يا رُبَّ ليلٍ طويلٍ قد سهرتُ به ... مع الكتابِ ببيتٍ ما به أحدُ

أسامرُ النّجم لا الإصباح منبلجٌ ... عن سرّنا فكأنّ الصّبح منعقدُ

ورُبَّ يومٍ حذائي الرملُ أقطعهُ ... في حمأةِ الشّمسِ والرمضاءُ تتقدُ

أسعى لمدرستي والجوعُ يعصرني ... بلهفةٍ لُعينِ العلمِ هلْ أردُ

فإن ظفرتُ فلي من بعدها أملٌ ... وإن رسبت فقد قَدّمتُ ما أجِدُ

فلا تلمْني ولُمْ ذا غفلةٍ سدرتْ ... أوهامه فَهْوَ في اللذّات مجتهدُ

❀ ❀ ❀

أفض علينا

لله أنتَ كنور الشمس في أَلَقٍ ... أفِضْ علينا فقد صِرْنا على رمقِ

وانسخْ بإشراقك الباهي مآتمنا ... بومضةٍ من جلال الشّوق والشّفقِ

ما ضاع من عمرنا إلا إذا بعدت ... نجواك من ربعنا يا مُشرِقِ الخُلُقِ

خذْ ما أردت من الأرواح ترضيةً ... فأنت تسكن بين الجفن والحَدَقِ

❀ ❀ ❀

obeikandl.com

اهجر الإعراب

أينَ ضيعتَ عهودَ الحبّ يا من ضاع عنّا؟
ليت أنّا ما كتبْنا بدماء القلب منّا

الليالي شاهدات بالذي نال المعنَّى
قد عفونا عنك سبعين ملاماً فاعْفُ عنّا

أنت لا كنت إذا لم تحفظ الود وكنا
كم سكنت القلب محفوفاً بحفظٍ وسكنّا

مُرْ بما ما شئتَ تُطَعْ واطلبْ تجدْ ما تتمنّى
نحن نأتيك اشتياقاً واتّقاءً أن تعنّى

خذْ قواريرَ عهودٍ من دمانا وتحنَّ
وانحرنْ أنفسنا ثم اعفُ فالتقصيرُ مِنّا

أأنا أنت؟ نعم، بل نحن صرنا كالمثنّى
اهجرِ الإعراب والحَنْ إنّ (إنَّا) مثل (أنَّا)

إلى الأحبة

خـيـالك مـا بدا لي أم خـيـالي ... فـمـا أدري يميني من شـمـالي؟
أتيت أحـبّـتي فنسـيتُ نفـسي ... وكنت جـوابهم قـبل السـؤالِ
وطفتُ على قلوبِ الصَّحبِ سبعاً ... رملت على الحشا قبل الرمالِ
ولما جـئتُ زمـزمَ سـابقـتْني ... دمـوع من سـجـال عن سـجـالِ
رويت من الدمـوع وقلتُ شكراً ... لسـاقي الماء مـائي من دلالي
دعـونـي أكـتسِ ثوباً لقلبي ... فـقلبي مـزَّقـتْـه يدُ الليـالي
وخلوا مـهـجـتي تبكِ بدمعٍ ... طهـور يغسل الحِقَبَ الخـوالي
فـأحـشـائي جـراحـات كـبـار ... بهـا غـاصتْ نِصـال في نصـالِ
غـفـوتُ لعلَّ طيفَ الحبّ يسـري ... ونمت فـمـا استطعت لسوء حـالي
وكَفُّ الهـجـر تمسحُ دمعَ عـيني ... فـتـشكوه الجـفـون إلى الوصـالِ
حنينُ قلوبِنا للفـجـرِ أضـحى ... نشـيـداً في حناجـره الطوالِ
لقـد طالت ليـالينا فـهـلاّ ... يبـدّدها أذانٌ من بـلالِ؟

تعال معي

تعـــال مـــعي ورتِّل من أذان الفـــجـــر أنغـــامـــا
وأرسلْ فـي سكـون اللّـيل مـن رؤياك أحـــــلامـــــا
لـعـلَّ الـلـيـل تـؤلـه جـــــراحٌ منـك إن قـــــامـــــا
فـــيـــحنـو كـــالفـــؤاد يرى من الآهـات أيتـــامـــا
ويحـــســـو منك روح الحب جـــامـــاً ذاقـــه جـــامـــا
على الصـــحـــراء نبني خـــيـــمـــة الأشـــواق أيَّامـــا
ونصنـع من دمـــوع الـوجـــد فـــوق الرّيح أقـــلامـــا

obeikandl.com

لا نوم بعد الفجر

أتنام يا خدن العقيدة كيف تغفو يا أخاهْ؟
الفجر جاءك طارقاً يشكو إليك أذى الطغاهْ
وسرى النسيم مرنما مثل الحروف على الشفاهْ
وإذا الصَّبا مسكٌ هفا والورد فَوَّاحٌ شذاهْ
قم رتِّل القرآن عذباً إنه زاد الدعاهْ
أتنام والركب العظيم يسير في درب الحياهْ؟
أتريد تنويرَ العقول ورفع حصن في سماهْ؟
وتنام من بعد الصلاة فأين آثار الصلاهْ؟
الليثُ يغمض غمضة فيها الحتوف لمن رماهْ
أينامُ ليثُ المسلمين وفوقَ هامَتِه الحداهْ؟
الفجر كالعمر الجديد إذا ترفّل في صباهْ

صوت الحق

أنا صمَّمت في الحياة اختيارا ... أن أكون المجاهد المِغوارا

بدمي أكتبُ الشهادة عقداً ... في جبال الأفغانِ تبقى شِعارا

أنا لم أعشقِ الحياة لأبقى ... مستذَلاً للغاصبين انكسارا

إنما أعشق الحياة لأنّي ... أحمديٌّ أنازل الكفَّارا

أنا من مكة انطلقتُ وقلبي ... مشعلٌ كم أفاض نوراً ونارا

أنا والموت قد وُلدنا سويًّا ... ورضعنا قتل البُغاة صغارا

قد تمرَّستُ أطرد الخوف حتى ... خافني الخوف فهو يلوي فرارا

أي شيء يخيفني والشظايا ... من دمي والزحوف مني توارى

أنا أمهرت قِنْدَهَار عيوني ... أترونى أبيعكم قندهارا

جبليٌّ لم أسكن القصر يوماً ... قد أَلِفْتُ العرين نُزلاً ودارا

أنا موتي شهادة أبتغيها ... يومَ لا ينفع المُجيرُ المجارا

وبقائي في الأرض نصرٌ لديني ... قد رأيتُ الحياةَ ثوباً مُعارا

أنا أحببت أن أجاور قوماً ... في جنانِ الخلود باتوا سُمَّارا

حمزةُ النّصرِ والشهادةِ منهم ... وأخي جعفرٌ معَ الفوز طارا

أنا قدمت أسرتي قبلَ نفسي ... لأكونَ المناضلَ المغوارا

كلَّما حاول الطغاة ودادي ... قلت: يا فُجر نازلوني جهارا

أيّ صلح مع العدو وقلبي ... يتلظى على الخبيث استعارا؟

هل سواء من مات منّا اختياراً ... بالمنايا ومن يموت اضطرارا؟

أنت تبني دار الحياة لتبقى ... وأنا أبْتني من الموت دارا

ما لك تختفي؟

أمَـعـالِمَ الدنّيـا أفـيـقي واخطبي سُـبُلَ النّجـاهْ
خـوضي إلى شطِّ الأمـانِ فـمـوجُ بحـرِك قـدْ عـلاهْ
أنا عـشت فـيك فـمـا رأيت سـوى المعـاصي والطّغـاهْ
ورأيت حِلم الله يسـتـر بالرعـاية مَنْ عَـصـاهْ
سـبـحـانَ من يهبُ الكثـيـرَ ودائمـاً تعطي يداهْ
مـا الكون إلا ذرة مـأمـورة في مـقـتـضـاهْ
اللـهُ نورُ العـارفين ويا فـلاح مَـنِ اتّقـاهْ
الملكُ ملـكُكَ يـا إلـهي رغـم آنـاف البُـغـاهْ
يا ابن العـقـيـدة إنّ دينَك نيّـر شـدَّت عـراهْ
دينُ الحـنـيفِ خـليـلـه واللـهُ لـلـناس ارتـضـاهْ
نادى بـه الهـادي بمكةَ فـاسـتـفـاقتْ من نِداهْ
وأتى به جـبـريلُ خِـدن الوحيِ ينـزلُ من سـمـاهْ
كم في (حِـرا) من ذكـريات ضـمَّـهـا ليث الفـلاهْ
قـبسٌ ينـوّره ورايـاتٌ ترفـرفُ في عـلاهْ
من قـبـل هذا النّورِ كنّا في الفـلاةِ رعـاة شـاهْ
لم ندرِ مـا الملكُ العظيمُ ومـا بلغنا مـسـتـواهْ
وإذا بـنـور الـلـه ينـقـذُنـا ويـجـعـلُنـا هُـداه

فـــــإذا منـابـر فـــــارسٍ والـرومِ تحـــــملـنـا دهـاهْ

وإذا بـأنـدلسٍ ونـهـــــرِ الجـنـج ثـارَ عـلـى الـطّـغـــــاهْ

وإذا الأذان يهـــزّ ســـيـــحـــوناً ويدعـــو من رآهْ

ولطارقٍ في البـــحـــر ذِكـــرٌ وَهْوُ يخطُب في الميـــاهْ

اللـهُ أكـــبـــرُ أين هـذا المجـــدُ أم أين الـبُـنـاهْ؟

مـــجـــد يؤذّن في تُهـــا ويقـــيم في جنجـــا الصـــلاهْ

مـــا بـالُـنـا لسنـا رجـــالاً مـــثلهم نسل الأباهْ؟

بعـنـا مـــآثـرنـا من الأعـــداء كم نذلٍ شـــراهْ!

والصـــقـــر أصـــبح خـــائفـــاً من أن تمزقـــه الحـــداهْ

إســـلامُ مـــا لك تخـــتـــفي هل خـــفت أنذالَ الوشـــاهْ؟

مـــا بال نورِكَ يا رضـــيـــعَ المجـــدِ فـــينا لا نـراهْ؟

كـنـتَ المـهـــــيـــــمـنَ، والمـلـوكُ لمـا أتيـتَ بـه عُـنـاهْ

أنقـــذتَ هذا الكون من بعـــد الخـــســـارة والمناهْ

هذا كـــلام اللهِ كمْ من حكمـــة في مـــحـــتـــواهْ

هـذا الـبـــيـــانُ لمن أراد الحق في أســـمى ذراهْ

الـدّرّ بعـض كـنـوزِه والـنّـور نـوّرٌ فـي الـشـــفـــاهْ

مـــهـــمـــا تعـــمق من تعـــمّق ليس يبلغ منتـــهـــاهْ

حُـــيِّـــيت يا نادي الشـــبـــابِ فـــأنتَ أســـتـــاذ الدُّعـــاهْ

أبناؤكَ الأخـــيـــار حـــفّـــاظ العـــقـــيـــدة في الحـــيـــاهْ

أتبـــاع أحـــمـــدَ خـــيـــرِ خلق الله وحّـــدتِ الإلهْ

لا ننحني إلا له، وله عنتْ كلّ الجباهْ

وَهُمُ الكتيبة في سبيل الله تسحق من نفاهْ

الله أكبرُ، مجدُكم يا قومِ أقبلَ في صباهْ

والفجر أظهر نورَه يعلو تهامة والسراهْ

هذا لعمر الله عزُّ المرء لا مالٌ وجاهْ

أفما رأيت الليث يثأر للعرين بمن أتاهْ؟

والدرع يحفظ خلّه كم من كَمِيٍّ قد حماهْ

يا فتية العلم الكريم ويا نجوماً في سماهْ

العلم خِدن صالحٌ عذب المنى لمن اجتناهْ

ثوب تسنّم بالهدى طوبى لمن كان اكتساهْ

يا طالبَ الدنيا وجدتُكَ سرتَ حلماً في مناهْ

تعباً سعيتَ ورا السّرابِ وكيف تبحث في الفلاهْ؟!

فارجع إلى التقوى وربّك ناصرٌ لمن اتّقاهْ

الزاد

سقاك أخا الجوى من دمع عيني ... وروّاك الحيا من مُقلتينِ
سألتك مرةً في اليوم وصلاً ... وها أنذا أسائل مرتينِ
فخُذْ منّي وصايا نافعاتٍ ... بها التوفيق في دنيا ودينِ
إذا ما الليل أظلم فاغتنمْه ... وحسبك أن تصلّي ركعتينِ
وصُمْ يوماً شديد الحرِّ تُروى ... به في يومِ يُؤخذ باليدينِ
وصاحبْ مصحفاً فرداً جليلاً ... ورتِّلْ آيهُ في كلّ حينِ
وأكثرْ ذكر مَن خلق البرايا ... وسبِّحْ يا أخي في الغدوتينِ
وأشبعْ من طعامك بطن خالٍ ... شديدَ الجوع يسأل كِسرتينِ
وصِلْ رحِماً تولَّت عنك وابْدأْ ... ببرِّك مُكْرِمَاً للوالدَيْنِ
وعِشْ دوماً سليم الصّدر شهماً ... بشوشَ الوجه طَلق الوجنتينِ
ووقتُك لا يفوتُكَ فاغتنمْهُ ... لعلَّك أن تموت بلحظتينِ
ولا تغتبْ عروض الناس دعْها ... ستأوي حُفرةً من حفرتينِ
وزرْ هذي المقابر إن فيها ... حديثاً سار من ذاك الأنينِ
فخذ زاداً لذاك القبر واغنمْ ... وقَدِّر أن ستحيا ليلتينِ

الإنسان القدوة

الأمـــاني على لســـانك أحلى ... فـأعِـدْ يا حـبـيبُ عـصـراً تولَّى

لم أقضِّ لُبـانةَ العـمـر فـيـه ... ونهـــاني المشـــيبُ لمّا أطلاَّ

أعـصـرُ الليلَ في كـؤوسٍ من الحـز ... ن وأدعـو الصّـبـاح حـتى أمـلاَّ

وأناجي الدُّجى بهـمـسـة حبٍّ ... فـارغَ الصـبـر من لسـان المُعَـلاّ

ذكـريات مع الرسـول وحب ... تسـتـثـيـر الشـجـون منه الأجـلاّ

كُلّمـا مـرَّ ذكـره في فـؤادي ... قـال قلبي المحب: أهلاً وسـهـلا

كـيـف أحكمت يا عظيمُ بناءً ... هو من كلّ شـامخِ الرأس أعلى؟

وتعـاليْتَ في بناء كـيـانٍ ... أنت أوليـتَـه عطاء وبذلا

كلمـا صـغتَ جـملة من نضـار ... أنبـتتْ دوحـة من المجـد حـلاَّ

وإذا مـا ابتـسـمتَ أبدعتَ جـيـلاً ... مـرهف الحس يمتطي كل مُـثلى

المعـالي تضـوع منك وتبني ... فـيك آمـالهـا وترجـوك خِـلاّ

والليـالي تنوَّرت بشـمـوس ... أنت أرسلتـهـا عـفـافـاً ونُبـلا

والصـحـاري إذا مـشـيتَ رياضٌ ... مُلئتْ بالجـمـال حـسناً ودلاّ

والتـراب الذي وطئْتَ - وربّي - ... صـار أحلى من النّضـار وأغلى

شـخـصتْ فـيك مـقلة فـاسلتـذّتْ ... رؤية الحب في مـعـاليك تُجلى

قـد أسَـرْتَ القلوب بالحبّ حـتّى ... أصـبـحتْ في يديك بالحبّ جـذلى

فـإذا مـا ذُكـرتَ فـاضتْ عـيـون ... جـعلتْ ذكـرَك المعظّمَ كُـحـلا

obeikandl.com

يُعـــذر الصبُّ فـي البكاء ونفسٌ ... لم تصـاحـبْك في حـيـاتك ثكلى

غـيـر أن اللقـاء أضـحى وشـيكاً ... فـي سنينَ تمرُّ بالحب عَـــجلى

أيّ نـعـــمى فـي هـذه الدار إلاَّ ... ذكـرك العـذب إن أَطَلَّ وحـلاَّ؟

وإذا فـاتك الحـبـيب فَـعَـجْـزٌ ... إن تدعْ من حـديثـه كل مـثلى

قـد وجـدنا في خلة الناس هجـراً ... وجـعلنا حـديثك الشَّـهْـدَ خِـلاّ

ولزمنا البـيـوت نقطفُ زهراً ... من رياضٍ أخـبـارها فـيك تتلى

نتـهـادى كـالطيـر نجلو همـومـاً ... في حـقـول مـا شـئت مـاء وظلاّ

بأسـانيـدَ كـالنجـوم تجلّتْ ... وفـؤاد المحب فـيـهـا تجلَّى

ولذا هِمْتُ بالحـديث فـروحي ... إن مُنِعْتُ الحـديث تُقْـتَلُ قـتـلا

هـو عـنـدي ألـذُّ مـن كـلّ شـيءٍ ... فـاجـتـهـدْ مـا تشـاءُ لومـاً وعـذْلا

مـا سـوى الذّكـر والحـديث فـإنّي ... أجـد الوقت كـاسـداً ومملاً

هل أبيع الأيّام في قـول مـثلي ... وأعـيـر الأنام فـهـمـاً وعـقـلا

هو مـهـمـا ارتقى فـيكفـيـه نقـصـاً ... لم يكن بالنبي حـاشـا وكـلاَّ

obeikandl.com

من وحي الهجرة

عـدْ بذكـراك على قلب كـسـيـرْ ... راعــه الحــزن وأضناه المسـيــرْ

حَــزَناً من أُمّــة غــارقــة ... في الأمـاني وَهْيَ في أمـر نكيـرْ

سـامَـهـا الأعـداءُ خـسـفـاً فـجـثتْ ... تتـحـاشى سطوة البـاغي الحـقـيـرْ

خــالفتْ نهج رسـول الله بل ... نسـيتْ سـيـرتَه وهْوَ البـشـيـرْ

في ضـمـيـر الكون سـجّلتَ الهـدى ... وسـقـيتَ القلب من وحي نميـرْ

كُلّمـا أبصـرك القلب هفـا ... حـولك البـيـد رغـاءً وزئيـرْ

قـاطع الصـحـراء وثبـاً للعـلا ... دونما أي جـواد أو بعـيـرْ

والفـيـافي حـالمات بالمنى ... عـجـبـاً من قلبك الفـذّ الكبـيـرْ

هل درتْ أُمّ القُـرى مـاذا جـرى ... لبـستْ بَعـدَك ثوباً من سَـعِـيـرْ

وبكى الغـارُ على لقـيـاك لو ... أسعفتْه الرِّجْل أضحى في مسيرْ

والرمـالُ العـفـر صـارتْ حللاً ... تتلقّـاك بتـرحـيبٍ مـثـيـرْ

والبـشـارات همتْ في يثـرب ... كـهنيء الغـيث في اليـوم المطيـرْ

والمحـبّـون قليلٌ صـبـرهم ... قـبل لقـيـاك: ألا أين البـشـيـرْ

فـدمـوع الحبِّ تروي قـصـصـاً ... إنمّا الحبُّ دمـوع وزفـيـرْ

شـخـصتْ نحـوَك أبصـارُ الورى ... طلع البـدر فـذا ليلٌ منيـرْ

أشـرقي يا طيـبـةَ الخـيـرِ على ... جـبـهـةِ الدّنيـا وتِيـهي بالنذيرْ

ثم مُـدّي كـفك الكبـرى على ... هامَـةِ التـاريخ فـالله النصـيـرْ

واسـحـقي كـسـرى ودكّي قـيـصـرا ... واكـتـبي التـوحـيـد في لوح الأثيـرْ

obeikandl.com

في جنازة الشهيد

يا مَنْ شـــربتَ الموتَ عـــذباً عندمـــا زرت الردى
وأنِفْت لا تحنـي برأسـك فـي تدنٍّ لـلعـــــــدا
لم تطلب الدنيـــا ولم تَهْـــوَ حـــيـــاةً أرغـــدا
وبقـــيتَ كـــالليث الجـــريح على بنيـــه توسّـــدا
كم حـــاولوا إغـــراء عـــزّك بالمناصب والندى
فـــحلفتَ لا ترضى ولا تبـــخل على المجـــد الفـــدا
فـــصـــمـــدتَ يا قطبَ المعـــالي رغم من قـــد هدّدا
أهديت سُـــلاك الطريق مـــعـــالم فـــيـــهـــا الهـــدى
شـعب ســيـحـيـا في ظلالك في حـمـاسك غـرّدا
مـــا زال رجـــعك في الربوع على الرّوابي منشـــدا
رغم العـــداة الحـــاقـــدين عليكَ جـــاوزتَ المدى
وغـــدتْ مـــآثرك الجـــســـام على بلوغك شـــاهدا
الحق صـــدّاح بهـــا والبـــغي أدبر مـــرعـــدا

في محراب العز

قفْ في الحياة ترَ الجمال تبسما ... والطلّ من ثغر الخمائل قد همى
وشَدَتْ مطوّقة العروس ورجَّعَتْ ... وترعرع الفَنَنُ الجميل وقد نما
وسرى النسيم يهز عطف عبيره ... والماء في عطف الجداول تمتما
وتفتَّحَ الأزهارُ واعتنق الندى ... هدر الغدير وكان قبلُ ملثّما
والنبت قد شق الثرى فعيونه ... تاقت إلى ضوءٍ تألّق في السما
والشمس أرسلت الأشعّة في الفضا ... بَدداً وقبَّلتِ الجليدَ فَهَمْهَما
وشَدَتْ طيور الأيْكِ تنشد في الرُّبا ... بيتَ القصيدِ سعادةً وترنُّما
والنّحل قد تركَ الخليّةَ مولعاً ... برحيق زهرٍ ظلَّ يسكب في اللّمى
وفراشةُ البستان ألقتْ نفسها ... في سندسٍ فوق البطائح وُسِّما
وبكى الغمامُ من الفراقِ مشامت؟ ... في الأرض يضحك ترحة وتلوما
وتطاولتْ شُمُّ الجبال ونافرتْ ... قمم التّلال فلم تكن أبداً كما
والمؤمن اطّلع الوجود مسلماً ... أهلاً بمن حاز الجمال مسلّما
فجثتْ لطلعته الجبالُ وأذعنتْ ... إذ كان منها في الحقيقة أعظما
وقد اشرأبّتْ كلّ كائنة له ... فكأنّه ملك يسير معلّما
ورأى الحياةَ بنظرةٍ قُدُسيّة ... وبها إلى عزّ المهيمن قد سما
كشف الحجاب عن الغيوب فأشرقت ... سبل الهداية قَبْلَه فتقدّما
عرف الحقيقةَ فاستنار بنورها ... وتراه في عمق التفكّر ملهما

في كلّ مـــائلةٍ تمرّ بعـــينه عِـبَـرٌ تعـرّفـه الإله الأعظمـا

حـبل الرجـاء غـدا به مـتـمـسكاً أنعمْ بحـبلٍ لم ولن يتـصـرمـا!

أترى الجـمـال بغـيـر منظار التـقى حـسناً ولو ملكت يداك الأنجـمـا

أتـظـنّ أن الأُنْـس يـسـكـن بـرهـةً قلباً ولم يكُ في الحـقـيـقـة مسلما

لا والذي جـمع الخـلائق في منَى وبدا فـأعطى مَنْ أحلَّ وأحـرمـا

مـا في ربوع الكون أجـملُ منظراً من مـؤمن للسـعـد جـدَّ ويمّمـا

إن مِتَّ يا جـافي الحـيـاة فـإنما هي نقلة تلقى حـيـاةً أوسـمـا

في ظلّ ربٍّ كنتَ قـد وحَّـدته تلقـاه في الأخـرى أبرَّ وأكـرمـا

بل كـيفَ ترحلُ والحـيـاةُ تقـودها مـا للعـوالم حـولَ قـبـرِك جُثّـمـا؟

فـاسعدْ فقدْ ظفرتْ يداك بصفقةٍ وأهنأْ فـإنّك بعـدَها لن تندمـا

obeikandl.com

نغمة بلال

قمْ أطربِ الدّنيا بلالُ بنغمةٍ ... قُدُسيّة تحيي بها الأسحارا

لِيموتَ صوتُ البغيِ في ميلاده ... وَأْداً ويبقى صوتُكم قهّاراً

قمْ يا بلالُ أَعِدْ نشيدك في الورى ... للعالمين ورتِّلِ الإنذارا

وَدَعِ التّماثيل التي قد صُوّرت ... جذذاً ومزِّقْ عبدَها الخوّارا

أُفٍّ لقومٍ لا يحبّون الهدى ... هَدْيَ الرسول ويعشقون العارا

يا سحرَ بابلَ أنتَ أهونُ عندنا ... من نغمةٍ قد أطربت فجّارا

جعلتْ من الرجل العظيم خرافةً ... يروي الغناء ويضرب الأوتارا

عدد الحصى والرمل في تعدادهم ... فإذا حَسَبتَ وجدتَهم أصْفارا

من كلّ مفتونٍ على قيثارةٍ ... كُللاًّ رأيتَ بفنِّه بَيطارا

أو واهمٍ إمّا شَرَوْه بدرهم ... ردَّ النصوصَ وكذّب الأخبارا

أنا جئتُ للدنيا لأبذلَ مُهجتي ... ما جئتُ أجمعُ في الدّنا الدينارا

أحَسِبت دِيني سُبحةً وعمامةً ... وقصائد أطري بها المختارا

كلاَّ فديني دعوةٌ أبدية ... قد شيَّدت في العالمين منارا

ركزتْ بصحراءِ الحنيف وأُرضعتْ ... بدماء مَنْ قد نوَّروا الأفكارا

فسرتْ لتسحقَ كلّ نذل فاجر ... والجاهليةُ ولَّتِ الأدبارا

ديني إذا اختلفتْ مفاهيمُ الورى ... في الرأي قَوَّمَ دينيَ الأسعارا

لما رأى أن التسامحَ جرأة ... للخصم أعْمَلَ فيهمُ البتَّارا

obeikandl.com

عَـمِيَ الأكـاسِـرُ عند رؤية شـمـسـه كـبـراً فـقـاد الجـحـفل الجـرَّارا
إنّي لأرقـب فـيـك يـا إسـلامَـنـا فـجـراً يقـيمُ على الظّلام نهـارا
وإذا غـفـا العـمـلاق فـاعلمْ أنّنا طـوفـانُ نـوحٍ لـم يـدعْ ديَّـارا
بُعنا النفـوسَ فـلا خـيـار ببـيـعنا أنعمْ بقـوم بايعـوا الغـفَّـارا!
فـإذا دعـا الداعي رأيت جـحـافل جنَّات عـدن تضـحك الأبرارا
لنرى بهـا رب السـمـوات العلى إذ سـوف يكشف عندها الأسـتـارا
فلمـثل هذا قم طروباً بلبـلاً يروي القـصـيـد وينظم الأشـعـارا

❀ ❀ ❀

راحل

يا راحـلاً عن بلادٍ لم تعـدْ سكناً لـمّـا رحلْت كـأنّ النّاس قـد رحلوا
دمع الصبابة في أجفان صحبكمو وللقلوب على فـرقـاكم وجلُ
مـا لي وللعَـجَمِ العـجـمـاءِ آثرها شـهم من العَـرَبِ العـرباء منتـقلُ؟
لعلّ في الأمـر شـيـئـاً مـا أحـاط به شعري وليس غريب الفعل ما فعلوا
لا يـزرع النخل إلاَّ في مـغـارسـه ولا يشـاكِله في فـصله البـصلُ
مـهـلاً أيا صـاحـبي لو كـان ينفـعنا مـهـلٌ، ولـكنّهـا أيّامنـا دُوَلُ
عـسى الذي كـتب العُسْـرى وقـدَّرها يقـدّر الجـمعَ والأشـواقُ تتّـصلُ

❀ ❀ ❀

obeikandl.com

عمالقة يختفون

حيِّ المَنازلَ حــولَ منـزلةِ الحِــمى ... واقــرا التــحـيّــةَ للخليط وسلِّمــا
واذكــر وِدادَ مــعــاشــر فــارقــتُــهم ... للصــخــر أليَن من هواكَ وأرحــمــا
أشــجــاك من ذكــر الهــدى بلســانه ... ودعــاك مُــتَّــخِــذَ المعــالي سُلَّمــا
لكن إذا حــدثتــه عن قــومــه ... هجــر القريض وهلَّ دمعاً ساجــماً
جــرح المآسي لم يدعْ في قلبــه ... للنازلين صــبــابةً وتندُّمــا
يا مــجــدُ كَمْ أتعبتَ صَبَّــا مــؤلماً ... لولا التــجلُّد لاشــتكى وتكلمــا
مــا قلت يومــاً: آه إلا جــئــتَني ... وأذقــتَني مُــرّ الجناية علقــمــا
وافــقتَ أعــدائي فــصــرتَ تحــبّــهم ... وهجــرتَ قلباً كــان فــيك مــتيَّــما
حــمَّلتَني الآلامَ حــتّى لم يعــدْ ... طبٌّ يفــيــدُ وصــار مــوتيَ بلســما
وحلفتَ أنّك في وِدادي صــــادقٌ ... من أين صــدقُك يا حلوفــاً آثمــا؟
علَّمتَ أبناءَ الزمــانِ فَــأُشــربوا ... منكَ العــقــوق وراثةً وتعلُّمــا
قــاطعتُ قــومي ثم خنتُ وصــالَهم ... وأقــمتُ في صَــرحِ الأحــبَّــة مــأتما
يا مــجــدُ كَمْ صــاحــبــتَنا في مُــدّة ... كم مــاجــدٍ منَّا عليك تسنَّمــا
طفنا بك الدنيــا على هام الورى ... والأرضُ قد قبضتْ بكفّيْها السما
واستظهــر التّــاريخ عــذبَ نشــيــدنا ... فــالدّهر أصبحَ بالقــصــيــدِ مرنّما
مــدن العــوالم بايعــتْنا طاعــةً ... والبــحــر لــمّــا أن رآنا سلَّمــا
حــتى تخلَّفنا وأصــبحَ ركــبُنا ... يحــدو المطايا في البَــلادة هَمْــهَــما

في أمّـةٍ عكفتْ على شَـهَـواتها ... قـد صـار خَـيِّـرُها اللدودَ الأرقـما
الدِّين أصـبح عندَهم رجـعـيّـةً ... والكفْـر أصبحَ في الحيـاةِ تقـدُّما
والفسقُ حصناً والعفاف خلاعةً ... والمتّقي المأمـون أصبحَ مُـجـرِما
والصـالحـون عـصـابةً مـشـبـوهةً ... والمطربون السُّـفْل صـاروا أنجُـمـا
واذكـر وداد مـعـاشـرٍ فـارقـتُـهم ... أوَمَـا رأيْتَ الرَّأل فـينا ضَـيْـغَـمـا
والمالَ ربّاً يُحـتـمى بجنابه ... والمنصب الفـتَّـان أصـبح مـغنمـا
قـالوا: مـتى تلقى السـعـادةَ والهنا؟ ... قلنا لهم: لُقْـيـا السـعـادة عندمـا
قـالوا: وهل في الأرض نهجٌ صـالـح ... إمّـا أردنا النصـر؟ قلنا: رُبَّـمـا
قـالوا: أردنا دعـوةً قـومـيـة ... قلنا لهم: ذوقـوا النتيـجـة علقـمـا
قـالوا: فـإسـرائيل؟ قلنا: ويلكم ... لا تقـربوها واتّبـعـوا مَن أحـجـمـا
فـدعِ الحـديثَ فـمـا عـتـابُك نافع ... وابْدأْ بتـوبةِ عـارفٍ كي تَسلَمـا
يـا ربِّ قـدْ هـامتْ إليك قلوبُنـا ... والشـوقُ في كـأسِ المحبـة قد همى
أرْواحُنـا بوِداد حـبّك رفـرفتْ ... ولسـانُنا بجـلالِ ذِكْـرك تَمْـتَـمـا
وأتـاكَ كلُّ المـذنـبين وقـد رأتْ ... آمـالهم ربّا غـفـوراً أكـرمـا
مـاذا أقـول إذا قـرأتُ صـحـيـفـتي ... ورأيتُ أنّي في القـيـامـة مُـعـدمـا
وأقـول جـهـلاً فـالشـهـود جـوارحي ... أم كـان قلبي جـاهلاً مـتـعلّمـا
أفَـأدَّعي نهـج الصـلاح وهذه ... أفـعـالُ من وَرَدَ الحـيـاضَ تأثّمـا
أوقـاتُه في اللّهـو سـارتْ غـفلةً ... وسـعـودُه بالذّنب أصـبحَ مـأثمـا
وأقـولُ للنّفس البـغـيـضـةِ: أمـهلي ... اللهُ أكـبـرُ لو رأيت جـهـنَّـمـا
لرأيتَ ثمّ الضّنْك والهـول الذي ... يَدَعُ الفـصـيحَ من العـجـائبِ أبكمـا
وإذا تـقـدّم كُلَّ ذلك صـالـحٌ ... بالبِـرِّ قـدمتُ الخطيـئـةَ نادمـا

obeikandl.com

طالع اليمن

يا طالعَ اليمنِ حيُّوا لي محيّاه ... نداء حق من الفصحى سمعناهُ

قد أطربَ الأذن فانصاعت لنغمته ... وأطرقتْ برهةً تُصغي لفحواهُ

يقول للجيل والإيمانُ رافدُه ... عودوا إلى الله قدْ ناداكمُ اللهُ

صحا فؤادي على صوتٍ وموعظة ... ولامَ من كان قبلَ اليوم أغفاهُ

وجاءكمْ في رحابِ الهدْي مبتسماً ... لعلّه أن تنالَ الخيرَ يُمناهُ

نادٍ كريمٌ شباب الطهر مُهجته ... فالمجد نغمتُه والمجدُ معناهُ

إسلامُ أبشِرْ بجيلٍ أنتَ رائدُهم ... قد فازَ من منهجِ الإسلام رباهُ

أفكارُهم منكَ ما حادوا وما صَدَفوا ... ومن يحنُّ لشيء فهو يلقاهُ

فيهمْ خطيبٌ إذا ما هزَّ منبرَه ... سحبانُ وائل ما انفكَّت ثناياهُ

إذا تحاكى فبالإسلام منطقُه ... كلامُه الدُّرُّ بالقرآن حلاّهُ

يا طالب العلم لا علمٌ بلا عمل ... فاصعدْ إلى المجدِ واستمنح عطاياهُ

دعاكَ للعزّةِ الإسلامُ تنصرُه ... فلستَ ترضى بدعوى غير دعواهُ

فكم فتى بالتُّقى حلَّى شبيبته ... قد عاهد الله صدقاً مَدّ يُمناهُ

حيِّ الشباب مع التقوى إذا اجْتمعتْ ... ذاك الجمالُ الذي يسرُّ مرآهُ

يا صاحبَ الدِّين لا أطريك ممتدحاً ... لا يُمدحُ البدرُ فيما كان أولاهُ

والسيفُ لم ينلِ العَلْيا برونقه ... لكنَّ في متنه سرّاً جهلناهُ

بالدِّين تبقى كصخرٍ الواد في عِظَمٍ ... لوِ اجْتمعنا لصخرٍ ما استطعناهُ

علمتُ أنّ التُّقى عــزّ ومــفــخــرة ... يا مـوكبَ الخـيـرِ كَمْ أسعى لمسعـاهُ

يا ربِّ عــفــوَك لا تـأخــذْ بزلّتنا ... واغــفــرْ لنا كلَّ ذنبٍ قــد جنيناهُ

كم نطلبُ اللهَ في ضُــرٍّ يحلّ بنا ... فــإنْ تـولّتْ بـلايـانـا نســيـنـاهُ

نرجوه في البحر أنْ يَرعى سفينَتنا ... فـإنْ رجـعْنا إلى الشـاطي عـصـيناهُ

وإن مــرضْنا طلبْنا منه عــافــيــةً ... يُعطي الشّفاء فتنسى الشكرَ أفواهُ!

ونركبُ الجــوَّ في أمنٍ وفي دَعَــةٍ ... فــمــا ســقطْنا لأنَّ الحــافظَ اللهُ

ننســاه قـبلَ وقـوعِ المعـضـلاتِ بنا ... فــإنْ ألمّ بنـا ضُــرٌّ دعــونـاهُ

والناسُ يا ويحَـهم عـمّتْ جـهـالتُـهم ... حلـمَ الحـلـيـمِ فـكمْ ذنـبٍ جـنـيـنـاهُ

فــبــاقلٌ فــيــهمُ يعلو بدرهمــه ... وقُسٌّ يبـقـى وحـيـدا مـا عـرفناهُ

وصاحبُ العقل في الأسواق يعرضُه ... والناسُ عندَ كـثـيـرِ المال قـد تاهوا

والعلمُ في وحـشـةٍ يشكو لصـاحـبـه ... مــا وقّــروه لعلم أو لتــقــواهُ

وصـاحب الدِّين يُسـتـهـزَى بدعـوته ... فكم ينـادي عـلى الـبــاغين ربّاهُ

مــا ذنبــه أيهــا الأنذال و يحكُمُ ... لأجل أن قــال قــولاً : ربّـيَ اللهُ؟

أمــا علمــتم بأَنَّ الله يحــفظه ... أمـا علمـتم بأَنَّ الهـديَ مـسـعـاهُ؟

تـلألأَ النّور وضّــاحــاً بمفــرِقِــه ... تكاد توصــيكَ بالإيمان عــيـنـاهُ

دعـوهُ يسكُب في المحـرابِ دمـعـتَـه ... عـلَّ المـنـابـرَ أن تـبـكـي لـبـلـواهُ

صـبـراً أيا مـؤمناً لله مـحـتـسـبـاً ... عـزاؤك الأجـرُ فـيـمـا كنتَ تلقـاهُ

فــقــدوةً لك في الماضين تذكـرُهم ... فـمـالكٌ قـد أُذيقَ السّـوطَ جنبـاهُ

وأحـمـد أُلْهِـبَتْ بالصـاج جـبـهـتـه ... ذاق الأمــرّين هَـمُّ الســجن أضناهُ

أهلكتُ نفسي على أمـثـالِهم أسـفـاً ... مــاض عــريقٌ ولكنّا أضــعـنـاهُ

هلاّ رجعْنا إلى الهادي و شِرعته ... أتى بنورٍ ولكنْ ما اتّبعناهُ

تلك المصاحفُ في الأدراج نحفظها ... قرآننا صار يشكو: ما قرأناهُ

عُمْيٌ عن الذكر و الآياتُ تندبنا ... دستورنا منقذ الدنيا تركناهُ

يا فتيةَ الجيل هُبّوا من سباتِكُمُ ... مَن جدّ في السير يدركْ ما تمنّاهُ

أين الذي يقرأُ القرآن متّعظاً ... ويسهر الليل تذرو الدمعَ عيناهُ

تمرّ آية هولٍ كي تخوّفه ... ترى نحيبا له يهتزّ جنباهُ

كأنّما النار في أحشائه اشتعلتْ ... كَمْ يستغيث وكَمْ يُبدي خفاياهُ

وإن رأى سجدةً خرّتْ قوائمه ... يقول من همه: أواهُ أواهُ

كَمْ يستغيث بنا الإسلامُ ننصرُه ... فلَمْ نُجِبْ وكأنّا ما سمعناهُ

وكيف تبقى لهذا الدينِ قائمةٌ ... وكُلّما طال للعَلْيا هدمْناهُ؟!

إذا تنصّل سيفُ الحقِّ يندبُنا ... صُلْنا عليه وباليُمنى كسرناهُ

نرى القوانينَ فوق الناس تحكمهم ... والله أنزل دستوراً هجرناهُ

يهودُ أحقر خلق الله تهزمُنا ... خانوا الرّسول وداسوا اليومَ مسراهُ

ضاقَ المصلَّى بنا فاهتزّ جانبه ... لو كان فينا صلاحُ الدِّين لبّاهُ

واحرَّ قلباهُ والإسلامُ مضطهَدٌ ... لا خيرَ في العيش إن ماتتْ بقاياهُ

حتى المساجد تشكو مَنْ يقاطعها ... نزورُ غِباً وننسى ما سمعناهُ

لقد أضعْنا علوماً في الورى جُدُداً ... أينَ ابنُ تيميَّةٍ أمْ أين فتواهُ؟

والشافعيُّ يجافي النومُ مضجَعَه ... مع الهُدى سهرتْ للّه عيناهُ

وسيبويهِ بأرضِ النخلِ بصرتهُ ... صَدِّقْ حَذَامِ ولا تخدعْك أفواهُ

وأين نحوُ الكسائي فَرْدَ كوفتِه ... في نحوِهِ حيثُ لا يُنْحى كمنحاهُ

obeikandl.com

أتيتُ طيبةَ علّي أستريح بها ... و مالكُ الخيرِ أستفتي موطّاهُ
حملتُ نفسي حنيناً قاطعاً سفراً ... لو مالكٌ بيننا كنّا سألناهُ
وجئتُ جِلَّقَ كي أشدو بغوطتها ... وجدتُها طَلَلاً قد هُدَّ أعلاهُ
رجعتُ والحزن ملء القلب يقلقه ... ما للعوالم لا يبقى لها جاهُ
بالأمسِ كنّا ملوكَ الأرض نحكمها ... وعِلمُنا في نواحي الكون مسراهُ
والغربُ في تيهه أعمى كأنَّ على ... عيونهِ برزخاً في البحر غطَّاهُ
صَديانَ يلهثُ قد كادتْ حشاشته ... تموتُ ظمأى ولكنّا سقيناهُ
فالشَّاة صارْت هِزَبراً في أنوثتها ... والأُسْدَ طاولها في العزّ أشباهُ
أين الشباب أناموا الليل؟ ويحهمُ ... ويح الشباب لقد جَلَّتْ خطاياهُ!
أفي المقاهي يُقَضِّي الوقت ويلكم ... أهكذا تهلِكُ الأجيال أواه؟
تغلي الدّماء ويندَى الوجه من خجَلٍ ... ما للشبيبة في أوهامهم تاهوا؟
أتهجرون كتاباً بين أظهركم؟ ... لو خاطب الذِّكرُ جلموداً لأبكاهُ
فمصعبُ بن عميرٍ كيف نغفله؟ ... نور من الله ما خابتْ سجاياهُ
بالذِّكر يصدح في المحراب منتحباً ... وفي المعارك تُفني الخَصْم يمناهُ
فسجدةٌ لك في المحراب نذكرُها ... وسجدةٌ في الوغى أنْعِمْ بمرآهُ!
عُبَّادُ ليل إذا جنّ الظلام بهم ... كمْ ذاكرٍ دمعه في الخدِّ أجراهُ
وجمع أُسْدٍ إذا نادى الجهاد بهمْ ... هبّوا إلى الموت يستجدون لقياهُ
سلِ القبورَ فكَمْ في لحدها بطلٌ ... لولا السجودُ بوجهٍ ما عرفناهُ
وسائلِ البيدَ كَمْ قد شيّعتْ جسداً ... فوق الرمال بُطونُ الطير مثواهُ
يسعى إلى الله و الإيمانُ يحملهُ ... شهادةُ الحق لا تبقي خطاياهُ
يا ربِّ فابعثْ لنا مِنْ مِثْلِهِمْ نَفَراً ... يشيِّدون لنا مجداً أضعناهُ

obeikandl.com

الـرواد

يا قليلَ الشـــوقِ قلْ للمُـــغـــرَم: أيصـــيـــدُ الليثَ غـــصنُ العَنَمِ؟
كم تهـــيـــجت على الريح الصَّـــبـــا دمـــعـــةٌ خـرســـاء ســـالت عن دمي
أذكـــرُ الماضي ومـــثلي ذاكـــرٌ لزمـــانٍ في الهـــوى منصـــرمِ
مـــا لقلبي يعـــزف الشّـــوق إذا صـــدحتْ وُرْقٌ بفـــرعِ السّلَمِ
أغـــزالُ الريم تســـبي أَسَـــداً أو فـتـاة الخُـيَـلا تردي الكمي..؟!
أين تغـــريدُكَ يا طيـــرَ الرُّبا فـــوقَ غـــصنِ البـــان أو في الأكَمِ؟
كـــان لي شـــجـــوٌ وتحنانٌ إلى ذِكْـر من قـد خـان عـهـد القـيـمِ
فَـــدَعِ اللهـــوَ أيا قلبُ وكنْ في لبـــاس الهـــدْي ثوب السـيَمِ
و اسْـــمعِ المنشـــد غنّى قـــائلاً: أنـا بَـدْريٌّ .. لبـــدرٍ أنتـــمي
يا رعـــاك الله يا يومـــاً مـــضى لم يكنْ طيـــفـــاً دنا في الحلم
أشـــرقَ التـــاريخُ من طلعـــتِـــه وتجلّى الكون بعـــــد الظُلَمِ
عـــرف التـــاريخ أنّا أمّـــة دوحـــةُ المجـــدِ ونبعُ الكرمِ
نكسب النصـــرَ وفي أسـيـــافِنا عـــفّـــة الصّـــفح وفكّ الذِّمَمِ
إنّ فـي بـدرٍ لـنـا أنـشـــــودة سـوف نحـيـيـهـا بحـسن النغمِ
دونكم جـــيـــشـــاً علتْ راياته هـزّهـا التكبـيـــر فـــوقَ القـــممِ
فـفـتـىً كـالصـقـر قـد هيّـجـه منظرُ البـــأس فلم ينهـــزمِ
يشـــرب الموت على حـــوض الوغى وكـــأنّ الموت مـــاءُ الدِّيَمِ

وبشيبُ كأسُودٍ غضبتْ ... كلّ ليثٍ في الردى مضطرمِ

أشمط في وجهه نور الهدى ... خَضَبَ الشَّيْبَ شهيد بالدمِ

وعلا التكبير حتى خلتها ... تنشدُ الأوهاد حُلْوَ الكلمِ

جولةٌ تسمو وفي ساحتها ... مزّق التوحيدُ ثوبَ الصنمِ

وأطاح الشّرْكَ معْ أربابه ... جرّهمْ بين شكيمِ اللجمِ

أخرجتْ مكةُ من أحشائها ... كبداً خوراءَ لمْ تلتئمِ

طَهَّرتْ بطحاءَها من رجسهم ... دفعتْهم في الصعيد المبهمِ

وإذا عقَّ بنون أمَّهم ... لم تدافعْ عنهم في النّقمِ

وبكى الكفرُ على أبنائه ... ليس تُجدي دمعةُ المنهزمِ

وإذا الباطل أصغى عنقا ... ضربتْ هامته بالخزمِ

ذاك جبريلُ وهذا أحمد ... قادةُ الجيش وأهل العلمِ

وسعى الأنصارُ تعلو فوقَهم ... رايةُ الهدْي وسيف الشيمِ

من عرين الأوس آسادِ الشّرى ... وكذا الخزرجُ عند الظلمِ

بنفوس تأنفُ الذّلّ حمى ... وعلى الضّيم كذا لم تنمِ

قسما لم أنسَ بدراً كُلّما ... مُدِحَتْ أمتُنا بالهممِ

كيف أنساها وقد كانتْ لنا ... وثبةً فوق سنامِ الأممِ

كيف أنساها وفيها شحذتْ ... حدّة السيف وريش القلمِ

بَدْرُ لولاكِ لما قامتْ لنا ... دولةُ الهدْي أتتْ بالنظمِ

فيك عَزَّ الدِّينُ يا بدر وقد ... دُفن الباطلُ تحتَ الرجمِ

ليست اليرموك إلا نفحةً ... من عطاياك التي لم تعدمِ

obeikandl.com

بـــدر لـــولاك لمـــا دانـــتْ لـــنـــا ... دولةُ الفـــرسِ وجـــيشُ العـــجمِ

وبكى كـــســـــرى على إيوانه ... أسَـــفـــا من عـــرشـــه المُنْحطِمِ

كـــيف تبـــقى دولة الكفـــر وقـــد ... خلطت سُمّ القـــذى بالدسمِ؟

ومـــشى الظّلم ذليـــلاً بعـــدمـــا ... أكل الذئبُ ســـمـــانَ الغنمِ

فـــيكِ يا بدرُ اســـتـــقى قُـــوّادنا ... حنكة الرأي وبُعْـــدَ الهِـــممِ

أمّـــتي أنت التي لم تعـــدَمي ... عـــزَّة النفس وأنفَ الشـــيمِ

لـــو شـكـيـتُ الـدّمـعَ لـلـعـين لمـا ... أنصـــفـــتْني العينُ إلا بالدمِ

أنـــا فـــي الـــنـــاس أُغـــنّـــي طـــربـــاً ... وتلـظّى كَـــبِـــدي بـالألمِ

أتـــريـــدُ الخـــبّ لـــلـــيـــث أذى ... أيموت الثـــأر في المنتـــقمِ؟

أمّـــتي قُـــومِي فـــقـــد آنتْ لنا ... غـضـبـةٌ شـمـاءُ ضـدّ المجـرمِ

أين جـــيشٌ كنتِ قـــد أرسلتِـــه ... فـــي ربـــوع الـــهـــنـــد أو فـــي إرمِ؟

فـــارفـــعي الرايات يمشي تحـــتـــهـــا ... من بني حـــمـــيـــر أو من جـــرهـمِ

واهتـــفي: لا صلحَ يا أعـــداءنا ... قـــبل أن يُنفثَ خـــبثُ المنسمِ

أيهـــودُ الخـــزي تخـــتـــال على ... مـــربض الآســـاد جند القـــرمِ؟

إنَّ في الأقـصى نحـيـبـاً لم يجـدْ ... منقـــذاً يســـعـى له فـي الأممِ

أمّـــتي عـــودي إلى الهـــدي فـــقـــدْ ... أفنتِ الأرجـــاسُ روحَ القِـــيَمِ

واصـــدحي بالحق في الكون فـــمـــا ... أطـرب الآذانَ حـــســـنُ الـنـغـمِ

نحـن لا نعـــبُـــد إلا واحـــداً ... مُـنْـزِلَ الـوحْـي وبـاري الـنّـسـمِ

خـلـق الخـلـق تـعـــالـى ربُّـنـا ... صـــاحـبُ الـبـــأسِ وربُّ الـنـعـمِ

obeikandl.com

عبودية الضمير

نِعَم اللهّ في الفضاء الكبير ... شاهدات بصنع ربٍّ خبيرِ
في انبلاجِ الإصباح في هدأة الليل ... وفي بسمة الصّباح المُنيرِ
في ابتسامِ الورود عن كلِّ ثغر ... في انفضاضِ الرُّبا بعطر العبيرِ
إنّ محيي النباتِ من سيِّب غيثٍ ... لَجديرٌ ببعثِنا والنشورِ
فاسمعِ الكائنات قد سبَّحتْه ... شاخصاتٍ إلى العليِّ القديرِ
عزَّ من لا يموتُ عن كلِّ نِدٍّ ... وتعالى عن صاحبٍ وظهيرِ
إنّما الخلقُ ذرةٌ في يديه ... صَغُرَ الكونُ في امتِلاك الكبيرِ
يا مَعانٍ ما أنصفتها القوافي ... شاهدات بالنقصِ والتقصيرِ
عُدْ لتاريخ أُمّةٍ قد تناستْ ... مجدها وانتهتْ بزيفٍ أخيرِ
واكتبِ الغبن في العقود فما لل ... بيع ربحٌ يربو على المخسورِ
وابْكِ فجراً بأهله قد تولّى ... نائماً في زمانِ قومٍ غرورِ
برسول الهدى تنوّرتِ الآ ... فاق وارتاح كل قائدِ عيرِ
بعد عصر في الجاهليّة يبكي ... مرّ في حقبةٍ بوجه مريرِ
سجد العقلُ للحجارةِ ظلماً ... وأبى الذُّلَّ للسميع البصيرِ
فإذا الأرض تشتكي وتنادي ... هل لليل مكثّفٍ من منيرِ
وإذا الكائنات تبكي هياماً ... وحشةَ الأرضَ والفضاء الشريرِ
فأجاب الرحمنُ هذا رسولي ... حاملاً مشعل النذير البشيرِ

obeikandl.com

فصباحٌ إشراقه كل يوم ... وظلالٌ على النهار المطيرِ

ونداء السماء أصواتُ فتحٍ ... وإذا الفتحُ هابطٌ من قديرِ

وبأمّ القرى من الهدْي نور ... مستنيرٌ يجلو عماء الضريرِ

وعلى يثربَ أهازيجُ فتحٍ ... خافقات من مصعب بن عميرِ

ما لتلك الرعاة صارتْ ملوكاً ... لم تَعَوَّدْ إلا رغاءَ البعيرِ

واللواتي في البيد ما ذقن عيشاً ... حفلتْ في أساور وحريرِ

وإذا الشام والعراق جيوش ... ماثلات في طوع ذاك الأميرِ

وإذا قيصر أحاديث أمس ... عهد ظلم ينزاح في الزمهريرِ

مثل كسرى رواية طلسموها ... نمقوها لملك كسرى الكسيرِ

ونفوس الإيمان في الحرب بيعت ... يا نفوسَ الإيمانِ للهِ طيري

فشهيدٌ يغلي لثأرِ شهيد ... وفتوح لقائدٍ نِحريرِ

هذه منحة من الله ليستْ ... لابنِ أنثى وما له من نقيرِ

وبها جاءنا محمدُ يتلو ... آيَ ذكرٍ فيه شفاءُ الصدورِ

فاستنارتْ به العقولُ وسارَتْ ... في ركابِ الهُدى ليومِ المصيرِ

يا شبابَ الإسلامِ يا جندَ طه ... أنتُمُ حزبه ليومِ النفيرِ

فانصروا شِرعةَ المهيمن بالأر ... واح وأحيوا نِداه رغم الكفورِ

مجدُنا يا هداةُ مجدٌ كبير الـ ... مهر لا يرتضي أقلَّ المهورِ

ذلّ شخص يرجو العلى وهو فَدْمٌ ... كيف تُعطَى العلا لكفٍّ حقيرِ

واحتقار الشجاع للخصم عجز ... منبئ عن سفاهة وغرورِ

عصف النور بالظلام ومات الظَّـ ... ـلم في صدر غاشم وفجورِ

والخـــرافـــاتُ مُـــزِّقتْ بســـيـــوف لامـعـــاتٍ صـــاغتْ حـــروف السطورِ

برجـــــالٍ هُمُ الـرجـــــالُ يقـــــيناً كلّ شـــهمٍ فـــيـــهمُ كليثٍ هصـــورِ

آه مـــــا أبـخلَ الزيانـبَ مـــــا يعـــ طيـــن عند الزكـــاة ربع العـــشـــورِ

يئس المجـــدُ أن يرى مـــثلَ قـــومي من قـــرونٍ كطلـحـــــة والزبيـــــرِ

obeikandl.com

تفـوق

حيِّ الخـمـيسَ بقلبِ الزّائر العَـجِل ... وارفعْ سـلامَك للأحـبـابِ في حللِ

واجـعلْ سـلامك آياتٍ مـرتلةً ... فـالحبُّ يشـفي إذا وافى على أملِ

أحـبـابَنَا كَمْ قطعنا في لقـائكُمُ ... سـهـلاً مـديداً وكَمْ سـرنا على جـبلِ

تهـون في رؤية الأحـبـاب سـفـرتُنا ... فـإنْ لقـيناكُمُ رَوَّحْتُ عن جـملي

يا صـاح عـهـدي بك المقـدام من زمنٍ ... وكـان مـجـدك فـينا أروعَ المثلِ

مـا لـي أراك كليلَ العـزم مكْتـئِـبـاً ... تشكو المعـالي إلى الراحـات والكسلِ

أمرضتَ روحك بالتسويف فاندثرتْ ... فـخـانَك القلبُ خـوفـاً من لِقى الأسلِ

هـذا وأنت إلى العليـاء مـتّـجـه ... كـيف الجبـان إذا قـصتْ يد البطلِ؟

كم تدّعي عـشقَ مـجـدٍ مـا عـملت له ... ولا سـهـرتَ له هذا من الدجلِ!

لو كنتَ تصـدق أضناك المسـيـر ومـا ... ألهـاك تسـويف من أقـعى مع الهـملِ

ثِبْ وثبـةَ الأسَـدِ الضّرغام وامضِ بها ... روحـاً تـألّقَ بـالإقـدام في زُحلِ

واجـعلْ مـرادك علْمـاً وارفِـاً وله ... أسـهـرْ جـفـونَك واغنمْ سـاعـة المهلِ

علمـاً يقـيم لك الدنيـا ويقـعـدها ... عن سـيّـد الخلق أعني سـيـدَ الرسلِ

وانهل وعِلْ ولا تسـأمْ وكُن لَبِـقـاً ... فُـضِّلْتَ بالعلم عن حـافٍ ومنتـعلِ

وكن مـشـرِّحَ هذا الليل تقـدمـه ... قـدوم برق سـرى ليـلاً على جـبل

وحَلِّ جـيـدك بالآداب تحـسنهـا ... وكنْ عن القبحِ يا بن الدِّين في عطلِ

لا تشـربِ الماء إلا وهـو من مـزنٍ ... ولا تؤمَّ الحِـمى من أضـيق السـبلِ

obeikandl.com

ومن يقبِّلْ كفوفاً لا يصافحها ... لم يحضَ في دهره فيضاً من القُبَلِ

تنام عينك طول الليل في دعة ... والساهرون حُداة الركب في عجلِ

والعمر يُقطع بالتسويف منصرماً ... أنهيتَ عمرك بين اللوم والعذلِ

اركب بعزمِ أبي بكر وقوّته ... في زهد سلمان، في علم الإمام علي

في صدق عثمانَ في إقدام حارثة ... لا ترتضِ عن ورود البحر بالوشلِ

وسابقِ الدهرَ للعلياءِ مجتهداً ... لا يقعدنَّك من يمشي على مَهَلِ

مَنْ مثلُه يُصلح الدنيا فأقعده ... تسويفه فَهْوَ أولى الناس بالفشلِ

وشهوةُ البطن أدنى الجهد يدركها ... جهد الهزيلة من نذل و مبتذلِ

أما ترى الليثَ لا يرضى لهمّته ... فريسة الضبع في عالٍ من القللِ

والصقرُ يأنف أن يأوي لعزّته ... داني الخراب ولكن في ذراه علِ

من علَّم الشمسَ أن العزّ مسكنُها ... بين السماكين في زاهٍ من الحُللِ

والبدرُ يعلم أنْ لولا منازلُه ... لم يلق عند كسوفٍ غاية الوجل

دعني من القَوْلِ واركب كل ناجية ... تجوب ساح المعالي زاكيَ العملِ

وَلاَيةَ الله فاجعلْها سلاَحَك في ... حرب الأماني وما غيرُ الإله ولي

واعمُرْ حياتَك بالتقوى تُحَصِّنْها ... واعمل بجهدِ أنيٍّ قاصر الأملِ

تالله إلاّ تفُقْ من غمرةٍ وهوى ... أفقتَ والعين تبكي الرَّبع من طللِ

ما وادعَ الموتُ كسرى في تجبّره ... ولا أقالَ الكماةَ الصِّيدَ في الدولِ

لو أُعطيتْ زهرةُ الدنيا لأفضلنا ... أمسى الرسولُ بها في غاية الجذلِ

لكنّما نالها من أهلها لكعٌ ... وفتكُها بالتقاة الصالحين جلي

فـقل لكل بليـد أرضـعـتّـه ولم يهوَ الفِصام رضعتَ الصّاب بالعَلِ

إمـا حيـاةٌ سـلاف الوحي يُثلجـهـا غـدا بهـا خـدنُهـا في نشـوة الثـملِ

أو مـوتة العـزّ فـاطمحْ أن تفـوز بهـا خـوف الملامـة تشـقى بالقنا الذبلِ

obeikandl.com

مع الله

إلهَ الكونِ يسعدني رضاكا ... وقلبي دائماً يهوي عُلاكا
لك الحمد الجزيلُ لكلّ فضل ... وما لي حافظٌ أبداً سواكا
إذا ما الليل في الآفاق حاكا ... وأنت الله أعظم أن نراكا
فشوقي فيك ملتهب وبيني ... وإذ بالطل منسكب تباكى
وإذ بالماء في الأوهاد يسري ... يتمتم عن معانٍ لستُ أدري
عساه يقول للرحمن شكري ... فأنت الله قد أجريتَ نهري
وتنشقُّ الزهور بكل لون ... تقول لنا: أيا قومي دعوني
أسبِّح للذي بالماء أسرى ... إليَّ وكنتُ في هولِ المنون
وهبَّ الطير للأرزاق صبحا ... تسبح وَهْي في الآفاق سبحى
ولولا ربها سقطت خفافاً ... وأهوى نحوها الصيَّاد ذبحا
إلهي كل ما في الكون شاهدْ ... بأنك موجد للخلق واحدْ
ومَنْ جحد الحقيقة كذّبوه ... كذبتَ لقدْ خسرتَ أيا معاندْ
فَمُدَّ الطرفَ في لوح السماء ... وسائلْ ورده بعد انتهاءِ
أحطتَ بكُنْهِه أم لمْ تُحِطْه ... فأنت اليوم في دور الغباءِ
ترى قمراً فقفْ حتى تفكَّرْ ... وآي الله مما رمت أكبرْ
فمن أين الشعاع فلستُ أدري ... وكيف البدر في حُسْنٍ تكوّرْ؟
وطلَّ الفجرُ في الدنيا بشمسِ ... أبنتُ اليوم هِيْ أم بنت أمس؟!

فـينقـشع الظلام ولم يطقـهـا ... يفـــر بجنده من حين نمسي

عـرفـتُك خـالقي في كلّ مـعنى ... كـلامَك بين أظهـرنا سـمـعنا

ولولا أنت مـــا كنّا وكـــانتْ ... نفـوسٌ في أكنَّتنا اجـتـمـعنا

لقـد فـجـرتَ ينبـوع المعـاني ... فـرِيعَ الكفـرُ من سـحـر المثـاني

كـتـبتَ لك البـقـاء فـدمتَ حـيـاً ... قـديراً مـالكاً والكلّ فـانِ

أأذري الدمع أم تكفي شـجـوني ... لغـيـر هواك مـا سـالت عـيـوني

فـمَنْ نرجـو سـواك ومَنْ سـيـرحم ... وقـد أسلفتُ ذنبـاً حـال دوني

أنا عـبـدٌ فلطفـاً يا إلهي ... ولم أخـدعْ بمالي أو بجـاهي

فـإنْ تمنعْ فـمـا أحـد بمعطٍ ... سـأخـفي في دعـائي أو أباهي

نظرت إليك من جنح الغـيـوب ... وقـد كـثـرتْ على قلبي ذنوبي

وقـد سـارتْ خُطاي على طريق ... إلـى ربِّ الـسَّـنـا أبـداً هـروبـي

إليك عـقـدتُ بالوُثقى حـبـالي ... ومن فـيضِ الهـدى شَـرَفي ومـالي

بنور عُـلاك أمـضي في طريقي ... أضـاءت من سنى النور الليـالي

صعود

أيها الصدّاحُ أطربت الورودْ ... هل ترى يا أعذبَ الصوت تعودْ

قال لي في نغمة روحية ... تبعث الشّجْو على لحن الخلودْ

سائلِ الكون وقفْ في ذا الوجودْ ... أطلقِ الفكر ودعْ عنك القيودْ

وتفكرْ وتأمّلْ في الورى ... أعملِ العقل فبالعقل تسودْ

أيُّ كف صنعت هذا الكيان ... أيُّ بانٍ عَمَّر الأرض الجرودْ؟

من أحلَّ الشمس في لوح السما ... من أقام البرد مبيضَّ البرودْ؟

مُطلق الريح ومرخي حبلها ... جاعل البرق سناءً والرعودْ

فجّر السلسال من حوض الصّفا ... واهب الأرزاق من ترب وعودْ

ذاك مَنْ أرسى جبالاً راسيات ... تمسك الأرض جميعاً أنْ تميدْ

خالق الإنسان من ماء مهينْ ... كاتب النَّحس عليه والسعودْ

إنه الله تعالى ربُّنا ... وإليه كلّنا سوف نعودْ

واسكبِ الدمع وقلْ رحماك في ... عبدك المسكينِ والكلّ عبيدْ

خَفْ من الله الذي من بأسه ... ذبّل الصخر ذليلاً والحديدْ

واطلبِ العفوَ لديه وادْعه ... توبة بيضاء في يوم الوعودْ

يوم نأتي خُشَّعاً أبصارُنا ... كل هذا الخلق في الحشر وفودْ

فجاءة وعراة كلّنا ... شابَ من هولك يا يومُ الوليدْ

وتجلَّى الله والملك له ... همس الجمع وقد ذلَّ العنيدْ

obeikandl.com

وتذكـــر مـــا مـــضى من أُممٍ دول زالـــتْ، مـــلـــوكٌ وجـــنـــودْ

كم مليكٍ حكم الدنيـــا فلمْ يَـكُـنِ المُـلـك عـن المـوت يـذودْ

فـــارقَ الدنيـــا كـــأنْ لمْ يأتِهـــا وثوى في قـــعـــرِ أعناق اللُّحـــودْ

أيهـــا المؤمن أُعطيت اليـــقين أنتَ في ذا الكونِ تاريخٌ مـــديدْ

فـــتـــسلَّحْ بســـلاحٍ صـــادقٍ يهـــزمُ الخـــصم ولا يبـــقي اللدودْ

ليس أزكى من دمٍ تسكبـــــه في ســبـيل الله يا ذاكَ الشـهـيـدْ

فـــاسْـــألِ التـــاريخ: كمْ من بطلٍ في ســبـيلِ الله بالنفس يجـــودْ؟

oberikandl.com

حروف قدسية

أعـيـذُك من عـيـونٍ رائيـاتٍ ومن ذكـر الخليط بأذرعـاتِ
ودعْـهـا لامـرئ القـيس المغَنَّى فـأنت أبو المعـاني المشـرقـاتِ
ورتِّل للجـهـاد وصـانعـيـه تحـيـاتٍ حـسـاناً طيـبـاتِ
لقـد أحـيـيت فـينا كلّ مَـيْت وقـبلك قـد سـمـعنا بالحـيـاةِ
غـسلتَ بدمـعك الفـيَّـاض ذنباً وجُـرمـاً في الليـالي الخـاليـاتِ
وكـم من بَلْشَـفـيٍّ ظنَّ أنّا سنبـقى في زمـانِ الأغنيـاتِ
رآنا نعـشق التـصـفـيق دهراً فـقـال: القـوم إحـدى المضـحكاتِ
وقـال: مـرامـهم كـرة ورقص وحـسـبك مـثلها من مُـحـبطاتِ
وقـد نسي الدَّعِيُّ بأن فـينا صـروحـاً للمـعـالي شـامـخـات
غـرسنا «اللهُ أكـبـرُ» قـبل دهر كـمـيناً ناسـفـاً كل الطغـاةِ
وأُرضـعنا سـيـوفَ الهند ممن تمكَّنَ فـيـه من طيب الصـفـاتِ
نُقَـدِّم للمنـايا كل شـهـم صـفـوفـاً حـافـلات للصـلاةِ
فـلا تغـررك غـفلتنا فـإنّا لـيـوث دُرِّبَتْ لـلـنـازلاتِ
ترنَّم مـجـدُنا طَلْقَ المحـيـا ينـادي للشـهـادة من هـراتِ
على نغم من القـرآن عـالٍ بنور في غـضـون المرسـلاتِ
أجلْ، يا عـاشقَ الدنيـا سـئـمنا مـقـامك يا رضـيع التُّـرَّهاتِ
تظنّ العـيش في دَعـة ولهـو ودَلٍّ مـتـرف من غـانيـاتِ

تجـــرّ ذيول إعـــجـــابٍ وكِـــبْـــر ... تراءى بالجـــمـــوع التـــافـــهـــاتِ

(تنـام الـدهـرَ ويـحـك فـي غـطـيـط) ... وقـــد نُوديت: حيّ عـلـى الصـــلاةِ

تموت لـكل أمنيـــــة وتحـــيـــا ... غـــريقـــاً فـي سُـبـــات الأمنيـــاتِ

أشـــــدُّ الموتِ مـــــوتُ الروح لـكنْ ... أيشـــعـــر مـــيِّتٌ بالمزعـــجـــاتِ؟

أيضـــحـك من تُحـــاك له المنايا ... ويُنسف مـــجـــدُه بالطائراتِ؟!

أيضـــحكُ من تدمِّـــره جـــيـــوش ... من الإلحـــاد باغـــيـــة عـــواتِ؟!

ويضـــرب عـــود أهل اللهـــو فـــينا ... وقـــد هُتكت خـــدور المسلمـــاتِ!

كـــأنَّ رســـالة الأجـــيـــال أضـــحتْ ... رخـــيصَ الرقْص أو لَعِب الكُراتِ

إذا انتـــصـــر الفـــريق على فـــريق ... حـــســـبناها أهمّ المنجـــزاتِ

فـيـا ريحُ، القلوبُ أمـا استـفـاقتْ؟ ... أمـا ســمـعتْ بتلك المعـضـلاتِ؟

obeikandl.com

ربّانك القرآن

قِفا نَبْكِ من تقصيرنا فالبُكا أحرى ... وأكبر ما نخشاه أن نُحرم الأجرا

ألمْ ترَنا نبني القصور مشيدةً ... فتقصرُنا عن كلّ مكرمة قصرا

إذا أنت طاوعتَ الأماني وغيَّها ... فعضَّ على التفريط أَنْمُلَكَ العشرا

وصاحبتُ هذا الشّعر حتى أقامني ... بمنزلةٍ أخشى الملامة والوِزرا

أؤدّبه حتى يتوب فينثني ... عصيّا وثوب الستر ينشره نشرا

أبايعه نقدا فيقضي نسيئة ... وأطلبه شفعاً فيمنحني وترا

إذا هو لم يأتِ الحبيب مسلِّماً ... عليَّ بلا تِيه تجنّبْتُهُ شهرا

ليعلم أني مسلم كلّ همّه ... رضا ربه عنه وغايته الكبرى

إذا نالني منه رضاه وعفوه ... فلستُ أريد الدّهرَ زيدا و لا عمرا

وقد بعت عمري للحديثِ وأهلِه ... سريت إلى الأخيار سبحان من أسرى

ليالي وصلٌ لا تكفُّ دموعها ... وعبرة مشتاق على لوعة عبرى

ألا ليت شعري والليالي حوامل ... أتنجب فينا العقل أم تنجب الفجرا

ألا أيها الصِّرِّيف لا تألُ داعياً ... فصوتك يجلو عن مسامعنا الوقرا

أعِد ذكرَ بدرٍ كي تقرَّ عيوننا ... فقد صرتَ أنت اليوم في حفلنا بدرا

وأتحفْ قلوباً هزَّها الذكر طالما ... توالى عليها السقم عَلَّها تَبْرا

وذُبْ في ضياء الوحي إن كنت سابحاً ... ورُبَّانُكَ القرآنُ فاعبر به البحرا

جعلناك إنسان العيون فلا تكنْ ... عميّا بموج البحر أن تلقط الدُّرّا

obeikandl.com

وقـــافلة الأيام نادتْك حـــادياً ... وأنت لهـــا ربَّانُهـــا بالسُّـــرى أدرى

فـلا تكُ صـيـاداً بغـيـر مـجـسـة ... فـإنّ شـبـاك البـغض قَـبْـضـتُـهـا نَكْرا

ألمْ تـرَ أنّ الـريـح هـاجتْ فـــأثّرتْ ... غداة النسيم الطلق تسبقه البشرى

فخذني رفيقَ الحب واغرسْ بمهجتي ... زهور الوداد العـذب تقطعني دهرا

ولا تلْحُني باللَّوم إنَّ بصـيـرتي ... من اللوم تعمى أن ترى جسمها يعْرى

وداوِ بمـاء الـعـلـم أرواح أمّـــــة ... بماء حـميّـا الطين في ليلها سكرى

يداعـبـهـا كـأس الندامى فـتنثني ... بفتوى هوى أخدانها تشرب الخمرا

فـلا هـي في روض المحـاسن غـادة ... بعيدة مـهوى القرط تستجلب المهرا

ولا هـي شـمطاء أشـابت قـرونهـا ... تفكر في الأيام أن تحـمل الفكرا

فـأهْدِ لهـا من كف شـهمٍ قـروبهـا ... وأسدلْ على أكتافها البر والنصرا

ويا أيهـا الصِّـرِّيف يا نصل أمـة ... تهـز به في سـاحـهـا تطلب الثـأرا

لقـد أنجـبـتْك اليـوم همـتك التي ... غـذتك فـلا حلقى لبيتٍ ولا عـقـرى

شـعـاع سـيـغـتـال الدجى وهو نائم ... فَيَضْحَى وشيخ الجهل يسكنه القبرا

فـلا زهد إلا في (أنا) وَهْيَ عـذبة ... ولكنهـا في خـدنهـا تنكت المرَّا

ولا عـــجـــز إلا في (لعلَّ وربما) ... ألم ترَها لا تقـبلُ النصبَ والجـرَّا

ركـودك تعكيـرٌ لماءٍ عـزيمةٍ ... إذا أُلهـبتْ ثجّتْ بقـوّتهـا نهـرا

تُصـاد قطاة الغـاب وَهْيَ طليـعـة ... ويعجز كلب الصيد أن يقتل الصُّغرى

لأن المعـالـي طلَّقت كل خـامل ... ثلاثاً فـلا تحـتـاج رجـعى ولا مـهـرا

وقد حلفتْ لا يمتطي الفـدم ظهرَها ... إذا مـا امـتطى عـالٍ بهـمـتـه ظهـرا

رجـاؤك غـيـرَ الله طاغـوتُ ملة ... وخـوفك غـيـرَ الله أورَثك الذُّعـرا

لأن رسـول الله صـاغك هِمَّـةً ... ترى مرحباً عبداً وسلمانها حرا
أبو الجهل في الدنيا عييٌّ ملفق ... وأمّا بلال فهو من مجده أثرى
ولا تحسبنَّ اللاّت ماتتْ فكُفّنتْ ... بل اللاّت شيء دائم يشبه السحرا
لها بُرقع في كل يوم ومعطف ... ستهديك تمراً حالياً ذقته جمرا
نحيّيك يا دارَ الإمام محمدٍ ... ومثلُكِ عن تقصيرنا يقبل العذرا

❀ ❀ ❀

المؤذن

ماستْ على شفتيك نغمةُ بلبلِ ... فانساب ماءُ الحب في الخدِّ الجلي
وتطايرتْ ومضاتُ عينك أنجماً ... تُهدى لكلّ مكبِّر و مهلّلِ
تسقي حميَّا الموتِ ألفَ منيّة ... (أَحَدٌ) هتفتَ بها لكل مُعَطِّلِ
نازلتَهم وقذائفُ التوحيد مِنْ ... كفَّيك تهوي للجبان الأنذلِ
فسحقتَ طاغوت الضلالة معلناً ... نصراً على رغم المَهين الأعزلِ

❀ ❀ ❀

obeikandl.com

مع بلال

أصـــوتُكم زارني أم نغـــمـــة الوترِ ... أم سحر شَدوٍ رواه الشدوُ في السَّحرِ؟

أم ومـضـة من سناكم أُرسلتْ ألقـاً ... أكـاد أشـفق من خـوف على نظري؟

مـلأتَ من نغـمـات الحب أنفـسنا ... لأنت عنديَ ملء السـمع والبـصـرِ

قـامتْ بتكبـيـرك العـالي عـزائمنا ... من بعـد أن عـجـزت وهناً من الكبـرِ

وهلَّل الفـجـرُ من تهليلكم جـذلاً ... وقـام يرسم آمـالاً على الشـجـرِ

بلالُ يا قِصّةَ الشـجـو الذي هتـفت ... له القلوب وقـد كـانت من الحـجـرِ

أعِـدْ بلالُ دعـاءَ الحق منتظمـاً ... ورجِّعِ الصـوت يروي أعـذب السـورِ

لما صـرخت بآذان الهـدى خـشـعتْ ... لـك الـوِهـاد وذاب الطّلّ فـي الـزَّهَـرِ

توضّـأ القلق البـاهي على حـدس ... مـأنوسـة من أبي بكر ومن عـمـرِ

والطيـر نشـوان من شـجـوى هتـافِكُمُ ... سمن الوداد فذاب الحبُّ في البشـرِ

كم ردَّدتْ صـــوتَكم بالحب أنـديةٌ ... ترمي به كل نذل غـيـر مـسـتـترِ

سكبتَ في أُذُن الدنيـا مـحـاضـرة ... يسـري بركب العـلا في رحلة السـفـرِ

قـذيفـة الحق من إيمانكم (أَحَـدٌ) ... من صوتكم واستقامتْ رفقة السمرِ

أمـــا دَرَوْا أنه حـــادٍ لأمـــتنا ... فـالروض يهـتـز في باهٍ من العـمـرِ؟

أمس واليوم

حيٍّ الكويتَ ففيها الملتقى الرحبُ ... والرأيُ والعزمُ والأبطالُ والنُّجبُ

وانثرْ ثناءك مسكاً زاكياً عبقاً ... كأنّما هو صوت الخلد ينسكبُ

أسقِ المعنَّى صريح الحب علَّله ... ماء الخليج فقلبُ الصبِّ ملتهبُ

كويتُ ما عرف الأحباب غربتنا ... وقد أساء بنا الواشون إذ كذبوا

ننوي الزيادة لكن في مرابعنا ... ما يُذهل الهاجرين الدار لو رغبوا

لا تحسنُ العذر منا ألف قافيةٍ ... لأنّ من يطلب الأعذار لا يهبُ

هذي الجزيرة قد غادرتُها وجلاً ... من الفراق وقد أضنانيَ النَّصَبُ

أما تراني براني الهمُّ في صِغري ... لمْ يبقَ يا صاحِ إلا العظمُ والعصبُ

تركت نجداً شذا الريحان يأسرها ... في أرضها يتغنَّى الشِّعر والخطبُ

وللحجاز عتابٌ في عذوبته ... فديت أهل الحجاز الصِّيد ما عتبوا

سلِ الجَمال بأرض الله: أين غداً؟ ... تجيب أبها ويروي السهل والحدبُ

من فَقْدِ ذيَّاك صار الهمّ يصحبني ... فالطرف منكسرٌ والنجم منتصبُ

وخفَّف الوجد إخوان لنا هتفت ... لهم شؤون فؤادي والْتقى النسبُ

فجدَّدت ذكريات الحب رؤيتهم ... أحشاؤها الدهرُ والتاريخ والحِقبُ

خذوا سلامي إلى أرض ولهتُ بها ... على تراب الربى هذي هي القربُ

وعرِّجوا بي عليها فانثروا قُبَلي ... وكَمْ على دوحة الأخيار من صحبوا

كم في المنامة من خلٍّ ومعرفة ... وما نسيت غداة الجمع من ذهبوا

obeikandl.com

سيحفظ الحب في قلبي عُمانَ ولو ... قالوا تناءَتْ فإنّ الوصلَ مقتربُ

أتيتُ أحمل أحزاني لأنثرها ... في محفل زانه الإفضال والأدبُ

وأمّتي في ظلام الخوف غارقةٌ ... لم تدرِ أين هو المسلوب والسّلبُ

أضحى يمزّقها من ليس يرحمها ... وفي دماها هواة القتل قد خضبوا

كَمْ ذاقت المرّ من مستعمِر لبق ... في سحق إخوانهم أن يصدق الغضبُ

هم الأباة ولكن في حظائرهم ... إذا تكسرت النبعاء والغربُ

ظنوا القنابل أبواقاً مزخرفة ... والقاذفات هي الأُتْرُجُّ والعنبُ

إذا تبدَّت لنا الميراج تقصفنا ... سعتْ لتسقطها الأبياتُ والخطبُ

شجباً ونكراً وتنديداً بغارتها ... الله كم نددوا يوماً وكم شجبوا

كيف انهزمنا وما هذي بعادتنا؟ ... سيخبر السيف عنا والقنا السلبُ

سلوا فخامة كسرى عن كتائبنا ... وجيشه الضخم لما سُلَّتِ القضبُ

سرى يجر ذيول الخزي منكسراً ... وكُسِّرَتْ عنده التيجان والحجبُ

واستشهِدوا قيصر الرومي ودولته ... جنوده في ليالي نصرنا حطبُ

نعم، نُصرنا لأن الله مقصدنا ... وليس يصرفنا عن ربِّنا سببُ

واليوم مزَّقتِ الدنيا مذاهبنا ... وفرّقتنا الكراسي السودُ والرتبُ

فسَامَنا الخسفَ أخزى العالمين ومِنْ ... تدميره تشتكي البلقاء والنَّقَبُ

وَضَلَّل البغيُ أحلاماً لنا وَحِجَىً ... حتى تساوى لدينا الطين والذهب

نحن

مُـرّوا بقلبي فـقـد أصـغى له البـانُ ... لي في حـمـاه أصـيـحـابٌ وجـيـرانُ

نعم، لك الله مـا نُبِّـهْتَ من وله ... أمـا لكم صـاحـبي صـبـر وسلوانُ

أنا يَراعـاتك اللاَّتي كـتـبت بهـا ... رسـالة الحب مـا في ذاك نكرانُ

دعْ ذا وهات القـوافي منك صـادقـة ... لأمّـة مـجـدها بالأمس فـيـنانُ

واللهِ لو أنصف التـاريخ أمـتنا ... لسـجَّل المدح عـذباً وهو جـذلانُ

كـأننا لم نكن بالأمسِ مـفـخـرة ... ترنو إلى مـجـدنا فُـرْسٌ وروما نُ

كـأننا مـا مـلأنا مـجـدنا شَـمَـماً ... حـتى تهـادتْ لنا رومـا وتطوانُ

على ترانيم تكبـيـراتنا سـقطت ... عـروش كسـرى وذاق الموتَ ساسـانُ

أجـدادنا بسـيـوف الله قـد ضـربوا ... هامَ العِـدا والقَنا سُـمـرٌ ومـرانُ

توارثوها فكانت في أكـفِّـهمُ ... كالمشـرفيات أضحتْ وَهْيَ عـيدانُ

إذا اسـتـغـاث أخـونا من بني يَمَنٍ ... هبتْ إليـه بنجـد الله بَغـدانُ

سل العـجـائز في رومـا وأنقـرة: ... هل بعـد إعـلان هذا المجـد إعـلانُ؟

كنا نمرُّ ونارُ الحـرب مـوقَـدَةٌ ... ونمتطي سـفناً والبـحـر غـضـبـانُ

رؤوس أمـوالنا أكـفـاننا ولنا ... من سندسٍ أخـضـر لُبْسٌ وأكـفـانُ

مِنّا أبو بكرٍ، الفـاروق يعـضـده ... كـذا أبو حـسن والشـهم عـثـمـانُ

وخـالد في سـمـاء المجـد تندبه ... صـحـراؤنا لشـمـوخ العـزّ ظمـآنُ

قطوف آدابنا بالبـر يانعـة ... إذ اسـتـقل بهـا في الحق حسَّـانُ

الصـانعـو الزهد والدنيـا بحـوزتهم ... فكلهم في العـلا سـعـدٌ وسلمـانُ

والسـاكبو العلم من مشكاة حكمتهم ... فـذا ابنُ عـبـاس ياقـوتٌ ومـرجـانُ

كم منبـرٍ أرعـدتْ منّا فـرائصـه ... يحنُّ لـو فـاته ذِكـرٌ وقـرآنُ

مـجـالس العلم تروي بعض قـصـتنا ... إن قلت حـدثنا يحـيى وسـفـيـانُ

وإن طلبتَ مـثـالاً من أُرومـتنا ... يكفيك عن مـضـرب الأمثال أفغـانُ

يـا أمَّـة النصـر والأرواحُ أثمـانُ ... في شـدة الرعب مـا هـانوا ومـا لانوا

هـمُ الرعـودُ ولكنْ لا خُـفـوت لهم ... نسفٌ وخـسـفٌ وتدمـيـرٌ وبركـانُ

مسدَّدون، غطاريف[1]، جحاجحة[2]، ... صِيدٌ[3]، بهـاليلُ[4]، أشـيـاخٌ وشبـانُ

شُمُّ الأنـوف إذا نودوا لمعـركـة ... تسـابقت عندها أُسـد وعِـقْـبـانُ

أجـدادهمْ شُـهـبٌ، آباؤهم لجُبٌ ... أبنـاؤهم نُجبٌ في الحـرب شـجـعـانُ

كم حنّطوا بالدم القـاني مـلابسَـهم ... لمجـدهم من رؤوس الخـصمِ تيـجـانُ

كم ملحـدٍ مـاجنٍ ظنّ الحـقـوق له ... زَفُّـوا له الموتَ مُـرّاً وهو مـجَّـانُ

❀ ❀ ❀

(1) الغطريف: السيد الشريف، والسخي السَّري.
(2) الجَحاجحة: السادة.
(3) الأصيد: الملك، والأسد.
(4) البُهلول: السيد الجامع لكل خير.

obeikandl.com

أبها

أيّهـــا العـــاذلُ لا تعـــتبْ عليّ ... قـد كـفـاني عـذلُ نفسي يا أُخيْ

وأَعِـرني السـمع فـالقـول الذي ... نمَّقـــوه كـــذباً ينسبُ لي

ثم أشـواقـاً عِـذاباً تجـتلي ... أَهدِها أبهـا وعـانقـهـا وحيْ

وامـتـدحْني عندَها فـالمدح في ... لغـة الأحـبـاب مـحـبـوبٌ لديْ

فـدمـوع الوجـد في وجنتـهـا ... كـالظبـا بين كـداء وكـديْ

يا ابنة الأطيـاف أحـسنتِ القِـرَى ... قـد كـفـاني الزادُ من شـبع وريْ

دعْ بلاد الهند واهجـرْ ذكـرها ... عند أبهـا وتغـافلْ عن دُبَيْ

واطّرحْ رومـا ومَن فـضَّلهـا ... وقـرى الروم فـمـا هنّ بشيْ

فـهنا سـحـر حـلال وارف ... ووداد بـات يـطـوي الحـب طـيْ

فـانظر الطَّلَّ على هامِ الرُّبا ... كـدمـوع الصَّبِّ في خـدٍّ نَدِيْ

والتلال الخضر في عصر الصبا ... تتـهـادى في لبـاس وحليْ

كلّمـا ناجـتْك منهـا دوحـة ... غـارتِ الأزهار من ذاك النَّجِيْ

وإذا مـا الريح مـاسَتْ في الدُّجى ... غنَّتِ الأغـصـان من صـوتٍ شجيْ

توَّجـتْـهـا سـحبٌ هطّالة ... ريُّهـا عـنديَ يعلـو كلَّ ريْ

ويحـار الطرف في روضـاتهـا ... أيَّمـا ينظـر من هـذي وذيْ

فـبـهـا كل هُمـام مـاجـد ... جـدّ سـعـد وابن عـمـرو وعليْ

وأنا مَلَّكْتُ قلبي حـبـهم ... وي كـأنّ القلب قـد يُمْلَكُ وَيْ

حبّ من قـد يتـقي الله ومـا ... كـان حـبّي حب غـيـلانَ لَيْ

الرحيل

سمعت صدىً وقد نادى المنادي ... فألبسني الندا ثوب الحدادِ
وسرتُ فما التفتُّ وكم لنفسي ... جنوحٌ للمَقيل وللرُّقادِ
فقلت لها: أما آن انتهاء ... ولم تزلي بجدٍّ واجتهادِ
تحبين الخلود وليس يبقى ... وكل نعيم قوم للنفادِ
ولو طالتْ حياتكِ ألف عام ... فحتماً تُنقلين إلى المعادِ

يا الله

ربِّي ذكرتُك والظلام مخيِّمٌ ... والأُسد تزأر في رُبى الصحراءِ
في وحشةٍ لو غاب ذكرك طرفةً ... لوجدتني شلْواً من الأشلاءِ
ضلَّ الطريق وَبِتُّ أدعو في الدُّجى ... متخبِّطاً في ظلمة البيداءِ
ووجدتُ قلبي في رحابك ذاكراً ... فكأنه في صفوة الندماءِ
يا ربِّي الرحمن فاذكرني إذا ... خُلِّفتُ في لحدٍ وفي ظلماءِ
أمسيتُ لا خِلّ يزور وأعظمي ... رهن الصفائح في بيوت الداءِ
فاغفرْ لعبدٍ جاء بابك تائباً ... قد جاء يسعى في محل ناءِ
طال الطريق عليّ والزاد انقضى ... أَحْسِنْ إله الكون، فيك رجائي
فعساه ينفع أنني مستغفر ... لخطيئتي، أبكي على بلوائي؟!

طف بالفؤاد

طُفْ بالفؤاد على رُبى يَبْرين ... إن كان دينك في الصبابة ديني

ومعنفٍ باللَّوم قلتُ له اتَّئِد ... الدمعُ دمعي والعيونُ عيوني

للهِ هذا الجمع كيف تنورتْ ... صبيانكم من ماجد ميمونِ؟

طربتْ بكم جازان واهتزتْ كما ... يهتزُّ نشوان بسحر عيون

نيروز أوقاتي بكم متألقٌ ... وغياب قلبي عنكم تشريني

كم في دياركمُ وكم في ساحكم ... من حاذقٍ لا يكتفي بالدُّونِ

طارتْ به همم الرجال لمنزل ... في العلم في عِزّ معَ سحنونِ

زانته أردية الوقار فخِلتَه ... يمتاح فيض الخير من ذي النونِ

أحفاد سعد والمثنَّى في العُلا ... وذوو الفضائل من صلاح الدينِ

وأتيت من أبها لأحضر حفلكم ... بالله يا أحبابنا ردُّوني

obeikandl.com

يا رفاق الليل

يا رفـــاق الليل هذي أدمـــعي ... أتحـــسَّـــاها بكأس مـــتـــرعِ
وافـــر العـــبـــرة في جنح الدُّجى ... لم أجـــدْ لي مـــقلة تبكي مـــعي
صـاح فـينا البَـيْن يومـاً صـيـحـة ... فـتـغـافـينا كـأنْ لمْ نسـمعِ
فكأنَّ الوجـــدَ منّي ســـيـــبـــة ... وكـــــأن الحب أخنى أضلعي
مُـــقلتيّ مـــا رحـــمت مـــدنِفـــاً ... إن جـــفـــوناك فـــهلّي أو دعي

لا راحة

على كـــتلةٍ من رمـــال الهـــمـــومْ ... رقـــدتُ لأســـمعَ صـــوتَ الرياحْ
لأنسى بهـــا كلّ مـــا زارني ... من الحـــزن حـــتى يزور الصـــبـــاحْ
فـــفـــاجـــأني الليلُ في غـــمـــضـــة ... ثقـيلَ الخطى جـاثمـاً في الرشـاحْ
فـــقلت: أمـــا كـــان يكفي أسىً ... مـــآسيَّ حـــتى نكأتَ الجـــراحْ
فـــقـــال: يقـــولون: إن اللَّبـــيب ... إذا سلَّ همـــتـــه مـــا اســـتـــراحْ

openkandl.com

الهمَّة

أهوى سنا النجم لا للنجم أهواه ... لكنَّ أهواه إعجاباً بعلياهُ

كلٌّ له همة عاشت تناسبه ... فلا يخالفها والمانح اللهُ

ترى الشجاع ونار الهول موقدة ... يَهْوَى الرَّدَى وهْوَ موت فاغرٌ فاهُ

والعالم الحَبْر أهدى الليل مقلته ... وجاهل نحلتْ بالنوم عيناهُ

ما أنحل الجسمَ إلا ثقلُ راكبه ... ولا بَرَى القلبَ إلاّ ما تمناهُ

لهيب الشوق

مع الأشواق أحملها إليكم ... على كفِّ النسيم المشرئبِّ

ترتِّلها دموع الحب لحناً ... ويرسلها الضمير إلى المحبِّ

ترتِّلها دموع الحب لحناً ... فأثمرت الوداد بأرض قلب

لهيب الشوق تطفئه دموعي ... مع الإخوان قد خلّفت صحبي

obeikandl.com

متكبّر

أنت من أنت يا شـبـيـه الزَّرافـهْ ... يا عظيـمـاً في كِـبـره والسـخـافـهْ
خَـفِّف الوطء مـا رأيناك شـيـئـاً ... كلَّمـا زدت خِـفَّـةً زِدْتَ آفـهْ
هـل تـوهَّـمـتَ أن جـدّتـك الـكـبـ ... ـرى تولت على الأنام الخـلافـهْ!
أم ظَنَنْتَ العلوم صـيـغت جـمـيـعـاً ... في دمـاغٍ مـا فـيـه إلا الخُـرافـهْ

❀ ❀ ❀

وداع

وفي قلب المحب حـديث شـوق ... فلمـا فـات أسـقـوني دمـوعي
ظمـئت إلى اللقـاء وهم سـقـوني ... بـذكـرٍ فتّ مـا بين الضلوعِ

❀ ❀ ❀

obeikandl.com

المؤمن

سِـــرٌّ هـذا الـكون فـي قـلبٍ أمـينْ ... أنـعم الـلـه عـلـيـــه بـالـيـــقـينْ
إنـه المؤمـن هـل تـعـــرفُـــــه ... أخـــذ النـامـــوس في دنيـــا ودينْ
قـــبسٌ يمشي بعـــقلٍ مُـــدرك ... أخـــــذ الحقَّ عـلى الحق ضـنـينْ
وَهْـوَ سَلسـالٌ يُـروِّي صـــادياً ... كم ســـقى الأوهـاد مـن ذاك المَعينْ
رتِّل القـــرآنَ واســـمعْ نصـــحـه ... لا تفـــارقْ ســـاحَـــه في أيّ حينْ
وقـفَ الـعـــــالمُ ثم الـكائـنـات ... أنصـــتتْ تصـــغي إلى ذاك الرَّنينْ
أنت في ذا الـكون أعلى قـــمـــة ... قلبك النيِّـــر بالتـــقـــوى حـصينْ
أنـت حـيٌّ بـعـــــدمـــــا مِتَّ وكم ... في الـورى حيٌّ غـــــدا وهـو دَفـينْ

وتزودوا

إلـى الـلـه نـادى منـادي الـرَّحـــيـلْ ... فـمـهِّـد لنفـسك أهدى سـبـيـلْ
تـزوَّدْ بـزادٍ يـنـجّـــــيـك مِـنْ ... غـــــوائـلِ هـولٍ ولـيـلٍ طـويـلْ
مع الـفـجـر نادى منادي الصـبـاحْ: ... أيـا أيّـهـــا الـغـــافـلون الـرَّواحْ
وقـــافلة الســـيـــر قـد غـادرتْ ... وربَّانهـــا رنَّمـــوا بالصِّـــيـــاحْ
إلى الـلـه في مـــجـــمعٍ منتظرْ ... لقـاء سـيـعـقـد بعـد السـفـرْ
فـمـاذا حـملتَ لهـذا اللقـاء؟ ... ومـــاذا رصَـــدت لهـــذا الخطرْ؟

من زمزم والمروتين

قلت لما زارني من ليلتينْ: لا تزرْني مرّة بل مرتينْ

أنت ممن؟ قال: من أهل الحمى عامريّ الفنّ عاري الوجنتينْ

تارةً (بانت سعادٌ) مركبي و(قفا نبك) نشيدي والرنينْ

في رُبى (آجا وسلمى) خيمتي وفؤادي حائر بالواديينْ

أُنْشِد الصحراء شعراً رائعاً وأناجي النخل باهي المُقلتينْ

كم سقيتُ الفجر أنسامَ الصَّبا حينما صفق لي بالراحتينْ

أنا من حسَّانَ أروي سندي هذه عنديَ إحدى الحُسنيَيْنْ

في جريرٍ بسمة الشعر التي صاغها شوقيُّهم وابن الحسينْ

أيها الحافظ شعراً وافداً لا تقمْ حتى تصلي ركعتين

نهركُمْ من شكسبيرٍ ماؤه وأنا من زمزم والمَروتينْ

تدّعي شعراً وتروي قصصاً ثم تهذي يا لها من كِذبتينْ

أنت لا تفهم ما قلت ولو قلت إني فاهم خذ درهمينْ

رمزوا بل لغّزوا بل أعجزوا فتداعوا كلّهم في حفرتينْ

إنّما الشعر معانٍ وجوى وشجون منه تبكي كل عينْ

شكراً زبيد

نهدي السلام الذي في القاع مسكنه ... عساه من نفحات الشيخ يهدينا
نزلتُ في غوطة والورق أسألها: ... علام يا حاملات الحُسن تبكينا؟
قلنَ: لإلْفٍ منحناه مودَّتنا ... قد عاش دهراً يغنّي وُرْق وادينا
قد فارقَ القاعَ لا ندري بمسكنه ... وقد يئسنا يقيناً من تلاقينا
إنّا إلى الله نشكو ما يَحلُّ بنا ... من المصائب طولَ الدهر ترديناً
فارقتمونا فلا ننسى مودتكم ... فذكركمْ عن جميع الناس يُنسينا
أما ذكرتم لنا عهداً ومعرفةً ... وافقتمُ الدهرَ عن وتر يعادينا؟!
رُدّوا السلام إذا زرتمْ منازلنا ... عليك تسليمنا يا من تحيّينا
وصاحَبَتك من الأرياف هائجة ... تختارُ من جانب الوادي رياحينا
أستودع الله خِلاً باتَ مرتحلاً ... لمْ نلقَ أخباره مذ فاتنا حينا
ما كنت أحسب أن الحبَّ يصرعني ... حتى تعلمتُ فنَّ الهجر تلْقينا
محمدُ بنَ حسينٍ غابَ وافدِكُمْ ... وبُعدكم يا أخا الإسلام يُضنينا
آخيتمونا على حب الإله وما ... كان الحطام دخيلاً في تآخينا
فكيف يسلو رفيق الليل عن قبس ... قد كان دوماً بتقوى الله يوصينا؟
يا كنزنا كمْ بحثنا عنك في نصبٍ ... لقيتَه ذهباً ما مازج الطينا
العلم والفهم والتوجيه شيمته ... ما فاته حزمُه دنيا ولا دينا
أغريتُ بالمجد نفسي وهي كارهة ... وكم ذكرتُ لها بدراً وحِطينا
قل لي بربك هل ماء الحياة صفا ... في بردكم فلماذا لا تروِّينا؟

obeikandl.com

شكراً زبيد فقد أهديت ما عَجَزَتْ ... عن مثله القوم في روما وبرلينا

قد خصَّنا الله ربي من كرامته ... فذا سليل المعالي داعياً فينا

قل، أوصِ، واعتبْ ولاحظْ وانتقدْ وأدِمْ ... صفوَ الوِداد ولا تهجرْ وتقصينا

ما العيش إلاَّ زمان أنت غُرَّته ... فإن ذهبت فلا عيش يسلّينا

الله الله لو تدري بغربتنا ... عنكم ويا ليت ما نهوى بأيدينا

هذي جفوني بكتْ شوقاً لحضرتكم ... فهل بكيتم كما تبكي مآقينا؟

يطاوع الدمع شوقي في تسرُّعه ... أظن أن لهيب البعد يفنينا

أرى الجمال قبيحاً عند فقدكمُ ... وأحسب القحط يغتال البساتينا

والنوم - إن لم يكن في قربكم - أرقٌ ... والشهد قد صار في فرقاك غِسلينا

عتابكم أرجٌ من طيب دوحتكم ... ولومكم بلسمٌ بالنُّصح يشفينا

وعذركم عندنا برهان حجتكم ... يردّ عنك بصدق العذر قاضينا

عهدي بحسَّانَ في وقت تقدمنا ... يأتي بسحر القوافي نافثاً فينا

ومعبدٍ خلته جاث بحفرته ... يأتي بمعبد في الدنيا يغنينا

دع علِم سقراط تدجيلاً وفلسفة ... كم زخرف القول أفواه المرائينا

وخذ مرادك من هذا فإن له ... علماً بحادثنا طرّاً وماضينا

فيا محمد قل ما شئت من درر ... نَكُنْ يا مُرضعَ الفصحى ملبِّينا

وسلَّ سيفك للرحمن منتصراً ... ترَ ملاحدة الدنيا مطيعينا

وخذ كنوز الهدى من حاذقٍ فَهِمٍ ... كلام ربك للدنيا موازينا

يا رب وفّقْه للتقوى يعزَّ بها ... ليطلب النصر للإسلام آمينا

تحية أستاذ

ودَّعتُ أحبابي بدمع سافحِ ... وبقيت بين سوانح وبوارحِ

وتركت أهلي بالجَنوب ومقلتي ... حرَّى ولم أسمعْ كلام الناصحِ

ولقيت شهماً من روابي جلّقٍ ... قبساته كحمامها المتنازح

أفعمتَ روحي بالعلوم فلم أعد ... أشكو اغترابي في مكان نازحِ

وتأدبتُ نفسي وأصلح نهجها ... وتلمحتُ سرّ الأديب الصالحِ

فكأنما بَرَدى رحيق كلامه ... ينسابُ بين مشاعري وجوانحي

والغوطة الفيحاء يروي سحرها ... وأريج روضتها بعطر فائحِ

بطاقة محب

نسينا في وِدادك كل شيء ... فأنت اليوم أغلى ما لدينا

نُلام على محبتكم ويكفي ... لنا شرفاً نلام وما علينا

ولمّا نَلْقَكُم لكنّ حبّاً ... يذكّرنا فكيف إذا التقينا

تسلَّى الناس بالدنيا وإنّا ... لعَمرو الله بعدك ما سلينا

دع الحواشي واخرج

يا رياضَ الخير قد جئتُ وفي ... جعبتي أبها بلقياك تسامى

حلفتْ لا تشرب الماء ولا ... تأكل الزاد ولا تلقى مناما

أو ترى الأحباب في نجد فإنْ ... لم تجدْهم صار ممساها حراما

أنت يا جارتنا والجار لا ... يهجر الجار ولو باع الذماما

ما ذكرتُ الربع إلا زادني ... ذكره دمعاً على الخد وساما

والمحبون إذا ما عوتبوا ... في تصاريف الهوى قالوا: سلاما

قلتُ: يا أبها دنا الصحب وذا ... ربعهم يعبق شيحاً وخزامى

فبكتْ لما رأتْ نجداً وما ... دمعتْ إلا خطاباً وكلاما

سألتني في (الترايستار) صبحا: ... أين تنوي أيها العم مقاما؟

قلت: أرضاً في مغانيها المها ... هي أرض الملتقى تدعى اليماما

هذه الأرض التي سار بها ... قيس والأعشى وغنى واستهاما

وأرى مجنون ليلى باكياً ... تحت غصن البان يستبكي الحماما

وَلِلُبنَى خيمة قد رُفعت ... وجميلٌ حولها بالحب حاما

ضحكتْ مني وقالتْ: ويلتي ... أتحسَّى جهلكم عاما فعاما

أنا لا أسألكم عن شاعر ... جاهلي الفكر في الأرض تعامى

obeikandl.com

أو ظبـــاء ســـائحـــات في الربى أو عـيـون في الدجى ترنو الخـيـامـا

إنمـا أســـــــألـكم عـن أمـــــــة قـد أقـامتْ مـجـد مـاضـيـهـا مـقـامـا

في سـمـاهـا أشـرقتْ شـمس الضـحى فـــالشـــيـــاطين تهـــاوتْ تتـــرامى

ورســـول الـلـه أضـــحـى قـــائداً مـــلأ الدنيـــا سناء ونـظـامـــا

obeikandl.com

انتمائي

افـــرحي كلّيّـــتي ثم اطربـي ... ثُمَّ جـودي للعـلا واحـتـسـبي

قلّدي التـاريخ عـقـداً زاهيـاً ... وامـنـحـي مـن نـورك المـرتـقـبِ

أخـبـري العـالم عن أمـجـادنا ... ببنيك الغـر لا بـالخطب

مـن بـلادي يُـطـلـب الـعـلـم ولا ... يطلب العلم من الغـرب الغـبي

وبهـا مـهـبط وحي الله بل ... أرسل الله بهـا خـيـر نبي

قـبلة العلم إليـهـا لم تزل ... من زمـان ضـارب في الحـقبِ

اطّرح باريس واهجـر لندنا ... أتريدون الهـدى من مـذنب؟

أتعبَ الظمـآنُ حـقَّـا نفسَـه ... كـيف يرجـو ريَّهُ من سـبـسبِ؟

أيهـا الطالب يا رمـز الوفـا ... يا شـعـاعَ الأمل المرتقبِ

سِـرْ إلى الله بقلب مـفـعم ... بالهـدى وانفض غـبـار العـجبِ

قـل: هـو الـرحـمن آمنا بـه ... واتَّبَـعْنا هاديا من يثـربِ

لك عندي صـحـبـة باقـيـة ... ليس نِسـيـان الوفـا من أدبي

وَهْوَ بعض الحقّ إن قـمتُ به ... كلّنا خـدن الطريق المتـعبِ

قلتـهـا صـادقـة أثبـتُّـهـا ... مـا القـوافي يا أخي تلعب بي

فـاهجـرِ الدنيـا ولا تحـفلْ بهـا ... لطَمـوعٍ أو شـقـيٍّ أو غـبـي

أنت أغنى النـاس بالعلم فـلا ... تشـتـغل عنه ببـعض السـببِ

أخلصِ النيّـة واصـعـد سُلَّمَـاً ... للمـعـالي خـالصـاً للنجبِ

إنّ أردى النـاس عندي مَنْ جـفـا ... طلب العلم لجـمع النشبِ

أنت من نسل معاذٍ فانتسبْ ... وأعدْ شجواً لذكرى مصعبِ

وأعدْ لحن بلال في الورى ... يتولى عجباً من عجبي

مسهراً عينيك تمسي واجما ... كم أطار النوم سامي المطلبِ

تارةً بالوحي تتلو ضارعاً ... أو حديث المصطفى المطَّلبي

وتراه والهاً بالفِقْه لا ... يغتذي من مطعم أو مشربِي

والألى ناموا عن العليا بقوا ... والمعالي ليس يؤتاها صبي

هكذا علمني ديني أن ... لا أرى غير المعالي مشربي

خذ قصور الأرض واملك كنزها ... فكنوزي كلها في الكتبِ

ورسول الله دوماً قدوتي ... فبأمي أفتديه وأبي

سالفي الأبطال من شاد العلا ... في سماء المجد بين القضبِ

لا تحدثْني عن الدنيا فكم ... أقعدتْ من ماجد عن مطلبِ

فاجعلِ التقوى - أخانا - مركبا ... إن تقوى الله خير المركبِ

والشهادات إذا لم تقترن ... بالتقى فَهْيَ غرور المكسبِ

لا تظنَّ الفوز في تحصيلها ... وحدها فهي كسيف الخشبِ

فالأساطين من الكفار قدْ ... أقحم العلم بهم في العطبِ

لا تبعْ ذمّتك العظمى ولو ... ألبسوك الدهرَ (بشت) الذهب

واطَّرِحْ كل غفول آثم ... إن شر الداء داء الجربِ

فيراع العلم في كفّك لا ... مثله، كالسيف في كفّ الأبي

حقّقَ الله بكم آمالنا ... يا نجوماً سطعتْ في الحجبِ

وسلام الله أهديه لكم ... لبني داري وللمغتربِ

مع الركب

طويل الشوق يبقى في اغترابِ ... فقيراً في الحياة من الصحابِ

ومن يأمنْكِ يا دنيا الدواهي ... تدوسين المصاحب في التّرابِ؟

وأعجب من مريدكِ وهْوَ يدري ... بأنكِ في الورى أمّ العجابِ

ولولا أن لي معنى جميلاً ... لَبِعْتُ المكث فيها بالذهابِ

ولكني كشفتُ الحجب عنّي ... فكان النور من بعد الحجابِ

رضيت الله في ذا الكون ربا ... جميع الكائنات له تحابي

شواهد أنه فرد جليل ... على رغم المجادل بالكِذَابِ

تأملْ قدرة الرحمن وانظرْ ... سيهديك التأملُ للصوابِ

ومدَّ الطرف في شتّى النواحي ... سؤالك سوف يرجع بالجوابِ

سماء لا عماد لها وأرض ... تسير وفوقها قمم الروابي

فضاء لا انتهاء له وشمس ... تضيء بحسبة بين السحابِ

وماء من صخور بات يسري ... يتمتم في السهول وفي الهضابِ

فشدَّ كيانك الأدنى برب ... تنال بقربه شرف الجنابِ

أترضى أن تكون رهين طين ... شبيهاً بالأرانب للذئابِ؟

وإلا كيف يدعونا المنادي: ... هلموا إنه سوق المتابِ؟

وكيف وحكمة الناموس تجري ... وتصدق بالنبوة والكتابِ؟

أبعْدَ الطَّور إثر الطَّور نُنْسى ... ونترك لا نقابل بالحسابِ؟

openkanal.com

فـعـدْ للعـقـل واسـألْه يقـينا ... وحـاولْ عـتـبـه بعـد العـتـابِ
تمـرُّ بـك الـسـنـون وأنـت بـاقٍ ... على عـهـد الفـتـوّة والشـبـابِ
وأنَّى شـمس عـمـرك في دنوّ ... وقـد مـازجتَ شـيـبك بالخـضـابِ؟
أيأفل نجـمك الوضّـاح غـبنا ... بليل في مـتـاه العـمـر خـابي؟
ويمحى مـا كـتـبت بغـيـر جـهـد ... ويغـمـد سـيف ذكـرك في النصـابِ
فـقـدمْ مـا ترجّي النفع منه ... تزودْ فـالرحـيل على اقـتـرابِ
وودّعْ هـذه الـدنيـا زهـيـداً ... فـقـدْ أسـقـتْك من كـأس العـذابِ
وكـيف تقـيل والحـادي ينادي ... إلى الأخـرى ورجلك في الركـابِ
تفـيـأْ من ظلال الأرض حـيناً ... ولا تغـتـرَّ يومـا بالسـرابِ
وقِفْ فـوق القـبـور فـربّ ذكـرى ... سـتـحـمـدها وتأوي بالإيابِ
وإن أدمـنـتَ فـي شـك ووهـم ... فـأنت أقل من قـدر الذبابِ
فـبـاعـدْ باليـقين الشكَّ حـتى ... بنسـبـتـه سـتظفـر بانتسـابِ
ورتّلْ من كـتـاب الله حِـزْباً ... يبـاعـدك الثـواب عن العـقـابِ
وتابع مـرسـلاً يهـدي لحقٍّ ... ويعطي حكـمـة من كل بابِ

obeikandl.com

الملوك

يا إله الكون قد أسلمتُ لكْ ... ربِّ فاغفرْ زلّتي ما أحكمكْ

أبتغيها مدحة طهرية ... تبهر البدر بليل محتلكْ

راجياً منك إلهي رحمة ... تغسل الذنب وقد أسلمتُ لكْ

أيها المؤمن يا سعد الوجود ... أنت بالإيمان في الدنيا ملكْ

أخلص النيّة لله الذي ... من ترابِ الأرض هذا صوّركْ

واعتبر بالكون وانظر آيَهُ ... وتبصّرْ يا أخي هذا الفلكْ

سترى الدنيا فضاء هائلاً ... منه آيات عجاب وحُبُكْ

وعمى قلبك لا طبَّ له ... وإذا دمت عليه قتلكْ

وعبيد الأرض لا حول لهم ... وزوال الملك عنهم في وَشَكْ

أيها المؤمن لا تحفلْ بمن ... يرفع السوط ومن يلقي الشبكْ

فارفض الذل ولا تخضع رضىً ... لرئيس مستبد أو ملكْ

أنت كالبركان لا يُدرى به ... فإذا ثار تلظّى واحترقْ

دمك الطهريّ لا تبخلْ به ... وابذلِ النفس بساح المعترك

أوما تدري بأخبار الشهيد ... فاستمع مني فإني مُخبرك

هو حي لم يمتْ في قبره ... يا حبيب الله كم عزَّ معكْ

openkandil.com

فـــانزلِ الجنة واقطفْ طَلْعـــهـــا ... واحـتكم في ملكهـا مـا أسـعـدكْ

وهنيـــئـــاً ومـــريئـــاً مـــفـــعـــمـــاً ... بصـــفـــاء الحب قـــد أهديتُ لكْ

فـــاســـألِ التـــاريخ كم من بطل ... أضـــرم الســـيفَ عليـــه وفـــتكْ

يا جـــمـــيلَ الوجـــه مـــا غَـــيَّـــرَهُ ... فـاشْكُ للمـولى عـسى يقـتصّ لكْ

obeikandl.com

إلى اللقاء

قيلت في وفاة شقيقي:
محمد بن عبد الله القرني
رحمه الله وغفر له

يا من تذوَّقت طول الدرب صحبتَه ... فكان يسكن في سمعي وفي بصري
صاحبتُه صحبة العينين فامتزجتْ ... أرواحنا منذ شبَّ العود وهو طري
سيَّان عشنا وعاشت في ضمائرنا ... سِيما الوداد فأبقتْ أطيب الأثرِ
لا راعك الله في دنيا نهايتها ... فراقُ أهلٍ وسكنى أضيق الحفرِ
وأحسنَ اللهُ أجراً كنت ترغبه ... فقد أتاك على صغر من العمرِ
ورافقتْكَ من الرحمن رحمته ... في جنة الخلد بين الماء والشجرِ
لك الجنان فرفرفٌ في مرابعها ... إذا أتيت جناحاً طائراً فطرِ
رفرفْتَ مع جعفر في دار عزّته ... على جنانٍ من الرضوان في السحرِ
أشجى ودادك تذكار الرحيل فقد ... قدمتَ بعضك كي تأتي الحِمى فَسِرِ
عهدٌ لقلبك أني لا أخيس به ... يا طِيبَ ذكرك في الدنيا لمدّكرِ

الشهداء

لكم منّا السلام وإن بَعُدنا ... فقد كنتم على الدنيا سلاما
ونصركم القريب رسول مجد ... دماء الشعب في خمسين عاما
سترتفع الدماء من الضحايا ... ويلقى المعتدى موتاً زؤاما
تزينتِ الجنان لَكُمْ وهشّتْ ... لِلُقْياكم وهيّأتِ المقاما
وحيّا الله بالشهداء منكم ... إلى المأوى وألبسهم وساما
وأخلف أهلهم صبراً وغُنْماً ... ليمسح فيضه دمع اليتامى
فقلْ للملحدين: لقد خسرتم ... ستُسقون الردى جاماً فجاما

❀ ❀ ❀

شرفنا

ولي شرف فخرتُ به لأنّي ... رضيتُ بخالق الأكوان ربًّا
وتابعتُ الرسولَ على خطاه ... جعلت طريقه في النهج دربا
ويشجيني من التنزيل ذكرٌ ... فأنهل من عيون الوحي عذبا
وأكسبني إلهي منه رشداً ... فلا أرجو سواه اليوم كسبا
وجدتُ محجةً بيضاء قبلي ... فسرت بها أجدُّ الخطو وثبا
وبالإيمان قد قامَ اعوجاجي ... فأصلح فاسداً وأغاث قلبا
فأيّ سعادة أرجو سواها ... وقد نالتْ يَدِي في الكون شهبا

❀ ❀ ❀

obeikandl.com

إلى أرض الحجاز

يا راحلين إلى أرض الحجاز خذوا ... بالله يا أيّها الأحباب أشجاني
هاكُمْ دموعَ محبٍّ طالما لعبتْ ... به الهموم على بُعد وهجرانِ
يحنّ قلبي إلى وادي العقيق ولو ... دنا العقيق لما حُمِّلْتُ أحزاني
أو في الحمى دون سلع فانثروا قُبَلي ... وذكِّروه ـ فُديتم ـ أرض نعمانِ
عند المصلَّى وفي وادي الأراك لنا ... شوق قديم يذيب المُدْنَفَ العاني

تعزية على لسان مولود

إلى صديقي الذي فقد ابنه

لا تَبكِ من ويل الفراق ولا تَفَجَّعْ يا أباهْ
إنّي سمعتُ مرنِّماً فأجبتُ مسروراً نداهْ
فاصبرْ فيا لك من أبٍ قد أحسن الباري عزاهْ
أنا في منازل جنَّة خضراء تاهت بالهُداهْ
لا تبك علَّك أن ترى قبساً ينوِّركم سناهْ
وشفاعة تبقى لكم ذخراً سيحفظها الإلهْ
أنا جئتُ طيفاً عابراً لا أبتغي عيش الحياهْ
دعني بطهري راحلاً كي لا تدنّسه الطُّغاهْ
لا تبكِ إنّك لاحقي والرَّكب قد سارت خطاهْ
من فارق الدنيا ولم يحفلْ بها تربت يداهْ

الدمعة الخرساء

دنيـاك تزهو ولا تدري بما فـيـهـا ... إيّاكَ إيّاكَ لا تأمنْ عـــواديهـــا

تحلو الحيـاة لأجـيـال فـتنعـشـهم ... ويدرك الموت أجـيـالاً فـيـفنيـهـا

عـارية المال قـد رُدّتْ لصـاحـبـهـا ... وأكنُف البـيت قـد عـادتْ لبـانيـهـا

والأيْنُق العـشـر قـد هُضَّتْ أجنتـهـا ... وثلّة الوُرق قـد ضُـمَّتْ بواكـيـهـا

لا شيء يبـهج عـيني حين نظرتهـا ... ولا جـمـيل لنفـسي قط يشـفـيـهـا

سيّـان عنديَ شـدو الوُرْقِ في طربٍ ... أو الوقـوف على الأطلال أبكيـهـا

أيقنتُ أني غـريب الدار مـرتحل ... أنا المسـافـر آلامي أقـاسـيـهـا

أعـمى عن الحـور قد غُيِّبْنَ في حلل ... كـأنّ بي رمـداً في العين يؤذيهـا

كـفى بديني عن الأدناس مـوعظةً ... وحـسب قلبي من الإسـلام توجـيـهـا

الشـيب في القلب إن حلَّ الوقـار به ... شـيب الفـتى هو أنّ النفس يعـصيـهـا

أُذْني تَعـافُ الخَنا صـمّـاء خلتُ بهـا ... وقْـرا من الهـدي لا زيغ يناجـيـهـا

فـإن يخـالف فِـعلي مـا اعـتقـدتُ به ... فـالقلب أفـعم للرحـمن تأليـهـا

يـا ربِّ نفسٌ كـبـت مما ألم بهـا ... فـزكّـهـا أنت خـيـر من يزكـيـهـا

obeikandl.com

سلٌ قلبي

سلٌ قلبي بأحاديث السّمرْ ... وانْثرِ الأخبار في ضوء القمرْ

واتْركِ اللّيلَ طويلاً بالمُنى ... إن ليل الصّبّ مطموس البصرْ

فإذا أغرى بك النجم فقُلْ: ... أيها النجم رويداً فاستترْ

اِسقِ بالذكر فؤاداً طالما ... فقدتْ أحشاؤه طعم المطرْ

ربِّ سبحانك فارحمْ مبلسا ... واجمِ الفكرِ معمّىً بالسهرْ

يتهادى بذنوب جمّةٍ ... تحتَ برديه ولكنْ ما كفرْ

يستبيح العذر منهوك القوى ... سار في الركب عليلاً فعثرْ

فأعِدْ يا ربِّ في أجفانه ... دمعة الخشية أو نور الفكرْ

وارحمِ اللّهم جسماً ناحلاً ... ذابلَ المهجة في السير فترْ

شوقه يسري ولكنْ جسمه ... في خيامِ الحيّ شلو ينتظرْ

obeikandi.com

تألق وإشراق

يا نفس هذا نداء الخيـــرِ ناداك ... فاستوقفيه إذا ما جاء يلقاكِ

ما أنت إلا حياة في جوانحنا ... ونفقد العيش طراً إن فقدناكِ

طيري إلى فنن العلياءِ والتمسي ... جناتِ من أوجد الدنيا وسوّاكِ

فأنتِ إن لم تنالي ضوء طلعته ... فلا رأتْ قبساً في الكون عيناكِ

تألّقي والبسي ثوبَ اليقين فما ... جدوى الحياةِ إذا فاتته يُمناكِ

حومي على دوحة الإيمان ثم قِفي ... لقدْ ملكتِ العلا منها فبشراكِ

obeikandl.com

الضيف المحبوب

مـرحـبـا أهـلا وسـهـلا بالصـيـامْ ... يـا حـبـيـبـاً زارنا في كلّ عـامْ
قـدْ لقـيـناك بحبٍّ مـفـعم ... كلّ حب في سـوى المولى كـلامْ
فـاقـبل اللهمّ منا صـومنا ... ثم زدنا من عطاياك الجـسـامْ
لا تعـاقـبنا فـقـد عـاقـبنا ... قـلـقٌ أيـقـظـنـا جـنـحَ الـظـلامْ

تواضع وانكسار

أيهـا الصـاعـدُ فـوقَ القـممِ ... أيّهـا الـتـائـه بـين الأممِ
قـف قـلـيـلاً وتـواضـعْ لـلـذي ... أوجـدَ الإنسـان ذا من عـدمِ
وتـفـكّـرْ أيَّ أصـل كُـنْـتَـهُ ... أيَّ حـي خـارج مـن رحـمِ
طـأطِئ الـرأس وسِـرْ مـتّـئـداً ... واحْـذرِ الكِبـرَ حليفَ النّقمِ

openkandil.com

في ربى القرعاء

لك يا حـــديثَ العـــارفين منازلُ ... فـــي كـــلّ قـــلـــب طـيِّـــب الأردانِ

كم طهـــرتْك دمـــوع صبّ مـــغـــرم ... نزح الفـــــراقُ به عن الإخـــــوانِ

أوكلمـــــا قلنا: تسلَّ، تكاثرتْ ... فـيك الهـمـوم فـمـا لحـزنك دانِ؟

رتّلتَ آيات الحنين بنغـــمـــــة ... تبكي القلوب بلوعـــة الهـــجـــرانِ

أحـبـبـتكم في الله حـتى لم يعُـدْ ... لســـواكمُ في القلب شـــخص ثانِ

من حـبكم أوطانكم أحـبـبـتُـهـا ... ونســـــيتُ في أوطانكم أوطاني

لمخـــــيّم أنتم بـه يـا إخـــــوتي ... فـيـه القـداسـة مـشـرق العـرفـانِ

غـــرس البـــراءة في قلوبكُمُ غـــدا ... مـــتـــأرجـــحـــاً بالروح والريحـــانِ

انظر إلى القـرعـا تجدْها مسـجداً ... مـــتـــجـــاوب الأرجـــاء بالقـــرآنِ

هل تذكـــرونا مـــثل ذكـــرانا لكم؟ ... ذاك الوفـــاء المحض يا إخـــواني

أم تـنـطـوي أيـامـنـا فـنـعـــــود فـي ... أمْـنٍ مِن التـشـتـيت والنسـيـان؟

أوكلمـا اجـتـمـعت قلوب أحـبّـة ... نعق الغـــراب بهـــا بغـــيـــر أوان

أهـلاً بمن قـــد جـــاءنا من جـــدة ... وتحـيـــة مـعـســولة الأشـجـانِ

أبني عـروس البـحـر أبطأ وفـدُكم ... حـــتى أســـأنا الظنَّ بالركـبـــانِ

وجـعلتُ أنظر كل فـجـر في الذرى ... علِّي أحسُّ بطيـــفكم يغـــشـــاني

فـــراق

ولا تموت النّفسُ حـــتى ترى ... أن البـــقـــا أول طعم للردى

وتشـتـري العـيش بأحـزانهـا ... ريضت على التنغـيص طول المدى

والقـبـر يُنسي كلّ مـا قـبله ... من لذة أو فـــرحـــة أو ندى

كـــأنما المقـــبـــور لم تأته ... لحظة أنس حـينمـا أُلحـدا

لا تعـشقِ العَـيْشَ بغـيـر التـقى ... فـإنّ هذا العـمـر يمضي سـدى

لا تبكِ مـحـمـولاً إلى رمـسـه ... فـأنت مـحـمـول إليـه غـدا

❀ ❀ ❀

المناصب

يتـهـاوون كـالفَـراش هيـامـا ... كلّهم همّـه حـصـول المناصبْ

علّمـتْـهم أفكارهم كـيف يرقـو ... ن وفي الجـوِّ منهـمـو ألف غـاصبْ

لم تـخـــوّلهم المواهب تقـــديـ ... ـراً فـمـا القـوم من رجـال المواهبْ

حـينمـا شـابهـوا الزمـان سـلاهمْ ... والزمـان دائمـاً يسلو الحـبـائبْ

❀ ❀ ❀

openkandl.com

يطلبون (فتح الباري)

أراد طلبة كلية أصول الدين كتاب (فتح الباري) من

الدكتور عبد الله المصلح فكتبتُ لهم

هذه المقطوعة:

رؤياك عندي زينة الأعمار ... ووصول مثلك أشرف الأوطارِ

إذ كان إبلاغ المشوق صبابة ... أولى وأجمل من وصول الدارِ

يكفي مُحيّاك البشوش فضيلةً ... أسرُ القلوب بفيضه المدرارِ

كلماتك الغرّ العِذاب وسحرها ... طردت لذيذ النوم في الأسحارِ

لا غرو إن سَبَتِ القلوب فإنّها ... طوعُ المحبّ ومغرسُ الأبرارِ

حسن الفضائل منك أصبح كافياً ... للمجتدي الأخلاق والممتار

ما قلت هذا القول حتى حزته ... عن ثلمة الأمثال والأشعارِ

عصماء ترفل بالثناء نظمتُها ... فيضاً إلى الإخوان والسّمّارِ

والشكر من شِيَم الكريم وإنه ... في آل شاكر كالمريع الجارِي

أوما سمعتَ بأن قوماً عندنا ... طلبوا الكتابَ البحرَ (فتح الباري)؟

جاؤوك عوّادا وزوّاراً ولو ... ندبوك للجلّى لكنت الشارِي

والعذر يجمل من سواك وليس يجـ ... ـمُلُ منك أنت منمَّقُ الأعذارِ

محمد في فؤاد الغار

مـحَـمـدٌ في فـؤادِ الغـارِ يرتجفُ ... في كـفّـه الدهرُ وَالتـأريخُ والصـحُفُ

مُـزَّمِّلٌ في ردَاءِ الطُّهْـر قـد صـعـدتْ ... أنفـاسـه في ربوعِ الكون تـأتلفُ

من الصَّـفـا من سَـمـاء البَـيت جَلَّله ... نورٌ من اللهِ لا صـوفٌ ولا خـصفُ

والكفـرُ يا ويحَـه غـضبـان من أسفٍ ... لم يُبقِه الحقد في الدّنيا ولا الأسفُ

ولا حـمـتْـه سـيـوفٌ كلهَـا كـذبٌ ... في صَـولة الحقّ وَالإيمانِ تنقـصفُ

أتى الرسـول إلينَا والربى جـثث ... مطمـورةٌ وعليـهَـا يضـحكُ القـرفُ

وَالظالم الماردُ الجـبَّـارُ مـحـتـرمٌ ... جـمَـاجمُ الجيلِ في أسيَـافِه نطفُ

نجـوعُ نـأكلُ مَـوتَانا وسَـهـرتُنَا ... كـأس الضـيَـاعِ وليلٌ أحـمـرُ دَنفُ

جـبـاهُنا قـبلَةٌ تعنو إلى حَـجـرٍ ... وحـفنةً من لفـيفِ التـمـرِ نعـتلفُ

أعـرابُ ويحَكمُ مَـاذا تفـيـدكـمـو؟ ... قـومـيّـةٌ ليس في آنافـهَـا أنفُ

على مَـوائد كـسـرى كُـسِّـرتْ هِمَمٌ ... من العـروبةِ وَاندكّت لنا كـتفُ

فـأشرقتْ بَسـماتُ الوحي وَانقشـعت ... تيجـانُ من قتلوا الأحـرار وَاعتَسـفوا

وحـررتْ من بلال الحق مـهـجَـتَـهُ ... وضَلّ مَـا نسج البَـاغـون واقـتـرفـوا

وعَـاد أعظمَ قـد لُفتْ عـمَـامَـتـهُ ... عَلى الشـريعَـةِ يحـويهَـا ويلتـحفُ

أنا الجـزيرة في عـيني عـبَـاقـرةٌ ... الفـجرُ والفـتحُ والرضـوَانُ وَالشـرفُ

أنا الجـزيرة في أعـمـاقـهـا رقـدتْ ... أشـلاءُ أحـمـدَ تحـوي نورها الغـرفُ

أنا الجَـزيرة بيتُ الله قـبلتـه ... وفي حـمـى عـرفـاتٍ دهرُنا يقفُ

جـبـريل يَروي لنا الآياتِ في حُللٍ ... من القداسَاتِ وَالأملاك قد ألفوا
من السمـوات تهـمي كلُّ غـاديَة ... عَلى ديَارٍ بنوها بالهدى شُغِفوا
سكانُ دارِ العـلا روَّادُ كـعـبـتـهَـا ... حجَّابُ وجهِ الحيَا والحق قد عَرفوا
من الحـثـالات طهَّـرْنا مَـرابعـهَـا ... دكَّت مَـدافـعُنا الباغين فانصرفوا
وغـسَّلتْ أدمعُ الأبرَار تربتَـهَـا ... الدّرّ يبـقى ويفنى الطينُ والخـزفُ
الساكبـون دمَـاء الحق مـا ظمـئت ... روح ومن دمنا الموّار تغـتـرفُ
وَالسَّاجدونَ ونجمُ الليل يشـهـد مَـا ... أضَـاعَنا فـيـه من غَنُّوا ومن عـزفـوا
وقـاتلتْ مـعنا الأمـلاكُ في أُحـدٍ ... تحت العجَاجةِ مَا مَادوا وَمَا انكشفوا
سَعدٌ وسَلمانُ وَالقعـقاعُ قد عَبـرُوا ... (إياك نعبُـد) من سلسـالهـا رشفـوا
أكفـانهم بدمـاء البَذل قـد صُبـغتْ ... الله أكبـر كم في سَـاحِـهَـا هَتـفـوا
أمـلاك ربي بماء المزنِ قـد غـسَلوا ... جـثـمـان حنظلةٍ وَالروحُ تُخْـتطفُ
وكلم الله من أوسٍ شَـهـيـدَهمُ ... من غـيـر ترجَـمةٍ حُطَّت لهُ السجفُ
العـرشُ يهـتـزُّ من هول ومن حـزنٍ ... لموت سـعـدٍ وأهلُ الوحي قـد وقـفـوا
وسـدرَةُ المنتـهى في وجـهـهم بسـمتْ ... لأمـة النور تهـمي عندهَا التـحفُ
لا اللوح ينسى ولا التـاريخ يغـفل عن ... مسيـرَةِ النور تروي مَجدها الصففُ
سل المجَـرَّةَ هل نامتْ على حلمٍ ... أحلى لهَا يوم أعلى نجـمـهـا السلفُ
وسَل سـهـيـلاً أو الزهراء هل نظرتْ ... أبهى من الثلة الأخـيـارِ يومَ صـفـوا
كل البـرايا على أصنَامـهـا عكفت ... وقـومُنا عند بيت الله قَـد عكفـوا
جـبلّةُ العَـدل نيطت في تمائمنا ... إذا تظاهَرَ دَجـال ومـحـتـرفُ
وهالـةُ النور شـعَّت بين أضلعِنا ... وغيـرنا عن سناءِ النورِ قد ضعفوا

obeikandl.com

ثوبٌ من الهَدْي وَالفاروقُ ينسجُهُ ... فيه صَلاح ومحمود[1] ومنتصفُ

هل أذن الفجرُ إلا في منائرنا؟ ... وَالشرقُ وَالغربُ بالطغيانِ ملتحفُ

ذابت عيونٌ وَأسمَاعٌ وَأفئدةٌ ... حباً لمن نورُه في الغارِ مكتنفُ

اقرأ فأنت أبو التعليم رَائده ... من بحرِ علمِك كلُّ الناس تَغترف

إنْ لم تصُغْ منك أقلامٌ مَعارفها ... فالزورُ ديدنُها وَالظلمُ وَالصَّلفُ

تاريخنا أنتَ، أمْهدناك أنفسنَا ... نمضي على قبسَاتٍ منك أو نقفُ

عَلى جماجمنا خُضْ كلَّ ملحمةٍ ... أغلى الرؤوس التي في الله تقتطفُ

في كفك الشهمِ من حبلِ الهدى طرفٌ ... على الصراطِ وفي أروَاحنا طرفُ

فكن شهيداً على بيع النفوسِ فمَا ... تحوي الضمَائرُ منّا فوقَ ما تصفُ

❀ ❀ ❀

(1) نور الدين محمود.

obeikandl.com

نجد

نجدُ الهدى والفجر يا أرض الحمى ... المجدُ فوق بساط صهوتك ارتمى

وهنا خيامُ الحب كل مفازة ... ملأى من الوصل المعطَّر واللَّمى

صهوات خيل بني تميمٍ أُسرجت ... وسيوف وائل ضرّجت منها الدما

وسرى الخزامى في الدجى يرمي الهوى ... غضّاً ويلعب في العشيَّة بالدمى

هذي الجماجم كل جمجمة لها ... عهد من التاريخ أن لا تحجما

صلَّتْ على شفتيك يا نجد العلا ... قُبلاتُ من زار الحطيم وزمزما

وسقاكِ يا نجد الأبوة وابل ... كالحب يدلف بالحياة غَطَمْطَما[1]

ألقيتُ رَحلي والعصا ووسادتي ... ووضعتُ رأسي فوق أرضك منعَما

ونشرتُ أحلام الشباب طرية ... في وجنتيكِ وقد نسيتُ المأتما

وأتيتُ يا نجد الإبا ومشاعري ... تمتاح منك، وذا يراعي مُفْعَما

قد جئتُ والهمم الكبار رواحلي ... عاهدتُها عهداً بأن تتقدَّما

شيخي رسول الله أروي نهجه ... أحسو الهدى منه وأدني الأنجُما

أجد المتاعب في هواه لذيذة ... وكذاك يفعل من يعيش متيَّما

من لم تلده أمّه لشريعة ... غرَّاء تحلو، فلتذقها عَلقما

الأزد أنصار الرسول جدودنا ... هل أبصرتْ عيناك فينا مأثما

هم أهل بدر والمشاهد كلها ... لله كم من باسلٍ قد أضرما

(1) الغطمطم: البحر، والرجل الواسع الأخلاق، والجمع الكثير.

obeikandl.com

تلك المكارمُ لا مـــــــاعي تـائه ... يتـجـرَّع الصـهـبـا ويعـبـد درهمـا

يا نجـد عندي ألف قـافـيـة هَمَتْ ... وبكلّ بيت ألف مـعنى قـد هَمَى

من نجـدَ تبـدأ قـصـة الوصل الذي ... هو حـبل من عـرف الطريق وأُلْهِمـا

وَلنَجْـد في ذرَّات جـســمي منـزلٌ ... يا نجـدُ حـبّك في السـويدا خـيّـمـا

علمـــاؤها خطبـــاؤها طلابهـــا ... كم من كـريم عـاش فـيـهم ملهَـمـا

أحـبـبـتُكم في الله والله الذي ... شقَّ القلوب لمن أراد وأنعـــمـــا

لو أن دمـــعي جـــدولٌ وزَّعـــتـــه ... أو أن عـمـري يسـتطاع لقـسـمـا

شُمُّ الأنوف كـــريمة أحـــســـابهم ... لا يسلمـون الضـيف حـتى يكرمـا

وأشـــد من ينهى العنيـد عن الردى ... من طاش بغـيـاً وشَّـحـوه الميـسـمـا

يتـــهـــافتُ الدجَّـــال عند ظهـــوره ... من زحـفـهم حـتى يعـود مـحطّمـا

فـاخِـرْ بهم من شـئت أو ظاهر بهم ... فـهم الشـموس بنورهم يُجلى العـمى

فـصل الرياض مع القـصـيم بقـبلة ... عـانق بهـا جـيل الهـدى متـبسِّـمـا

قـد جـئت من أبهـا وكل حـديثـة ... غـرثى[1] وكل خـمـيلة مـاتت ظمـا

فـركـبت راحلة القـبـول مـشـرقـاً ... ومـغـرباً والأرض حـيَّتْ والسـمـا

والكون مـدرســتي وربي حـافظي ... وحـملتُ لافـتـة الشـريعـة مُـسْلِمَـا

(1) غرثى: جَوعى.

obeikandl.com

لنا ألف شاهِد

العيونُ المراضُ بعضُ العذاب ... وسُكارى الهَوى رحيق الرضابِ

والمنايا بَين الجفونِ جوَارٍ ... وجفانٌ من الهَوى كالجوابِ

وقتيلُ الهَوى شهيد الصبابات ... غزير الدمَاءِ قاني الثيابِ

مهجٌ في الغَرامِ تُقْتل عمداً ... من لحاظٍ سِهامُها في صَوابِ

وقلوب محمومَة بسُهَادٍ ... طارحتْ بثَّها نجومُ الإيابِ

قد ركتْها تلك العيون فباتتْ ... في حمى الخوف من سَريع الحسَابِ

سُحُب الحق تحمل المجد عَزماً ... من يقينٍ لا ناطحات السحابِ

عزّنا الحق نحن صغناه لحناً ... خطبَ الفصل يوم فصل الخطابِ

نحن من أوقف الزمان مَلياً ... وجهه سَافر بغير نقابِ

ورهنَّا أقواسنا عند كسرى ... ورميْنا الإيوان بالنشّابِ

وخضَبْنا جبينه يومَ ذي قا ... رٍ بقارٍ فيا له من خضابِ

وزرعنا جماجمَ تتلظى ... بالمنايا هَاجت لِقطع الرقابِ

يومَ بعْنا رؤوسنا في حُنين ... وَاشترينا الرضوانَ في الأحزابِ

وَأقمنا الصَلاة في نهر جيحون ... سجوداً كالظُّهر في البنجابِ

عُمَريُّونَ إنْ حكمنا عَدَلْنَا ... كلُّ عدلٍ لعَدلنا في انتسَابِ

خطب العَدل كلهَا ذاويَات ... بيقين من درَّة الخَطَّابِ

نَعْمُرُ الليل بالبكاء سجوداً ... ونشقُّ الدجى بأمّ الكتابِ

قد خرجْنا للدهر شُعْثاً وغُبْراً ... كالقضاء المحتوم في الأحقابِ

ولنا ألف شاهدٍ من معانٍ ... سَاميات في دولة الأصحَابِ

وحديثٍ في الغَار يَسري عميقاً ... كالرَّبيع المَيَّاد فوقَ الهضابِ

أبجَديّاتُ ديننا - يشْهَدُ الله - ... علوّ الإنسَان بالآدابِ

وصهيبٌ تُقاه ألبسه العزّ ... وَهانتْ نفوس ذي الأنسَابِ

الجراحَات ناطقات بآيٍ ... كدمَاء الفاروق في المحرَابِ

أو كَسعد في القادسية يملي ... لِلمحبّين ذكريَات الشبَابِ

من عليٍّ والزُّهد في كفه الغا ... لي كسَيف القضاء في الجلبَابِ

كالغدير الصَّافي نهر نمير ... من كلام المعصوم عَالي الجنابِ

هِيه طوبى أبا تراب علواً ... وأنوف تعيبكم بالترابِ

يا سميري وَالآي كأس سروري ... ونديماي سنتي وكتابي

فرسي همةٌ كطارق هبَّت ... في بحَار الفتوح في الأصلابِ

كالثرى كالسّناء كالبسمة الحرّى ... كضوء الصَباحِ كالأطيابِ

وسوانا عَلى المعَازف يلهو ... تشتريه ربابة من ربابِ

كيّس في الضَياع في الخير نحس ... سَيفه في الخذلان كأس الشَّرابِ

غارق بالبهتان مَا عاش يقفو ... سُنَّةً لمسَيلم الكذّابِ

أدعياء الضّلال سحَّار فرعون ... وعندي العصَا لحلّ الصعَابِ

بلسان كالعضب يفلق هَاماً ... وَبيانٍ مجلجلٍ كالشهابِ

تاريخنا أنت

من أجل عينيكَ يروى الشعرُ والزجلُ ... ناديتُ فيكَ الرجَالَ الصيد يَا رجلُ

عسَاك ترضى وكل الناس غاضبةٌ ... فدتك هاماتُ من شيكت لها الحللُ

عيبٌ لغيرك أبيَاتي أرصِّعهَا ... وخيبة إن سرت في غيرك السّبلُ

وبسمة منك تكفيني فيا طربي ... فما أبَالي أجاد الناسُ أم بخلوا

أنشودة أنا في كفّ الهدى نسجت ... من لحن داود في الأحشاء تَشْتعلُ

دمٌ ودمعٌ وأحلامٌ مُسهَّدةٌ ... وَأنهر من هيام في الهَوى عسلُ

ذقتُ الصَبابة في كأس الجوى أجلاً ... للعاشقين فصَاحتْ مقلتي أجلُ

طرحتُ في عتبات الغار مَلحمَتي ... والغار يعرف من حَلُّوه وارتحلوا

غار الهدى وعيون الدهر رَانية ... تغازل الفجر طاب الحب والغزلُ

غار وفي مقلتيه كل أمنيةٍ ... أملودة تتهادى عنده الأسَلُ

فالليلُ فجرٌ وآياتُ الهدى حللٌ ... والمشرفيةُ عند الغار ترتجلُ

واللوح يروي أحَاديثَ مرتّلة ... والبيد يسجع في أسماعهَا الخجلُ

نعم أنا الغار في أرجائه وُلدت ... عقيدتي وشبابي فيه مكتملُ

فيه البشير رسول الله مرتجفٌ ... وَالوحي يهتف والأملاك تبتهلُ

اقرأْ ولو كنتَ أُميّاً لتُقرِئَه ... للناس نوراً ومنه النورُ ينهملُ

اقرأْ ودفترك الدنيا وَما حملت ... واكتبْ على هَامة الصحرا أنا الأملُ

اقرأْ وَأصحابُك الأقلام خطّ بهَا ... وثيقة النصر يروي متنها الأزلُ

obeikandl.com

هجرتَ في الغارِ كأسَ النوم فاغتسلتْ ... بك الديَاجي وَقـــام الليلُ يرتحلُ

وصُنتَ صوتَ الهدى يسري فراعِدُه ... يزلزل البــغي وَالأصنام تقــتــتلُ

والمشـرفيّـات في عـزّ الألى صقلت ... بكفّ خَـــالد لم يفلل لهَـــا نفلُ

أسقيتها من سُلافِ النورِ وَانتصبتْ ... باسم الهـدى وعليـهـا الموت منسَـدلُ

جــردتَهــا في هوى بَدر يلاعـبُـهـا ... عشـاقهـا من كـرام فـيك قـد قـتلوا

تـراقـصتْ أنفس الكفّـار من جـزع ... يوم الكريهـة وَالطغـيـان مـبـتَـذلُ

أعداؤك الفدم شادوا الأرض من ذهب ... وَفي صـحَـافٍ من الإبريز قـد أكلوا

ومِتَّ درعُكَ مـــرهونٌ عَلى شظف ... من الشـعـيـرِ وَأبقى رهنك الأجلُ

تـاريـخـنـا أنـت لا نـرضـى بـه بَـدلاً ... لو كلُّ تاريخ أمـــجَـــاد الورى بَدلُ

ومنكَ صـحـوتُنا الكبـرى مـتـوّجَـة ... بصَـوتك العَذبِ يحـدو السَـادةُ النبلُ

صلَّتْ عليكَ دمـــوعُ الحبِّ في لَهَفٍ ... وَعـانقـتْك شـفـاه الروح وَالقُـبَـلُ

وباركـــتْك تحـــيّـــاتٌ مـــعَطرةٌ ... في نفـحَـةٍ من عليلِ المسكِ تحـتفلُ

كـأن زاكـيَـهـا أنفـاسُك ائتلفتْ ... فـالطيبُ من طيـبك المأهولِ يتّـصلُ

تغـدو إلى طيـبـةَ الآمـالُ سَـافـرةً ... يغني عن الكُحْلِ في أجفـانها الكَحَلُ

إلى رياضـك في أرض ثويْتَ بهـــا ... فـيـهـا الهـدايةُ والتـاريخ وَالدولُ

الدفاتر المرهونة

ضـــاع المرادُ وملّتِ الكُتّـــابُ ... وتهـــاوتِ الحـــراسُ والحـــجّـــابُ

وتنكستْ رَايَاتنا وزحُـــوفنا ... فـرَّتْ وفـوقَ خـصـومنا النصـابُ

نحن الأشـاوس في المجـالسِ كلّمـا ... طَـرِبَ النّـدامى هَـزّنـا الإطـرابُ

غـفـرانك اللهم من تقـصـيـرنا ... القـــولُ مَينٌ والوعُـــودُ سَـــرابُ

غـفـرانك اللهم صـرنا ضـحكةً ... في العـالمين، أولو المعـاليَ غـابُوا

غـفـرانك اللهمّ إمـا كـاتب ... يُشـرَى وإلا شـاعـرٌ كَـذَّابُ

أوتـارنا مـسـلولةٌ ورمـاحنا ... مكسـورة وسـيـوفنا أخـشـابُ

آذاننا من غـيـر سـحـرٍ في الرّبى ... آذاننا قـد شـاقـهـا زِريابُ

وأشكّ في الجـدران وهْـيَ صـديقـةٌ ... فكأنّ حَـائطنا له أنيـابُ

وصـدفت عن نظم القـريض معطرٌ ... للمـفلسين فكلّهم نهَّـابُ

وحلفت يا جـرح الإباء لأهجـرَنْ ... تلك الديار فـمـا لهـا أصـحـابُ

ولأعـبـرنَّ بمهـجـتي مـتـقـدمـاً ... فـالمجـد نهبٌ مـا له حُـجَّـابُ

مـجـدي متـابعتي الرسـول وشـاهدي ... فـيـمـا ادّعـيت الدمعُ والأهدابُ

ودمي فـداء في شـريعـة نهـجـه ... دومـاً وأجـفـاني له أحـبـابُ

وأعـيـش في زمن قـديم كله ... سـعـدٌ وفـوق جـبـينه خَطَّابُ

هي هـجـرة الأرواح في دنيـا الهـدى ... مـا زارها وغـدٌ ولا هيَّـابُ

تشـدو على بدر الخلود قـصـائد ... تسـبي القلوبَ ولونهـا جـذابُ

obeikandl.com

النهج توحيدٌ وظهر مطيتي ... زهدٌ، وزادي سنّةٌ وكتابُ

أبداً سماوياً ويحدو ناقتي ... صوت اليقين وخيمتي المحرابُ

لي همّة عُلويَّة قد صاغها ... جبريل في جو العلا جوّابُ

أنا عالميٌّ مولدي في مكة ... وحدود داري الغربُ والبنجابُ

لم يسبِ قلبي أغيدُ في طرفه ... لغة الهوى وحديثه ينسابُ

ونسيتُ كلَّ مراتع ميَّادةٍ ... فيها سعادُ وزينبُ ورِبابُ

وأتيت للتاريخ أدعو طارقاً ... لا طارقٌ يُدعى ولا بوّابُ

أنا من أنا والناس حولي أصبحوا ... مثل اليتامى ما لهم أثوابُ؟!

أنا من أنا ودفاتري مرهونةٌ ... ويراعُ فكري ثائر مغتابُ؟

أهوي برأسي وهو أطوع من يدي ... وأحرك الأشجان وهي يبابُ

لا من حزيرانَ استفدتُ رجولتي ... ورجال سينا في الملاهي ذابوا

رشفوا بكأس الذلّ حتى أُسكروا ... وجموعهم يوم الوغى أحزابُ

أنّ الذي قتل الحسين تعاقدوا ... من شاركوا في قتله أو غابوا

للحاسدين على المحاسد نعمة ... تركوا جليبيباً له جلبابُ

السامريّ يظنّ موسى واهماً ... وهو الكليم وخصمه قصابُ

فعلام تحرق أدمعاً قد وضّئت ... وتظل تقلق ليلك الأعصابُ؟

وكِّلْ بها ربّاً رحيماً كلّما ... هجع الخليّ تفتّحتْ أبوابُ

فهناك فتح الله جلّ جلاله ... وهناك فوز العبد والأطيابُ

وهناك كل صَفِيَّةٍ محبوبة ... ما نالها الأمراء والحسَّابُ

نسيم الخلود

كلَّما أشرق الصباح وأظهرْ ... بنسيم من الخلود معطَّرْ

قمتُ صليتُ في حماه صلاة ... هي من وجنتيه أزكى وأطهرْ

وتوضأت بالضياء أمامي ... صاحب الغار باليقين تدثّرْ

ودمي ينهمي على قدميه ... قطرات تصيح: الله أكبرْ

اشهدي يا سماء يا أرض صلّي ... بصلاتي يا كون قم وتغفر

يا ديار الإباء أرواح جيل ... في مغانيك بالتحيات تغفرْ

يا ديار الإخاء والشرعة الغرا ... ودين المختار فيك تبخترْ

قبسات الإسلام تشرق صبحاً ... في الثنيَّات والهدى يتفجرْ

وقلوب الأبطال ترجف حبا ... للمعالي وشوقها قد تحدَّرْ

من هنا يا فؤاد تُبنى قصور ... من معانٍ هي الوفاء الموقّرْ

بكُمُ تكتب التواريخ صدقاً ... لا تواريخ رجس كسرى وقيصرْ

وكباريت غيركم من هباء ... يوم كبريتكم من العز أحمرْ

هكذا يفعل الشموخ بقوم ... كان أسلافهم بلالٌ وجعفرْ

يا شهيد التوحيد دُمْ في علوٍّ ... إن شانيك يا أبا المجد أبترْ

سجدات على الحياة ونور ... نبويٌ وكل ما فيه أنورْ

عجيبٌ دهرنا هذا عجيبُ

أَطِلْ سهر العيون فكلّ ليلٍ ... لغيرك أيها المولى حرامُ

وأسمعني حديث الوصل سبعاً ... رضيت لك السرى والناس نامُوا

ودونك مهجتي فالقتل فرضٌ ... بغير هداك ما صلح الأنامُ

أنا في بدر أيّامي توالتْ ... وفي أُحُد مَعَانِيَّ الجِسامُ

أنا سعدٌ رميتُ بسهم مجدي ... وفي خَلَدي بلال والحُمَامُ

أعود أعود أدراجي وكلِّي ... دموع صاغها هذا الطغامُ

خجولاً أن أرى التاريخ وقفاً ... لأقوام شموسهم ظلامُ

مساجدهم مسارح كل لهوٍ ... صلاتهم المعازف والمُدامُ

تكاد الأرض تصرخ في وجوهٍ ... يُصان السّبّ عنها والشتامُ

جماجم ما لها في المجد حظ ... يغازلها الرديني والحسامُ

تناستْ قصة الصدّيق عمداً ... ومن سفهٍ أبا حفص تحامُوا

مخالب كل دجَّال عميل ... غزاه قبل أن يغزو الخصامُ

openkanal.com

رتِّل الحق

أيهـا الشـعـر أنت أنت الحُـداءُ ... غنِّ شـعـراً تصـغي إليـه السـمـاءُ

رتِّل الحقّ سـاطعـاً يفـضح الـ ... ـبـهـتـان فـالحقّ عـزةٌ شـمـاءُ

لا تراءِ يا شـعـر واسكبْ شـجـوناً ... فـقـبـيح لدى الكرام الرياءُ

نحن من جـهلنا قـتلنا حـسـيناً ... وتلظّت بنارنا كـربلاءُ

وكـسـرنا أقـلامنا بيـدينا ... الطبـاشـيـر في يدينا هبـاءُ

كلّنا يدَّعي الكـمـال وكلٌّ ... في مـعـاليـه يمرح الشـعـراء

نزرع الشـوك في الحقـول اغتـراراً ... فـهل الشـوك وردة حـمـراءُ؟

نحن من يكرع الرياضـة كـأسـاً ... وحـيـاة الأبطال فـينا هراءُ

ورفـعنا أعـلامنا باكـيـات ... مـا اتَّعظنا وكل يوم بكاءُ

في فلسطين جيشنا يسحب الذل ... وتنعى رجـالنا سـيناءُ

فـاعفُ عنا يا ربّنا وأجـرْنا ... كلُّنا مـذنب وأنت الرجـاءُ

obeikandl.com

الوحي مدرستي الكبرى

أنا الحجاز أنا نجد أنا يمن ... أنا الجنوب بها دمعي وأشجاني

(بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا ... بالرقمتين وبالفسطاط جيراني)

وفي رُبى مكة تاريخُ ملحمةٍ ... على ثراها بنينا خيرَ بنيانِ

دفنتُ في طيبة روحي فيا لهفي ... في روضة المصطفى عمري ورضواني

النّيل مائي ومن عَمَّانَ تذكرتي ... وفي الجزائر آمالي وتطوانِ

دمي تصبّب في كابول منسكباً ... ودمعتي سُفحتْ في سفح لبنانِ

(فأينما ذكر اسم الله في بلد ... عددتُ ذاك الحمى من صلب أوطاني)

والوحي مدرستي الكبرى وغار حرا ... ميلاد فجري وتوحيدي وإيماني

وثيقتي كتبتْ في اللوح وانهمرتْ ... آياتها فاسألوا عَنْهُنَّ قرآني

جبريل يغدو على قومي بأجنحة ... من دوحة الطّهر في نجواه عرفاني

بدر أنا وسيوف الله راعفة ... كم حطّمتْ من عنيد ماردٍ جانِ

كتبت تاريخ أيامي مرتلة ... في القادسية للتاريخ شرواني

وما استعرت تعاليمَ ملفقة ... من بطن واشنطن أو رأس شيطانِ

وما مددت يدي إلا لخالقها ... وما نصبت لغير الحقّ ميزاني

فقبلتي الكعبة الغراء تعشقها ... روحي وأنوارها في عمق أجفاني

وليس لي مطلب غير الذي سجدت ... لوجهه كائنات الإنس والجاني

لا أجمع المال مالي كل أمنية ... طموحة تصطلي بركان وجدانِ

openkanar.com

وكل فدم جبان لا أصاحبه، على الشجاعة هذا الدّين ربّاني
ليت المنايا تناجيني فأخبرها أن المنايا أنا لا لونها القاني
ليرمِ بي كل هول في مخالبه ما ضرّني وعيون الله ترعاني
ممزّق الثوب كاسي العرض ملتهباً أنعى المخاطر في الدنيا وتنعاني
مريض جسم صحيح الروح في خلدي حبٌّ لأحمدَ من نجواه عرفاني
بلال صوتي هُتافٌ كلّه حسن أذانه في المعالي نبع آذاني
وعزم عمار في دنيا فتوّته أسقي شبابي به من نهره الداني
عصا الكليم بكفّي كي أَذُبَّ بها عنهم كراريسَ فرعونَ وهامانِ
ونار نمرود أطفيها بغادية من الخليل فلا النيران تصلاني
في حسن يوسفَ تاريخي وملحمتي من صنع خالد لا من صنع ريحاني
داود ينسج درعي والوغى حممٌ لا يخلع الدرع إلا كف أكفاني
يا جيل يا كل شهم يا أخا ثقتي يا ابن العقيدة من سعدٍ وسلمانِ
يا طارقُ يا صلاحَ الدين يا ابن جلا يا عين جالوت يا يرموك فرقاني
يا بائعي الأنفس الشماءِ في شهبٍ في شقحب النصر أو في أرض أفغان
يا صوت عكرمة المسموع ينصره قصفُ العواليِ من سمر ومُرّانِ
هيّا إلى الله بيعوا كل فانية فصوت رضوانَ ناداكم وناداني

أرجوزة أميركا

يقـــولُ عـــائضٌ هو القـــرنيُّ ... أحـــمـــد ربّي وهـو لـي ولـيُّ

مـــصلّيـــاً على رســـول الله ... مـــذكّـــراً بـالـلـه كـل لاهِ

قـد جئتُ من أبهـا صـبـاحـاً باكـراً ... مـشـاركـاً لحـفلكم وشـاكـرا

وحـــملتْنا في الســـمـــا طيـــارهْ ... تـطـفـح تـارةً وتـهـــــوي تـارهْ

قـــــائدها أظنّه أمـــــريكي ... تراه في هيـــئـــتـــه كـــالدّيكِ

يا ســـائل الأخـبـــار عن أمـــريكا ... اســمع رعـــاك الله من يفـتـيكا

وهذه مـــقـــدّمـــات النشـــرهْ ... مـسـافـة السـيـر ثلاث عـشـرهْ

من الـرياض عـــفـــشَنا ربطنا ... وفي نيـــويورك ضـــحى هـبطنا

أنـزلنا في ســـرعـــة وحطّنا ... ثم قـــصـــدنا بعـدها واشنطنا

ثم ركـــبنا بعـــدها ســـيّـــارهْ ... مـسـتـقـبلين جـهـة السـفـارهْ

منزلنا في القـصـر أعني (ردسن) ... يا كم لقـينا من قـبـيح وحـسن

فـي بلـدٍ أفكـاره منـكوســـــــهْ ... تثـــقله بصـــائر مطمـــوســـهْ

يقـــدّســـون الكلب والخنـزيرا ... ويبـصـرون غـيـرهم حـقـيـرا

مـا عـرفـوا الله بطرف سـاعـهْ ... ومـا أعـدوا لقـيـام السـاعـهْ

فـهمْ قطيعٌ كـشـويهـاتِ الغنمْ ... جـــدّ وهزلٌ وضـــيـــاعٌ ونغمْ

منهمْ أخـذنا العـودَ والسـيـجـاره ... ومـا عـرفنا نصنع السـيّـاره

اســتـيـقَظوا بالجـدّ يومَ نِمْنا ... وبلغـوا الفـضـاء يوم قـمنا

obeikandl.com

وبعدُ زرنا مكتبات الكونجرسْ ... فلم نجد من أحد إلا الحرسْ

فيها ملايين حوَتْ من الكتبْ ... في كلّ فن إنه من العجبْ

ومعنا في صحبنا العجلانُ ... أكرم به مع العلا جذلانُ

وقد صحبت شيخنا السدحانا ... وصرتُ في صحبته فرحانا

وصالح المنصور من بريدْه ... يحبُّ سعداً وأبا عبيدْهْ

رافقت فيهم فالح الصغيِّرا ... آنسنا جداً وكان خيِّرا

ومعنا عبد العزيز الغامدي ... ابنٌ عزيز صاحب المحامدِ

والشهم عبد القادر بن طاشِ ... ذو القلم السيّال في انتعاشِ

فهو أبونا في مقام الترجمهْ ... لأنّنا صرنا صخوراً معجمهْ

ثم هبطْنا في مطار (دنفرا) ... جلودنا في البرد صارت كالفرا

أيضاً وزرنا أهل (تكسسْ) في (دلَسْ) ... عند شبابٍ كالنجوم في الغلسْ

(بالمنقتن) أخت (ثراهوت) التي ... كأنها باقة زهر جنة

(وِل كم) حفظناها بمعنى ويلكم ... (بليز) أي إبليس قد جاء لكم!

والحمد لله على السلامهْ ... حمداً يوافي دائماً إنعامهْ

ثم صلاة الله ما هبَّ الصَّبا ... على الرسول الهاشمي المجتبى

وبيته والآل والصحابهْ ... والعذرَ إن لم أحسنِ الإصابهْ

oberkandl.com

رأيت أمريكا

يا أمـــــة ضـــــرب الـزمـــــا ... ن بهـا جـمـوح المسـتـحـيلْ
وتـوقّـفَ الـتّـــــــاريـخ فـي ... خطواتهـــا قـــبل الرحـــيلْ
سكبتْ لحـــــونَ المجـــــد فـي ... أذن المجـــــرَّة والأصـــــيلْ
وســـقتْ شـــفـــاه الوالهـــيـ ... ـن سُـــلافـــةً من سلسـبـيلْ
يـا أمّـــــــة كـــــتب الإلـ ... ـه لهـــا صـــحـــائف من خلودْ
واخـــتـــارها فـــجـــراً جـــديداً ... بعـــــد ليـل لا يعـــــودْ
وحـــمى عـــفـــاف حـــيـــائهـــا ... من كلّ كَـــفَّـــار جَـــحـــودْ
هـو صـــاغـــهـــا من فطـرة ... عنوان مـوكـبـهـا السـجـودْ
يـا أمـــــة خـــفـض الزمـــا ... نُ لهـــا جناح الكبـــريـاءْ
رأس الـدعـيّ عـلـى الـتّـــرا ... ب ورأس عـــزمكِ في السـمـــاءْ
إذ كـــان مـــهـــرك يا مليـ ... ـحـــة من براكين الدمـــاءْ
فـــهـــفـــا إليك الصـــادقـــو ... ن وفـــرّ منك الأدعـــيـــاءْ
يـا أمـــــــة لـبـس الأنـا ... م بهـــا بُروداً من صـــبـــاحْ
اقـــرأ ســـرايا مـــجـــد طلّـ ... ـحـــةَ والمثنى مع صـــلاحْ
يـا أمـــــة أحـــفـــادهـا ... درجـــوا على حب العـــقـــوقْ
كم أرضـــعـــتـــهم في سنيـ ... ـن سُـــبـــاتهم بدمِ العـــروقْ
هي أتحـــفـــتْـــهم بالحنيـ ... ـن وقلبـهـا رمـز الخـفـوقْ

obeikandl.com

باعـــوا مكاسب مـــجـــدها يـوم الـرَّدى فـي كـلّ ســـــوقْ
يـا أمـــــةً أطفـــالُهـــا خُـــدعـــوا بأمـــواج الســـرابْ
وتراقـــصـــوا فـي مـــحـــفلٍ مـــا بين غـــادات الشـــرابْ
يتـــقـــاتلون على عـــرو شٍ شـــيَّـــدوها من ترابْ
فـــإذا أحـــسُّـــوا بالدمـــا ر تعلَّقـــوا بالانتـــســـابْ
يـا أمـــــةً كَمْ علّقـــــوا بكيـــانهـــا خـــيط الخـيـالْ
وهْـيَ البـــريئـــة خِـــدرها فـــيض عـــمـــيم من جـــلالْ
شـــاهتْ وجـــوه الحـــاقـــدين بكف خـــســفٍ من رمـــالْ
مـــــوتـاً أتـاتـوركَ الـدعـيّ كـمـوت تيـتـو أو جـمـالْ
يـا أمـــــةً من عـــمـــرها لم تحـيَ إلاّ بالجـــهـــادْ
كـــفـــرتْ بمجلس أمنِ مَنْ نصب المشـــانق للعـــبـــادْ
القـــاتلي الإنســـان خـــا بوا مـــا لـهم إلا الـرمـــادْ
جـــثث البـــرايا منـهمُ فـي كـل رابـيـــــةٍ ووَادْ
مـــا زرتُ أمـــريكا فلـيـ ســـت فـي الـورى أهـل المـزارْ
بلْ جـــئتُ أنظر كـــيف ند خل بالكتـــائب والشَّـــعـــارْ
لـنـحـــرّر الإنســـان من رقِّ المـذلّـة والـصَّـــغَـــارْ
وقـــرارنا فـــتحٌ مـــجـــيـ ـدٌ نحنُ أصـــحـــاب القـــرارْ
ورأيـتُ أمـــــريـكـا الـتـي نسـجـوا لهـا أغلى وِسـامْ
قـــد زادني مـــرأى الضـــلا ل هوى إلى البـــيت الحـــرامْ
وتغـــيّـــرْت تلك البـــقـــا ع فـــصـــار يومي طولَ عـــامْ

مـــا أرضـــهم أرضـــاً رأيـ ـت ومـا غـمـامـهمُ غـمـامْ

وعـجـبتُ للإنسـان مـب ـتـور الإرادة والمصـيـرْ

يـحـيـا بـلا دِينٍ ولا قـصـدٍ ولا هدي مـنـيـرْ

مـركـوزة قـدمـاهُ في طينِ المرارةِ والسـعـيـرْ

زيـفٌ مـن الـهـالاتِ فـي قـسـمـاته شـعبٌ حـقـيـرْ

وذهـلـتُ أيّ رسـالـة يهـفـو لهـا هذا الكيـانْ؟

أَلِعـمـره الداني القـصـيـ ـر وأمـسـه الفـدم الجـبـانْ؟

يا خـيـبـة الآمـال في قلبٍ يعـيـش بـلا أمـانْ

مَـن لـم يـخـف تـهـم المـهـا نة خـاضـهـا وهو المهـان

obeikandl.com

مولد أمة

قيلت في عام1416هـ

دع مـــغـــاني دعـــدَ أو أســـمـــاء أو أهل الخـــبـــاءْ

وشـــويهـــات بـذات الضـــال والضـــأن الظمـــاءْ

واهجـــر الهـــجـــر وَصِلْ بـالوصل مـن صـــاغ الرثاءْ

لا تـقل مـــات أبـيٌّ نـهـــجـــه وحـي الســـمـــاءْ

لا تقل مـــتنا فـــقـــد عـــدنا كـــرامـــاً أقـــوياءْ

الـقـــبـــور الصمّ منّا راجـــفـــات في إباءْ

العـــصـــا تلقف ســـحّـــاراً عظيمَ الكبـــريـاءْ

وشـــعـــاع الشـــمس يلغي منه وجـــه الكيـــمِـــيـــاءْ

زخـــرف البـــاطل تُبْنا منه مـــدحـــاً وهجـــاءْ

والصـــراط المســـتـــقـــيم الحقّ من نور الســـمـــاءْ

والمثـــاني الســـبع فـــيـــهنّ ابتـــداء وانتـــهـــاءْ

لوحنا المحـــفـــوظ تاج فـــوق هام الشـــرفـــاءْ

قـــــد نـحـــــرْنا بدن الأرواح في بدر الإباءْ

وامـــتطينا صـــهـــوة التـــاريخ والأرض حـــذاءْ

وضـــربنا بابهـــا بالســـيف والقـــادم جـــاءْ

ظنّ هـولاكـــو بأنّا أمـــة صـــارت غـــثـــاءْ

فـــقطعنا رأســـه المأفـــون حـــتى قـــال: آهْ
الأحـــابيش بتـــاج الوحي صـــاروا أمـــراهْ
وأبو جـــهل غـــدا المنبـــوذَ في ســـاح العـــراهْ
نحن كـــسَّـــرنا على كـــسرى كـــؤوس الفـــيزياهْ
وقـــصـــرنا قـــيـــصـــر الروم ككســـرى إذ أســـاهْ
واشـــتـــرينا الخلد بالأنفس عن هاءٍ وهاهْ
شـــرعـــةٌ جـــبـــريل يمليـــهـــا لخـــيـــر الأنبـــيـــاهْ
بيـــعـــة الرضـــوان في دفـــتـــر كل النقـــبـــاهْ
كـــتـــبتْ بدر ســـجـــلاً لبـــلاط الشـــهـــداهْ
مَنْ ســـوانا فـــجّـــر الطاقـــة في أهل الفناهْ؟
مَنْ ســـوانا أدّب الليث بســـوط العـــرفـــاهْ؟
مَنْ ســـوانا شـــهـــد الليلُ له حـــتى أضـــاهْ
ســـجَّـــداً كـــالصـــمت كـــالإيمان فـــيـــضـــاً كـــالحـــياهْ
ونهـــارٍ كلُّه فـــتحٌ ونصـــرٌ واعـــتـــلاهْ
كم سكبنا في شـــفـــاه الهـــول أرطال الدمـــاهْ
فـــانتـــشى الموت بنا واهتـــزّ للمـــوت البـــقـــاهْ
والجـــبـــان الخـــائف الرِّعـــديد قـــد ملّ الثـــواهْ
فـــأبينا الخـــسف والنسف وعـــشْنا أقـــوياهْ
صـــبـــرنا نور البُناةِ وحـــديث الحكمـــاهْ
ضَـــحِكَ الإصـــرار منّا يوم أضـــحكنا البكاهْ

ـا كـــالراســـيـــات الشمّ تـأبى الانحناءْ

ـــالسَـــرَوات الغُـــرّ كـــالنجم المضـــاءْ

ـذرف لـلأهـرام دمـــــعـــــاً ورثـاءْ

يـــــراث جـــفنات وكنـزاً وكـــســـاءْ

ـ بُـردة الهـــادي إمـــام النجـــبـــاءْ

ـرى روضـــتـــه الشـــمّـــاء مِنْ غـــار حِـــراءْ

أمـــة فـي مـــقـلـة الليل ســـجـــود ودعـــاءْ

مـــا رأينـا النجم لَـثْـــمـــاً بين رقـص وغنـاءْ

عُـــمَـــريّون بعـــدلٍ صـــارمٍ ينـهـى المراءْ

درةّ الهـــيـــبـــة هـزّتْ عنفـــوان الخُـــصَـــمـــاءْ

عـــانق الفـــاروق بيت المقـــدس الجم الحـــيـــاء

حـــائط المبكى بعـــزمٍ عـــاد مـــهـــد الشـــرفـــاءْ

إنْ تكنْ تجـــهلنا نحن فـــســـائل من تشـــاءْ؟

سَلْ أبا ذرٍّ يُخَـــبِّـــرْك مـــحـــامي الفـــقـــراءْ

كـوضـوح البـيـد كـالصـحـراء مـا فـيـه التـواءْ

سَلْ مـعـاذاً يرسل الحـرف نشـيطاً في القـضـاءْ

قـــــبـــسٌ كـــــالكوكب الدرّي عُـلْـويّ النـداءْ

أحـــمـــد المحنة أســـتـــاذ تحـــدّى الابتـــلاءْ

عـــجـــبتْ منه ســـيـــاطٌ رشـــفتْ منه الدمـــاءْ

ابن تَيْـــمِـــيَّـــتِنا رعـــدٌ يدوّي في الســـمـــاء

يـرفـض الإذعـــــــــان لـلـزور ويـأبـ

نحن سـرٌّ في ضـمـيـر الدهر مـقـفـول الـ

قـد خـرجنا كـبـزوغ الفـجـر في أسنى بهـ

وظهـرنا كـابتـسـامـات سـعـود وهـناء

كـأهـازيـج تُـرَوِّي قـصّـةً للقـدمـاءْ

نـحـن جـئـنـا آخـر الـنـاس عـلـى جـنـح المسـاءْ

فـأقـمـنا الحـقّ في عـزم و حـزم وانتـشـاءْ

وشـربـنـا قـهـوة البنّ بـصـنـعـاءِ الإبـاءْ

وقـطـفـنـا فـنن الـلـيـمـون في يـافـا الـوفـاءْ

بـردى صـفّـق في مـقـدم قـومي في احـتـفـاءْ

يـوم ضـمّـتْـنا دمـشـق حـضـنـتـنا في حـيـاءْ

صـانـع الـفـحـم بـبـاريـس يـنـادي الـفـقـراءْ

أنـصـتـوا هـذي خـيـول الـقـوم أصـحـاب الـلـواءْ

رفـع الآصـار عـنـهـم دفء شـمـس وضـيـاءْ

عزُّ العزلة

أنا في حديقة منزلي متألقاً ... كالشمس قد حجبتْ عن العميانِ

صاحبتُ مكتبتي فلو أبصرتَني ... لحسبتَ أني صاحب الإيوانِ

طوراً أرتل مصحفاً آياته ... نور الحياة وبهجة الإيمانِ

أو دارساً علم الحديث مع النبي ... دمع المحبة دائم الهملانِ

وإذا نظرتُ الفقه أشرق خاطري ... للشافعي ولأحمد الشيباني

وأغوص في الأدب الجميل مرنّماً ... بقصائد الأعشى مع الذبياني

ولسيبويهِ معي لقاءٌ خالدٌ ... أمّا البخاري فَهْو مِنْ خِلاّني

يوماً مع التفسير أحسو كأسه ... صاحبتُ خيرَ الناس والشوكاني

والله لو أبصرتَنا في ليلة ... معمورة الساعات بالقرآن

ورأيتَنا نتلو حديث محمدٍ ... في الترمذيِّ ومعجم الطبراني

بعنا الكرى في سوق روّاد العلا ... والنوم فارق مربع الأجفانِ

ونخاطب الأموات بعد رحيلهم ... ونعانق الأجيال في الأزمان

ونسائل التاريخ في صفحاته ... عمّا رواه فلانٌ ابن فلانِ

وصريف أقلام لنا قد أنهكتْ ... مثل السيوف البيض في الإيمانِ

ونقلب الأوراق في غسق الدجى ... تقليب ريح الصبح للأغصانِ

قد هزنا شوقٌ لنقل غريبة ... قد صاغها الحُفّاظ أهلُ الشانِ

أو زارنا ضِحْكٌ لنكتة مازحٍ ... أو حكمةٌ من شاعر فينانِ

obeikandl.com

لغـــبطتنا والله غِـــبْطَةَ عـــاقل ... عـــرف الحـــيـــاة وليس بالمتـــواني

أتبـــيت في نوم عـــمـــيق ســـادر ... أو جلســة في مـعـشـــر العـمـيـانِ

وتهـيم بالصـوت الجـمـيل صـلاته ... من مطرب يلهـــو من الشـــيطانِ

دعني إلى كتـبي وخذ مـا شئت من ... ذهب ومـن كنزٍ ومـن مـــــرجـــــان

فـــأنا بمكتـــبـــتي أعـــزّ مكانةً ... من قـيـصـــر في الملك والنعـمـانِ

مـــا دام أنّ الموت غـــاية سَـــعْـــينِا ... فـــزبرجـــدُ الســادات كـــالعـيـدانِ

obeikandl.com

تاج المدائح

أنصتْ لميميّةٍ جاءتْك من أمم ... مدادها من معاني نون والقلمِ

سالتْ قريحة صَبٍّ في محبّتكم ... فيضاً تدفّق مثل الهاطل العممِ

كالسيل كالليل كالفجر اللحوح غدا ... يطوي الروابي ولا يلوي على الأكَمِ

أجش كالرعد في ليل السعود ولا ... يشابه الرعد في بطشٍ وفي غشمِ

كدمع عيني إذا ما عشتُ ذكركمُ ... أو خفق قلبٍ بنار الشوق مضطرمِ

يزري بنابغة النعمان رونقها ... ومن زهير ؟ وماذا قال في هرمِ؟

دع سيف ذي يزن صفحاً ومادحه ... وتبَّعاً وبني شداد في إرمِ

ولا تعرّجْ على كسرى ودولته ... وكلِّ أصيد أو ذي هالة وكمي

وانسخْ مدائح أرباب المديح كما ... كانتْ شريعتُه نسخاً لدينهم

رصِّعْ بها هامة التاريخ رائعة ... كالتاج في مفرقٍ بالمجد مرتسمِ

فالهجر والوصل والدنيا وما حملت ... وحب مجنون ليلى ضلّة لعمِ

دعِ المغاني وأطلال الحبيب ولا ... يَسْتَرْعِيَنَّك برقٌ لاح في إضمِ

وانسَ الخمائل والأفنان مائلة ... وخيمةً وشويهات بذي سلمِ

هنا ضياء هنا ري هنا أمل ... هنا رواء هنا الرضوان فاستلمِ

لو زُيِّنَتْ لامرئ القيس انزوى خجلاً ... ولو رآها مَعَرِّيُ الشعر لم يقمِ

ميمية لو فتى بوصيرَ أبصرَها ... لعوّذوه بربِّ الحل والحرمِ

سلْ شِعر شوقي: أيروي مثل قافيتي ... أو أحمد بن حسين في بني حكمِ؟

ما زار سوق عكاظ مثلُ طلعتها ... هامتْ قلوبٌ بها من روعة النغمِ

أثني على من؟ أتدري من أبجّله؟ ... أما علمت بمن أهديته كلمي؟

في أشجع الناس قلباً غير منتقم ... وأصدق الخلق طُرّاً غير متّهمِ

أبهى من البدر في ليل التّمام وقُلْ ... أسخى من البحر، بل أرسى من العلمِ

أصفى من الشمس في نطقٍ وموعظة ... أمضى من السيف في حكمٍ وفي حِكَمِ

أغرُّ تشرق من عينيه ملحمة ... من الضياء لتجلو الظُّلْم والظُّلَمِ

في همة عصفتْ كالدهر واتّقدتْ ... كم مزّقتْ من أبي جهلٍ ومن صنمِ

أتى النبيُّ رسولُ الله في قَدَر ... أنهى لأمّته ما كان من يتمِ

محرّر العقل باني المجد باعثنا ... من رقدة في دِثار الشرك واللَّمَمِ

بنور هديك كحّلنا محاجرنا ... لما كتبْنا حروفاً صُغْتَها بِدَمِ

من نحن قبلك إلا نقطة غرقت ... في اليم، دمعتنا خرساء في القدمِ

أكاد أقتلع الآهات من حرقي ... إذا ذكرتك أو يجتاحني ندمي

لمّا مدحتُك خلتُ النجم يحملني ... وخاطري بالسنا كالجيش في عَلَمِ

شجّعت قلبيَ أن يشدو بقافية ... فيك القريض كوجه الصبح كالدِّيَمِ

صهٍ (شكِسْبِيرُ) عن إفك فشاغلنا ... عن كل إلياذة ما جاء في الحكمِ

الفرس والروم واليونان إن ذُكروا ... فعند ذكراه أسمالٌ على قزمِ

همْ نمّقوا لوحة للرق هائمة ... وأنت لوحك محفوظ من التهمِ

أهديتنا منبر الدنيا وغار حرا ... وليلة القدر والإسراء للقممِ

الكون يسأل والأفلاك ذاهلة ... والجنّ والإنس بين اللاء والنعمِ

والدهر مبتسمٌ والجو مبتهج ... والبدر ينشقّ والأيام في حلمِ

جند الشياطين لما جئتَنا احترقتْ ... ونار فارس بعد البغي في ندمِ

وصُفِّدَ الظلم والأوثان قد سقطتْ ... وصار ساوة لما جئت كالحممِ

قحطان عدنان حازوا منك عزتهم ... بك التشرف للتاريخ لا بِهِمِ

عقود نصرك في بدر وفي أُحُد ... والعدلُ عدلك لا في هيئة الأممِ

شادوا بعلمك حمراءَ وقرطبةً ... لنهرك العذب هبّ الجيل وهو ظمِي

ومن عمامتك البيضاء قد لبست ... دمشق تاج سناها غير منثلمِ

رداء بغداد من برديك تنسجه ... أيدي رشيدٍ ومأمونٍ ومعتصمِ

وسدرة المنتهى أوَلتْك بهجتها ... على بساط من التبجيل محترمِ

دارستَ جبريلَ آياتِ الكتاب فلمْ ... ينسَ المعلَّم أو يَضْلِلْ ولم يَهِمِ

اقرأْ ودفترك الأيّام خط به ... وثيقةَ العهد يا مَنْ أنت في القسمِ

قرّبت للعالَم العُلْويّ أنفسنا ... مسَّكتنا متن حبل غير منصرمِ

نُصِرْتَ بالرعب شهراً قبل موقعةٍ ... كأنّ خصمك قبل الحرب في لجُمِ

إذا رأوا صيحةً في الجو تذهلهم ... ظنوك بين بنود الجيش والحشمِ

بك استفقنا على صبح ليجمعنا ... بلالُ بالنغمة الحرّى على الأطمِ

إن كنتُ أحببتُ بعد الله مثلك في ... بدوٍ وحضر ومِنْ عرب ومن عجمِ

فلا اشتفى ناظري من منظر حسن ... ولا تفوّه بالقول السديد فمي

البازية

هذه القصيدة قيلت في سماحة

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

رحمه الله عام 1406هـ.

قاسمْتُكَ الحُبّ من ينبوعه الصافي ... فقمت أنشد أشواقي وألطافي

لا أبتغي الأجر إلا من كريم عطا ... فهو الغفور لزلاتي وإسرافي

عفواً لك الله قد أحببتُ طلعتكم ... لأنّها ذكّرتْني سير أسلافي

والمدحُ يا والدي في جنبكم نسبٌ ... لأنكم لفؤادي بلسمٌ شافِ

يا دمع حسبك بخلاً لا تجود لمن ... أجرى الدموع كمثل الوابل السافي

يا شيخ يكفيك أن الناس قد شغلوا ... بالمغرِيات وأنت الثابت الوافي

أغراهمُ المال والدنيا تجاذبهم ... ما بين منتعل منهم ومن حافِ

مجالس اللغو ذكراهم وروضتهم ... أكل اللحوم كأكل الأغطف العافي

وأنت جالست أهل العلم فانتظمتْ ... لك المعالي ولم تولع بإرجافِ

بين الصحيحين تغدو في خمائلها ... كما غدا الطَّلّ في إشراقه الضافي

تشفي بفتياك جهلاً مطبقاً وترى ... من دقة الفهم داراً غير أصدافِ

تهوى الدليل فلا رأي ولا هذر ... وما اعتمادك قول المذهب الطافي

فعلمك الوحي لا من علم حضرته ... رأي الرجال ومن (كافٍ) و(كشافِ)

أقـبلتَ في ثوب زهد تاركـاً حللاً ... منسـوجـة لطفـيليّ ومِلحـافِ
تعيش عيشة أهل الزهد من سلف ... لا ترتضي عيش أوغادٍ وأجلافِ
فـأنت فـينا غـريب الدار مـرتحل ... من بعـد مـا جئتَ للدنيـا بتطوافِ
سِرّ يا أبي واترك الدنيـا لعاشقـها ... في ذمّـة الله فـهـو الحـافظ الكافي
أراك كالضوء تجري في محاجرنا ... فـلا تراك عـيـون الأغلف الجـافي
كـالشـدو تملك أشـواقي وتأسـرها ... في دوحة الوحي من (طه) ومن (قافِ)
مـا أنصفتْك القوافي وهْيَ عـاجزة ... وعـذرها أنهـا في عـصـر أنْصـافِ
يكفي مـحـيّـاك أنّ القلب يعـمـره ... من حبكم والدي أضعـاف أضعـافِ
يفـديك من جـعل الدنيـا رسـالتـه ... مـن كل أشكـالـه تُفْـــدى بـآلافِ

obeikandl.com

نور من الغار

صوت من الغور أم نورٌ من الغار ... أم ومضة الفكر أم تاريخ أسرارِ؟

يا عيدَ عمري ويا فجري ويا أملي ... ويا محبّة أعمارٍ وأقطارِ

تطوي الدياجير قبل الصبح في ألقٍ ... تروي الفيافي كمثل السّلسل الجاري

الشمس والبدر في كفّيك لو نزلتْ ... ما أطفأتْ فيك ضوء النور للساري

أنت التواضع لكن فيك ملحمة ... يذوب في ساحها مليون جبارِ

شَيّدتَ فوق المعالي ألف مكرمة ... وأنت ترنو له من بين أستارِ

فدولة الكفر حول الغار قد هزمت ... بمعول الفتح (ثاني اثنين) في الغارِ

وأم معبد في الصحراء ذاهلة ... يروي الحليب لها ما أبدع الباري

فجملةٌ منك تبني أمّةً عبثتْ ... بها الليالي في عبسٍ وذي قارِ

فما لقومي بلا وعي قد انتكسوا ... أصغوا لصيحات عربيد وخمّارِ؟

شادوا الدنانير هالات مزخرفة ... جماعها لا يساوي ربع دينارِ

يشيد مسكنه المزعوم من ذهب ... والدِّين ينهار فيه في شفاً هارِ

لو بيع في السوق ما حازوا له ثمناً ... ولو شروه لكان الغُبْن للشاري

إمبراطور الشعراء

حسبُك الله لم تزلْ تتحدَّى ... ما رهبت المنون أو هبت جندا

أنت كالدَّهرِ والقوافي بليل ... تبتني بالقريض في الناسِ مجداً

أرجفوا: مات، قلتُ: لا موت قالوا: ... قد مضى، قلتَ: بل زماني تبدَّى

نبشوا فيكَ عبقرياً أبيّاً ... شاعراً مبدعاً عنيفاً ألدّا

أشعلوا منك في الدياجي نجوماً ... أحرقوا فيك غيظَهم فاستبدّا

كلُّهم قاتل وكلُّ الضحايا ... أنت، يا قالب المهازلِ جدّا

أصلتوا في عيونِك الموتَ سيفاً ... أغمدوا في حشاكَ رمحاً مُعدّا

كيف أفلتَّ والصحاري زؤامٌ ... والمنايا خُرْسٌ وقد جئت فردا

أيُّ ليلٍ ركبت إن الأعادي ... فقتهم يا عظيم معنى وبعدا

أنت في الشام أم وصلت عمانا؟ ... أم وردتَ العراقَ أم زُرتَ نجدا؟

عند مَن أنزلوك عند ابنِ موسى؟ ... أم سعيد أم العميد المفدَّى؟

عند كافور أصبح العبدُ حرّاً ... أم عليٍّ فأصبح الحرُّ عبدا؟

أم تريدُ الحياةَ أم أنتَ صبٌّ ... يعشقُ الحسنَ كاتماً ما تبدَّى؟

هل رأيت القرود حولك أُسداً؟ ... أم تخيّلت طلعة اللّيث قردا؟

وعلى من تلقي القريض شجيّاً؟ ... وإلى من تهدي من الشّعر وِرْدا؟

أنت يا ملبس السّلاطين عزّاً ... أنت يا كاسيَ الصعاليك بُردا

أنت يا شاعرَ الزمان سحابٌ ... يتشظى في الجّو برقاً ورعدا

obeikandl.com

عـشتَ بالعـزّ مـؤمناً لا يداجي ... وعن الذلِّ كـافـراً مـرتدّا

بصِّـرِ العُـمْيَ، أسْـمِعِ الصمَّ شعـراً ... علِّمِ الضّـاد تركـمـاناً وكُـردا

تُلمس الثـور مطرقـاً وهو أعلى ... كي تراهُ أصـمـى وأطغى وأردى

تحـرق النذل بالقـريض فـيـبـقى ... خـائبـاً خـاسـراً حـقـيـراً مـردّى

لا تبـالي ركـبتَ مُـهـراً سـبـوحـاً ... أو قطعتَ الصحـراءَ سـعـيـاً وشـدّاً

أو لقـيتَ الخطوبَ في كل هولٍ ... أو حـضنتَ الأيامَ عـزّاً وسـعـدا

أو تنادي بك القلوبُ ابتـهـاجـاً ... أو مـلأت الصـدورَ غـلاً وحـقـدا

أترجّي وصـال أهيف غـرٍّ ... أم تناسيتَ عـهـد سلمى وسـعـدى؟

كلُّ شـبـرٍ مـصـائبُ تتلظَّى ... كـسـيـوفٍ بواترٍ أو أحـدّا

تطلبُ الثَّـأرَ في حنايا عظيمٍ ... قـدَّ أعناقـهـا بجنبـيـهِ قـدّا

أنت يا بن الحـسين أجـمل سـحـرٍ ... في بلاط الملوك تُروى وتهـدى

كـيف أُنهي الخطابَ فـيك وأروي ... مـا بقلبي من ذاك أم كـيف أبدا؟

obeikandl.com

لذة المعاناة

يا رب أنت الواحـــدُ القـــهَّـــارُ ... أنتَ المجـيـــرُ وليس منكَ يُجـــارُ

ولقـد ذكـرتُك في مـخـاطِرِ رحلةٍ ... جـــوِّيَّةٍ سـارتْ بهـا الأخـبـارُ

كـــادتْ بطائرةِ الخطوطِ وفـــاتنا ... تدنو وتروي مـــــوتَنا الأقطارُ

والقـائد البـيطار أعلن عـجـزَهُ ... وعلى المضـيفِ كـسـافـةٌ وقـتـارُ

وتفـــجع الركَّـــاب كلٌّ ذاهل ... مـلأ الفـضـاءَ تشـهّـد وجـوارُ

ناديتُ: يا الله فـــرِّج كـــربَنا ... ودعـوتُ يا سِـتِّـيْـرُ يا غَـفَّـار

نجـيـتنا وحـفظتَنا وحـمـيـتَنا ... فـالحـمـد ربّي مـا أطلَّ نهـارُ

ولقـد ذكـرتُك في ثنايا سـفـرةٍ ... في الجـوِّ تحـتي قـفـرةٌ وبحـارُ

كـانت لأمـريكا وكـان الكونُ في ... عـيني له من حـسنِهِ أسـرارُ

والليلُ ذكَّـرني جـلالَك مـفـصـحـاً ... هـفت القـلوب وحـارتِ الأنظارُ

ورأيتُ كلَّ الركبِ نام جـمـيـعُـهُم ... لـم يبـقَ إلا الوفـــدُ والطيَّـــارُ

وبقـيتُ أسـبحُ في بديعِ صنيـعِكمُ ... والبـرقُ في سـحبِ السـمـا بتَّـارُ

ونظرت في حـسنِ النجـومِ كـأنَّـهـا ... في مـهـرجـانِ مـحـبَّـةٍ سـمّـارُ

والغـيثُ يهـمي والسـمـاءُ بهـيـجـةٌ ... والبـدرُ يسطع والنجـومُ تغـارُ

فـصـرختُ يا الله مـا هذا البـهـا؟ ... الفكرُ في دنيـا الجـمـال يحـارُ

ولقـد ذكـرتُك والطبـيبُ مـقطّبٌ ... والجـرحُ منغـمسٌ به المسـبـارُ

وأديمُ وجـهي قـد فـراهُ حـديدُهُ ... ويمينُه خـوفـاً عليَّ يسـارُ

obeikandl.com

فسررتُ من ذكراكَ بعد مصائب ترتجّ من أهوالها الأقطارُ

ولقد ذكرتُك والرياحُ لعوبةٌ بمراكبي إذ أقبلَ التيَّارُ

والموج مثل الليلِ إلاَّ أنَّهُ متعجرفٌ والموتُ فيه يُدارُ

وتحطمتْ فوق المياه مراكبي ما عاد لي وِرد ولا إصدارُ

فهتفت باسمك بعدما قَرُبَ الرَّدى والنفسُ من همٍّ الضنا تنهارُ

فوجدتُ روحاً للنجاة ولذَّةً وانحاز عنّي الويل والأخطارُ

obeikandl.com

قصة الطموح

سلا القلبُ عن غيدٍ صفتْ وحسانِ ... وأهمل ذكرَ المنحنى وعمانِ

وما عادَ يلهيني الصبا بأريجِهِ ... ولو فاح بالرَّيحانِ والنفلانِ

وخطَّ برأسي الشيب لوحة ناصحٍ ... يقول: احذروني أيها الثَّقلانِ

وكنا نرى أن الزمان مساعدٌ ... وأن المنى والسعدَ مؤتلفانِ

إلى أن كبرنا واستفدنا تجارب ... فصارتْ ظنونُ الغيبِ مثل عيانِ

شربنا ليالي الصفو في كأس غفلةٍ ... ثلاثون عاماً تُوِّجت بثمانِ

فمرَّت كأحلام الربيع سريعةً ... فأيَّامُها في ناظريَّ ثوانِ

فلو أنَّني أرمي بقوسٍ دفعتها ... بقوةِ بأسٍ واحتدام جنانِ

ولكنَّ قوس العمرِ ينفذ أسهماً ... وما للفتى في ردِّهنَّ يدانِ

وفي أربعين العمر وعظ وعبرةٌ ... ويكفيك علماً شاهد الرجفانِ

فلا تُسمعنِّي وعظ قسٍّ ولا تسقْ ... عليَّ مقاماتٍ من الهمذاني

فعندي من الأيامِ أبلغُ عبرةٍ ... على منبرٍ تُلقى بكلِّ لسانِ

ولما اتّخذتُ العِلم خِدناً وصاحباً ... تركت الهوى والمالَ ينتحبانِ

جعلتُ القوافي الصافنات مراكبي ... كأنَّ الضحى والليل قد حسداني

يقولون لي: فيك اندفاعٌ وحدَّةٌ ... فقلت: جمال البرقِ في اللمعانِ

ولو كنت في دهر سوى ذا رأيتَني ... على غاربِ الجوزاءِ خطَّ مكاني

أتيتُ بعصرٍ غير عصري وإنني ... غريب فعصري مفلس وزماني

ولي همَّـــة لو أن للغـيـــر مـــثلهـــا ... لأمـستْ له الأفـلاك في خـفـقـانِ

ومـــا كنتُ ممن يسلب اللهـــوُ قلبَـــه ... وكـيف وفي الأعـمـاق سـبعُ مـثـانِ

وفي خَلَدي ذكـــــر حكيم مُـــرتَّل ... مـــعـــاذَ إلهي ليس فـيـــه أغـــاني

ولي خـاطرٌ كـالسـيل تدنو زحـوفُـه ... وجـــودةُ ذهن فـــاضَ كـــالزبدانِ

ولا عـــيب لي إلا طمـــوح مـــزلزلٌ ... يظل فـــؤادي منـه في غلـيـــانِ

إذا أنفـقـــوا أعـمـــارَهم في لذائذ ... وعـيش دنيءٍ شِـيبَ بالغـثـيـــانِ

فـعـمـري مع الوحي المقـدَّس خـادمٌ ... لعلَّ بصـــدقي يشـــهـــد الملكانِ

لداتي لهم لهـــوٌ ولغـــوٌ وسـهـــرةٌ ... ولـكنَّ ديني عن هـواي نهـــــاني

فـــلا تُلهِكَ الدنيـــا بلهـــوٍ فـــإنَّهُ ... يُعـاقُ مـسـيـر الشـمس بالدبرانِ

فقـد هدَّ قدماً عرش بلقيسَ هدهدٌ ... وخـــرَّبَ فـــأرٌ مـــا بنى اليـــمنانِ

ولا تحسبِ الأنسابَ تنجيك من لظى ... ولو كنت من قـيسٍ وعـبـد مـدانِ

أبـو لهـبٍ في النـار وهْوَ ابنُ هاشمٍ ... وسلمـانُ في الفـردوس من خـرسـانِ

obeikandl.com

في محراب العبقرية

فـدتْكَ القـوافي يا عظيمَ المواهبِ ... وآنسَكَ الرضـوانُ عن كلِّ صـاحبِ

وصـبَّـحكَ المسكُ المعـتَّقُ ناشـراً ... ثناءَكَ يـا ابن الأكـرمينَ الأطايبِ

فليت النجـوم الزُّهرَ يدنو بعـيـدُها ... لأنظمَـهـا في مـدحِ تلكَ المناقبِ

وكـبّـر قلبي في مـشـاهـد فـضلِكم ... وحـيَّتْ عـيـوني بالدمـوعِ السَّـواكبِ

أيا نافثَ السـحـر الحـلال إذا شـدا ... رويداً لك العـتـبى أيا خـيـرَ عـاتبِ

حلفتُ يميناً غـيـر ذي مـثنويةٍ ... بعـالم مـا تحت الثـرى، غـيـرَ كـاذبِ

لَحبُّكَ في أعـمـاقِنا شـاد صـرحَـهُ ... وذكـركَ عن أرواحنا غـيـر غـائبِ

فـأنتَ الكريم الذات والصـادق الذي ... لـه مـذهبٌ في النُّبلِ أعلى المذاهبِ

وأنتَ رفـيـع الشـأن كـالطَّودِ شـامخٌ ... سـمـوتَ على عـبـدِ المدانِ وحـاجبِ

وأنتَ الوفيُّ الشهمُ إن خـان صـاحبٌ ... عـرفناك يا ثهـلان يوم المصـائبِ

إليكَ يُسـاقُ الشـعـر يا من ملكتَـهُ ... ويُكتبُ فـيك النثـر يا خـيـرَ كـاتبِ

ومِنْ عَـجَب إهداء تمرٍ لخـيـبـرٍ ... وأن يتلقَّى البـحـرُ مـاءَ السـحـائبِ

ولكنَّ عـذري أنَّني لستُ مـادحـاً ... لتـحـصـيلِ مـالٍ أو لنيلِ مناصبِ

ألم ترَني يمَّمتُ كـعـبـة مـاجـدٍ ... له رتبـة العليـاءِ فـوقَ المراتبِ

دواوينُك الغـرَّاء أسـمـارُ ليلِنا ... نشـيـدٌ لأنسٍ أو حـديثٌ لراكبِ

لها من جلالِ الحقِّ فيضٌ من الهدى ... ومن ملكوتِ المجـد نور الكواكبِ

أمـانة حـرف في قـداسـة همَّـة ... ترى الطُّهرَ في أعطافِها والذَّوائبِ

obeikandl.com

ويفـديكَ قـومٌ صيَّـروا العلم سُلَّمـاً ... أهانوا المعـاني وهـي كنزُ العـجـائِبِ

رخـيصٌ من القـولِ الهـزيل وردَّةٌ ... عن الدِّين في ثوبٍ من الرجسِ خائِبِ

فـهم بين مـفـتـونٍ بجنسٍ، وعـابدٍ ... هواه كـحَـبْـر في الضَّـلالِ وراهِبِ

يسمّون هذا الفحشَ فيض مشاعرٍ ... لقـد كـذبوا بل ذاك عين المعـائِبِ

فـجـئتَ بقـولٍ يملأ النفسَ بهـجـةً ... كطلعـة فـجـر أو كـحـشـد كـتـائب

سلمتَ وحـيَّـاكَ الإلهُ تحـيَّـةً ... مـدبَّجَـةً بالوردِ من كلِّ جـانِبِ

ولا زلتَ مـحـموداً مـصـاناً مـبـاعـداً ... كبُـعـد الثُّـريَّا عن حـسـود وعـائِبِ

تُفـدَّى بأبنـاءٍ كـرامٍ أعـزَّةٍ ... يلقّـيـهم الرحـمنُ خـيـر العـواقِبِ

obeikandl.com

وكسفت شمس العلوم

(في رثاء ابن باز)

رحلتَ وأرواح الملايين تُعصَر ... وأجفاننا من حزن فقدك تمطرُ
كأنّا يتامى بعد موتك كلّنا ... وكنت لنا نعم الإمام المدبرُ
وكنا نرى فيك العزاء لحزننا ... فكيف نعزّى بعدكم ونصبّرُ؟
عسى مقلة لم تذرف الدمع بعدَكم ... بها رمد من لافح الخطب أغيرُ
وعلَّ فؤاداً لم يصبْه مصابكم ... يؤرقه همٌّ من البين أحمرُ
أرى منزلاً حلَّيتَه صار روضةً ... من الأنس والرضوان بالفوز أخضرُ
تباكره من رحمة الله نفحة ... سلام ورضوان من الله أكبرُ
فقد صِرتَ للأموات أنساً وراحة ... وطاف على الأحياء همٌّ مكدّرُ
بكتْك العلا والدين والمجد والتقى ... وضجَّ لفرقاكم كتاب ومنبرُ
ويكفيك يا رمز السماحة والنُّهى ... فذكرك بين الناس مسك وعنبرُ
فيا غاسليه كفكفوا الماء علَّنا ... نغسّله بالدمع فالدمع أجدرُ
ورفقاً به يا حامليه فإنه ... رفيق بِدِينِ اليسر دوماً يبشّرُ
فإن تقبروا جثمانه في تنوفة ... فها هو في أعماقنا بات يقبرُ
وإن يرتحل عنا فقد صار بيننا ... بسيرته الغراء يُطوى وينشرُ
إلى أين يا رمز السماحة والنُّهى ... إلى أين يا ذاك الثناء المعطرُ؟
دُعيتَ فلبيتَ النداء مسافراً ... فكم أضحتِ الأيام بعدك تقصرُ
فلو أن هذا الموت يقبل فدية ... فديتك بالأرواح والأمر أيسرُ
إلى أين يا هادي السفينة في السرى ... وكنتَ بنا في لجة الخطب تبحرُ؟
عليك سلام الله ما اهتزّ شوقنا ... إليك ورضوان من الله أكبرُ

على العلم نبكي

في رثاء العلاَّمة

الإمام محمد بن عثيمين

على العلم نبكي أم على الفضلِ نجزعُ ... وما منهما إلا مصابٌ مفجَّعُ

أُصبنا بيوم في الفقيدِ لو انَّهُ ... أصاَب عروش القوم أضحتْ تضعضعُ

ورزءٍ دهانا قد خشعنا لهولِه ... ولكنه لم يبقَ للصبرِ موضعُ

فقدنا العثيمينَ الإمامَ وإنَّهُ ... على مثلِهِ شمّ الرواسي تصدَّعُ

إلى الله نشكُو فَقْدَهُ ورحيلَهُ ... (وليس إلى غير المهيمنِ نفزعُ)

وكادت جروحُ القلبِ تبرى نزيفها ... على البازِ حتى حلَّ خطبٌ مضعضعُ

فيا حسرةً للناسِ ماذا أصابهم؟ ... ويا لحبالِ المجدِ كيف تقطَّعُ؟

عنيزة لا تبكي على العلمِ وحدها ... بلى قد بكتْهُ الأرض والناس أجمعُ

بكتْ جبلاً في العلمِ والفضلِ والتُّقى ... وحَبراً به صرحُ الشريعةِ يرفعُ

بكتْ علماً يهدي إلى الله نهجه ... منَ الوحي إذ أضحى يطاع ويُسمعُ

فبُوركتَ من قبر ثوى فيه شيخُنا ... وباكره فيض من الغيث ممرعُ

على مثلِهِ تبكي البواكي وإنَّهُ ... أحقُّ فقيد بالقلوبِ يشيَّعُ

لئن أقفرتْ تلك الدروس وأهلها ... ومجلسُهُ منه يباب وبلقعُ

فذكراهُ في أعماقِنا وعلومُهُ ... مسطَّرةٌ فينا تمورُ وتشرعُ

فقدنا ضحوكَ السِّنِّ لا متكبِّراً ... بشوشاً كبدرِ التمِّ بل هو أسطَعُ

فـقـدنا أبيَّ النفسِ صـاحبَ همَّـةٍ ... وذا خُلق كـالشـهـد أحلى وأمـتعُ

فـقـدنا ذكـيـاً عـبـقـرياً مـوفَّـقـاً ... نجـوم المعـالي بعـد مـسـراه ضلَّعُ

فـحـزني على دين الرسـولِ مـحـمـدٍ ... إذا عـالم الإسـلامِ فـينا المشـيّعُ

ولهـفي على الإسـلامِ مـاذا أصـابَهُ ... فكلُّ فـؤادٍ بالمصـيـبَـةِ مـوجَعُ

ويا ليـتنا كنَّا الفـداء لشـيـخنا ... وليت فـؤادي قـبـره حـيث يوضَعُ

عـفـاء على الدنيـا وويل لأهلهـا ... إذا العلمـاء الأحـمـديُّون شـيّـعـوا

فـيـا رب أكـرم في الجنان نزولَهُ ... فـيـصـحـبُهُ مسك من الخلد ذعـذعُ

وظلٌّ ظليلٌ في النعـيم مَـقـيله ... له حلل من سندس الحـسـنِ تصنعُ

عليـه من الرحـمن تاجٌ منضَّـدٌ ... بعـقـدٍ من الدرِّ البـهـيجِ مـرصَّعُ

obeikandl.com

ترحيب بالمصطافين

مـرحـبـاً مـرحـبـاً بجـيل كـريم ... مـشـرئبٍّ للمـجـد أعلى وأعلى

مـشـرق كـالسنا ويهـتف بالأشـ ... ـواق لا يشـتكي سـهـاداً وكَـلاَّ

إن (أبهـا) بكم تفـوح عـبـيـراً ... وَهْيَ تهـدي لكم ثناء أجـلاَّ

ولد الحـسن والنبـوغ سـويّاً ... والبـهـا صـار للنباهة خِـلاَّ

ليس هذا من الغـريب فـإنا ... من بلاد منهـا الضـيـاء أطلاَّ

obeikandl.com

يا أكرم المعطين

يا أكـــرمَ المُعطين جـــوُدك أجـــزلُ ... يا منزل الفـــرقـــان ذكـــرك أكـــملُ

يا خـــالق الحـــسن البـــديع ومـــتـــقناً ... للصنع أنت الواهب المتـــــفـــــضّلُ

يا من إذا اســـودَّ الفـــضـــاء وأُغلقتْ ... ســـبلُ الرجـــاءِ وكل باب مـــقـــفلُ

واشتـدَّ كرب الخطب وانفضَّتْ عرى ... صـبـر المصـاب ولم يغـثْـه مـعـولُ

جـــاءتْ لطائفك العظام ســـريعـــةً ... في لمحـــةٍ كـــالطرف بل هي أعـــجلُ

يا من إذا منع الشـــحـــيح نواله ... وغـدا البـخـيل بوجـهـه يتـمـحّل

أرسلتَ غـيث الجـودِ منك فكل من ... أعطى فـمن جـدواك أصـبـح يبـذلُ

يـا مـن إذا ضـجَّ المـريـض وضـلَّ فـي ... كنه البـــلاء طبـــيـــبـــه المتـــرسّلُ

واحـــتـــار في صنع الدواء ولم يَعُـدْ ... إلا إلى رحـــــمـــــاك وَهْـوَ يولـولُ

ألبـســتَـه ثوب الشـفـاء برحـمـةٍ ... في بُرد عـــافـــيـــة يحلُّ ويرحلُ

يا من كـســوت العظم لحـمـاً ليّناً ... ونفـخـتَ فـيـه الروحَ وهْوَ مـجندلُ

ألبـستَ طيـر البـرّ ريشـاً وارفـاً ... في حـسن بردته الجـمـيلة يرفلُ

يا من هديتَ النمل نحـــو بيـــوته ... فـــإلى مـــســـاكنه يروح و يقـــبلُ

أنطقـتَـه يا ربّ حـتى قـالهـا: ... لا يـحـطـمنَّـكمُ الـنّـبـيّ المـرسَـلُ

أنت الذي بعث النســـيم ملطّفـــاً ... فـــغـــدا على نار الخليل يظللُ

وفلقتَ باســـمك للكليم طريقَـــه ... في لجّـــــة اليـمّ الذي هـو أهـولُ

وحـفظتَ في الغار الرسول مـحـمـداً ... عن طالبـــيـــه وَهْـوَ فـــردٌ أعـــزلُ

obeikandl.com

يا رب لو كتبت جفوني حمدكم ... بالدمع في خدِّي فدمعي يخجلُ

ماذا أقول وكل حرف صغتُه ... فإليك فيه الفضل يا متفضِّلُ

وأناملي لو دبَّجت حلل الثنا ... فإليك يا ربي تشير وتسألُ

سبحانك اللهمّ ما هذا البها ... الحسن يجمل والجمال يُفَضِّلُ

والله لو أن السماء صحيفة ... والدوح أقلام تَسِحُّ وتَهْمِلُ

ومدادها تلك المحيطات التي ... هي من جلالك يا إلهي توجلُ

لتخطَّ فيك المدح ما بلغت به ... عشر العشير فمدح ذاتك أطولُ

أرجوك بالاسم العظيم وإنني ... عبد ذليل في بساطك محملُ

متقطعاً خجلاً لحسن صنيعكم ... فينا ونحن لكل سوءٍ نعملُ

عبد أتاك وأنت قد أطمعته ... إذ قلت حقاً (يا عبادي) فاسألوا

فبنور وجهك يا مليكاً قادراً ... في كل آخر ليلة يتنزلُ

أفرغ علينا الصبر وارحم حالنا ... واغفر خطايانا وأنت مؤملُ

وأزل بفضلك يا كريم همومنا ... أنت الذي حقاً يقول ويفعلُ

obeikandl.com

ستون درّة في تاج محمد الدُّرَّة

(رمز انتفاضة الأقصى)

١٠/٧/١٤٢٧هـ

السيفُ أمضى من التهريج والخطبِ ... في متنه الحسم للبهتان والكَذِبِ

والثأر يبعثه الأبطال قد صدقوا ... والموت بالعز معشوق لكلّ أبي

فرشتَ بالدّمِ أوراق الذين قضوا ... أعمارهم ينشدون الشعر في يببِ

واكسر يراعك صاحِ الدهرَ مرتجلاً ... المجد يا قوم للهندية القضبِ

مليون ملحمة خرساء تحرقها ... رصاصةٌ فاشترِ البارود بالكتبِ

فلست أحفل بالأنساب إن سقطت ... أعلامنا خِبْتِ من أصل ومن نسبِ

إذا هزمت فلا قحطان ينفعني ... إذا انتسبنَا ولو نعزى إلى كربِ

في موكب من جلال النور شيعه ... سيل من الدمع من حيفا إلى النقبِ

كأنه وهو فوق النعش منتصبٌ ... بدر السماء على موج من السحبِ

لو أنَّ للدهر عيناً ثم أبصره ... بكاه عن أُمٍّ صدق برةٍ وأبِ

يا للصدور اللواتي بات ينهشها ... رصاص بغي يزف الموت باللهبِ

يا للظهور اللواتي بات يجلدها ... ذاك الدعيّ بلا جرم ولا سببِ

(محمد) كل عين فيك قد قرأت ... إليذة من سمو القدر والرتب

احمَرَّ من دمك التاريخ واختضبتْ ... أنامل الدهر من قاني الدم السربِ

كأنما الشفق الغربي قد صبغت ... أسماله منك أو قد باتَ في حجبِ

وذابل الزهر في البستان أحزنه ... نهر الدماء على لوح من الخشبِ

وضمّك القبر ضم العاشقين فيا ... قُربَ الولادة من موت الفتى العَزَبِ

رحلتَ أطهرَ من ماء السحابة في ... عمر الزهور فلم تهرمْ ولم تَشِبِ

لو أن قلبي معي في حال فقدكم ... صيرتُه لك قبراً طاهر الكثبِ

ودون أكفانك اللاتي دُفنتَ بها ... ثوبٌ يُفَصَّلُ من جفني ومن هدبي

أضحى ثناؤك بركاناً يزلزلنا ... يثور بالموت من دكَّا إلى حلبِ

فكل أُمٍّ تمنّتْ أن واحدها ... يذوق ما ذقتَ من موت ومن كُرَبِ

وَوَدّ كلُّ أبٍ أنّ الشهيد له ... لأنه شرف يسمو لمنتسبِ

عِفْتَ البقاء بذلٍّ واشتريتَ به ... تاجاً من العزّ والتبجيل والقربِ

يفديك من غرقت في الفن لمّتُهُ ... وخدّرته كؤوس التوت والعنبِ

فهمّه شهلة شمطاء يركبها ... حمالة الورد[1] بل حمالة الحطبِ

(محمد) أنت ضوعت العلا عبقاً ... تبختر الدهر يزهو وهو في عجبِ

فوق الرؤوس على الأعناق موكبكم ... مشيَّعاً بنجوم الليل والشهبِ

كم خوَّف البغي من شيخ فطاوعه ... وخافك البغي مرعوباً وأنت صبي

جلست أنت على الجوزاء ممتطياً ... هامَ الثريّا وحيداً حائز القصبِ

أصبتَ لما تركت الأرض كالحة ... شمطاء تزفر من هولٍ ومن صخبِ

كتبتَ بالدَّمِ في أعماق أمّتنا ... شعراً من الحبّ في سِفرٍ من الأدبِ

---

(1) الورد: جمع وارد، كركْب وصحب، جمع راكب وصاحب.

فـــأنتَ أرفع صـــوتاً من منابرنا ... جلوتَ عنهـا ليـالي الشكّ والرِّيَبِ
وأنت أشـجع من وغـد رمـاك على ... عـمـد من الحـقـد من باغٍ ومنتـهِبِ
فـسِـرْ فـديتُك لا تأسفْ على أحـدٍ ... من عـابد الجنس أو من عـابد النشَبِ
وافرحْ فـأنت شهيـد المجد مصرعه ... في كلّ قلبٍ لأجل الله مـحـتـسبِ
واهنأ بـأعظم شيء قـد ظفـرت به ... فـالنادم اليـوم من في الروع لم يصبِ
أقـدمتَ في سـاعـةٍ لو أنَّ عنتـرة ... في مـثلها جدَّ في الإفـلات والهـربِ
وجُـدْتَ بالروح جـوداً ليس يبلغـه ... في الجود حاتم أو من مرَّ في الحقبِ
لو لم تمتْ تحت بارود الوغى كـرمـاً ... لَـمِتَّ أرخص من جلد على قـتـبِ
ها هُمْ على سـهـرات اللهـو قـد قُتلوا ... يا صـفـقـة الغبن قد حلّتْ بكل غـبي
مـثل الفـراش مـلايين مُـملينة ... من مـات بالسلِّ أو من مـات بالجـربِ
مـا أتفـه المرء إذ تطوى مـسـيـرته ... في هامشٍ من خـمـول الاسم واللقبِ
ومـا أحط شـعـوباً مـا لهـا قـدر ... في حـومـة الحـرب بين الموت والغلبِ
(مـحـمـدُ) أنت في سِـرْبٍ أئمّـتُـه ... أبطال بدر فَلُذْ بالسِّـرْب وانتـسبِ
دَمُ الشـهـادة يا فـتح الفـتـوح ويا ... صـبح الكرامـة مـا أقـواك من سـببِ
من لم يضـرّجْ جـبين المجـد من دمـه ... أقـامـه الذلّ في عـجـز وفي نَصَبِ
وأرخصُ النصـر نصـرٌ مـا له رهـجٌ ... من الرصـاص ولا حـشـدٌ من اللجبِ
(مـحـمـدُ) هل تطاولتَ البـقـاءَ فلم ... يَرُقْ لك الحال أو سـافرتَ عن رغبِ؟
أم أنها الأرض في عينيك قد قبحتْ ... لأنهـا تلد الطغـيـان عن كـثـبِ؟
أم عـفتَ عيـشـاً يهشُّ التـافهـون له ... ليـسـوا بنبع إذا عُـدّوا ولا غـربِ

قضيتَ عمرك يا بن المجد في عجل ... كأنما قد دعاك الغيب لا تغبِ

أرى لداتك بالألعاب قد فتنوا ... باللهو والفنّ أو بالرقص والطربِ

فكنتَ أشرفهم قدْراً وأوفرهم ... حظاً لأنّ عشيق المجد في تعبِ

وسرتَ ترفل في ثوب الثناء على ... عرش من العزّ تأتي الخلد في صببِ

ذكر مجيد تهز النفسَ صولتُه ... كصوتِ خلدٍ من الرضوان منسكبِ

obeikandl.com

صوت اليقين

اكتبِ الحبَّ بدمع العاشقين ... واعزفِ القلبَ بأوتار الحنينْ

وانثرِ الأشواق من سفر الجوى ... بنشيد الخلد من قول ثمينْ

نادِ عشّاق المعالي معلناً: ... «ادخلوها بسلامٍ آمنينْ»

وإذا ما برّح الهمّ بنا ... وأتانا الدهرُ في ثوبٍ حزينْ

فأعِرْ سمعك أصوات الهدى ... بنصوص الوحي من "صوت اليقينْ"

بلسم تُشفى به أسقامنا ... سلسبيل فيه غيث الظامئينْ

دوحة وارفة يوم اللَّظى ... بسمة تعلو شفاه العارفينْ

يا سعيد الشهم مرحى كلّما ... فاض من نهركمو ذاك المعينْ

غاميديٌ رحّب المجد بهِ ... من رجال الأزد نسل الفاتحينْ

زُرْه يا كل ذكيّ حاذق ... لترى الإبداع في دنيا ودينْ

واستمعْ آي كتابٍ خالد ... يخشع الصخر على ذاك الأنينْ

أو حديث مشرق من أحمد ... يتهادى من رياض الصالحينْ

أو دروس مثل شهد النحل في ... بهجة الفجر مع الصبح المبينْ

قصص لو خوطب الصخر بها ... صاح: قد باشرَنا فتحٌ مبينْ

ونشيدٌ يهتف القلب له ... كدبيب السحر يُشجي الوالهينْ

خطب لو كلّم الموتى بما ... حملت أصغى لها كل دفينْ

قل معي يا كل عبد صالح ... بارك الله جهود الصادقينْ

obeikandl.com

رحيق التجارب

عندي من العلم للأحرار تبيان ... ومن تجارب دهرٍ شأنُها شانُ

أنصِتْ لموعظة لو خاطبتْ حجراً ... لسال منه أخاديد وخلجانُ

أعدد لموقف عَرْضٍ سوف تشهده ... تشيب من هوله المشهودِ ولدانُ

رأس المعالي تقوى الله فاعنَ بها ... واحْتَطْ لدينك إذ للسعي ميزانُ

واصرمْ حبالك من دنيا منغّصة ... فيها من الهمِّ أشكال وألوانُ

يكفيك مما ترى ما قد تعيش به ... وما سواه فأشغال وأحزانُ

إن القناعة كنز لا فَناءَ له ... مال لمن فاته درٌّ ومرجانُ

شرق وغرب إذا ساموك منقَصة ... فالذلّ موت وأرض الله أوطانُ

الصدق أجمل تاج أنت حامله ... لا تعجِبَنَّكَ غير الصدق تيجانُ

والزهد أغلى قميص زان لابسه ... سعراً ولو نُسجتْ بالدرِّ قمصانُ

ما أبخل الناس حتى بالسلام فكل ... هم من الجود مسلوب وعريانُ

يقدِّسون أخا الدنيا فإن ذهبتْ ... تفرقوا ولو نسجت بالدرِّ قمصانُ

لو كنت كالشمس أو كالبدر لانتحلوا ... عيباً ولو أن هذا العيب بهتانُ

سبّوا الذي أوجد الدنيا وأوجدهم ... تبارك الله ما في الحسن نقصانُ

لا تعجبنّ بهم إن أقبلوا فَهُمو ... للغدر والخَطْب والأحداث أعوانُ

كن حلس بيتك إن الناس قد مرجتْ ... عهودهم إنّ إلف البيت إيمانُ

ورتِّلِ الآيَ لا تسأمْ تلاوته ... خير القلوب فؤاد فيه قرآنُ

obeikandl.com

والهج بذكر عظيم الشأن مع نفس ... فذكر ربِّ الورى رَوْحٌ وريحانُ

واغسل ثياب ذنوب طالما لبستْ ... بدمع عينك إن الله رحمنُ

لا تغترر ببني الدنيا وجمعهم ... عند الشدائد ما ينصرك إنسانُ

عبيدُ منفعةٍ إنْ أقبلتْ كثروا ... وإن تولّتْ فهم وهْنٌ وخذلانُ

وإن تعسّر أمر فانتظرْ فرجاً ... فكلّ يوم له في خلقه شانُ

وانظر إلى الفَلَك الدوّار ما ثبتتْ ... أبراجه واعتبرْ فالدهر ألوانُ

أطفئْ وقود عداوات قد اشتعلت ... وهل يصحّ فؤاد فيه نيرانُ؟!

واحبسْ لسانك لا يلدغْك منطقه ... فإنه - ولو استمرأتَ - ثعبانُ

ما فات مات فلا تأسفْ عليه فلن ... يعيده لك تدبيرٌ وإمعانُ

واتركْ لكل غدٍ همّاً فإنّ غداً ... غيبٌ سيكفيكهُ باللطف ديّان

ما العيش إلا لزوم البيت في دعة ... فالبيت للمسلم المحفوظ إيوانُ

دعِ المناصب للأوغاد تطلبها ... فهْيَ الأذى والقذى يهواه جعلانُ

مللتُ كل جليس كنتُ آلفه ... إلا الكتابَ فلمْ يعدلْه إخوانُ

والعلم أشرف مطلوب ظفرتَ به ... فالعمر في غيره لهوٌ وخسرانُ

واحلُمْ فكلٌّ ستلقى من إساءته ... من خالط الناس أمسى وهو ندمانُ

تنبو السيوف المواضي وهْيَ مصلتةٌ ... وقد تُدقُّ العوالي وهي طنطانُ

أهل الحديث همُ أهل النبيّ وهمْ ... نجوم ملّته إن ضلَّ حيرانُ

فاعرف مكانتهم والزمْ صيانتهم ... واحفظ رسالتهم يحفظْك ديّان

أكرِمْ بقاصرهم أنعِمْ بواردهم ... أتعِسْ بحاسدهم تصلاه نيرانُ

وكنْ مع السلف الأطهار لو وردوا ... ماء المنايا فقل: صَبٌّ وعطشانُ

(دعها سماويةً تجري على قدر) ما مسَّها بالأذى إنس ولا جانُ

مقصورة في خيام الخلد لو نطقتْ قالتْ: أنا الشمس فيها حار عِميانُ

قرنيّة وأويس الزهد والدها الأزد زهرتها والماء غسّانُ

من حسنها يدَّعيها كل ذي جدل زهير يصغي وعمرانُ وحطان

فما امرؤ القيس والتضليل مذهبه وما جرير وما الأعشى وقبّانُ؟

obeikandl.com

احبس الدمع

اسـأل العين عن سُـهيل اليـمـاني ... شـــرّد النوم والمنى والأمـــاني
وَدَعِ الدمع واكـفـأ فـبـخـيلٌ ... مُـمْـسِكُ الدمع عند رَيْب الأمـاني
نَمْ على مُـقلةِ الزّمـان شـجـاعـاً ... واقـتلِ الخـصم في عـيـون الزّمـانِ
أنا مَنْ صـارع الهـمـومَ فطيـمـاً ... في طموح من سـبـعـهـا والثـمـاني
فـإذا مـا نسـيتَ ردَّ مـحبٍّ ... فـاجـعـلاني من بعض من تذكـرانِ
المنايا ألِفْـتُـهـا والأمـاني ... قـد أتتني وخـاطري قـد نهـاني
هـا هـو المـوت في يـدي مـن سنـين ... أحـمـرُ العين أسـودُ الطَّيْلَسـانِ
القـضـاء العظيم جُنَّة حـرزٍ ... فلمـاذا يا صـاحـبي تخـشـاني؟
والذي يطرح الرجـال بعـزمٍ ... هو للمـوت ذابل القـمـصـانِ
عـرِّض الجـسم للطِّعـان ليـبـقى ... في حـيـاة الدنا بعـرضٍ مُـصـان
وإذا جـاعتِ البطون فـعـارٌ ... أن تجـوع الأرواح في الأبـدانِ
لا يضـرّ المهنَّد النـدب عـريٌّ ... فـهـو في حـالتـيـه نصلٌ يماني
احـتسِ الموت فـاتراً قـبل أن ... يحسـوك عذباً في جفنه الوَسنانِ
وارتجـل عـزمَـك الأبـيَّ فكـلٌّ ... مـورد للفناء حـتى الجـبـانِ
أيُّنا الخـالدُ السـعـيـدُ بعـيش ... لم تحطّمْـه سنّة الحـدثانِ؟
أنا لا أشـتكي المُلِمَّـاتِ يومـاً ... قـد كـفـاني أن أشـتكي إيماني[1]
علِّم الصـبـر يا فـتى أنَّ صـبـري ... بـإلـهـي فـي كـل حـالٍ وآنِ

(1) تقدم المفعول به على الفاعل في الشطر الثاني.

واحبس الدمع أن ترى غير جَلْدٍ ... فعيونُ الحُسَّاد منك دوانِ

يا حكيماً أبدعتَ في كل شيءٍ ... أنت يا رب دائم الإحسان

السموات شاهداتٌ بعلم ... ناطقات بدمعها الهَتّانِ

وجبالٌ تُطأطئُ الهامَ خوفاً ... من جليلٍ يخافُه الثقلانِ

بَسَمَ الوردُ ضاحكاً من جلالٍ ... صاغ فيه الألوانَ بالألوانِ

دفترٌ كلُّها الحديقة توحيدٌ ... فيا خيبةً لذي العميانِ

وهزار البستان ما كان إلاَّ ... واعظاً للإنسان والحيوانِ

أنت يا بلبل الصباح بلالٌ ... منشدٌ بالأذانِ للديّانِ

الضيا والسنا والهجر والوصـ ... ـل وكلّ الأحباب والإخوانِ

هي آياته تبارك تروي ... أنه الواحد العظيم الشانِ

كلَّما هلع السُّرى بحديثٍ ... ناعمِ الهمس من ربا الخِلاّنِ

دلّ أنَّ القدير يعلم هذا ... هو ربّ الكتمان والإعلانِ

همهمات من التسابيح عجلى ... مذعنات لمبدع الأكوانِ

أنا أعددته لكل ملم ... أنا ناديته لمن ناداني

هو يحمي نواظري من شعاع السـ ... ـيف كم مرةٍ إلهي حماني

حيلي والذكاء محضُ هباءٍ ... فَهْوَ عزّي وقوتي و أماني

رب هذا الدعاء ألهمتَه مَنْ ... ببدرٍ يوم التقى بها الجمعانِ

(إن تكن شابت الذوائب مني) ... ففؤادي في شدة العنفوانِ

الثلاثون أخبرتْني وقالتْ: ... غير مستحسن وصال الغواني

وقناتي ماذا دهاها فَدُقَّتْ ... فنيتْ والزمان ليس بفانِ؟

ارفقا بي فإن عتبي طويل ... وإذا رمتُ عتبكم فاهجراني

الحزبية

دعني من الأوهام ذي والفلسفَهْ ... و تعال شاركْني الهموم المؤسفهْ

حزبيّة عكفتْ على أصنامها ... عبدتْ هواها وارتضاها ذو السّفَهْ

كفرتْ بتوحيد القلوب وآمنتْ ... بتباغض الأحباب أهل المعرفهْ

سلم الصليبيّون من أحقادها ... والناصريّون ارتضوا هذي الصفهْ

والرأسماليّون شدوا أسرها ... والحمر قد سُرّوا حماة البلشفهْ

كلٌّ يرى أنَّ الصواب حليفه ... وسواه في سبل الضلال المتلفهْ

قلبان مقتتلان في صدر العلا ... عينان قاذفتان ما تروي الشفَهْ

يكفي حديثاً في الطوائف كلّها ... ولزوم جمع محمد فتعرَّفَهْ

هذا البخاري قد رواه وأحمدُ ... يروي قريباً منه فيما صنَّفهْ

وجماعة الإسلام كلّ موحد ... صلى الفروض وكان يلزم مصحفهْ

ثمَّ ابن تيمية يذم تحزباً ... فيه الشقاق وقد دعا أنْ نوقفهْ

بل قال: حقاً قد وقعنا في الذي ... فيه النصارى واليهود المجحفهْ

شدتْ أواصرنا بوحي إلهنا ... من بعد أن كان الأنام على شفهْ

أعطِ النصيحة للجميع وكنْ على ... نهج الهدى و تخلَّ عن متعسّفهْ

و اطلب كثير العلم وابذل جاهداً ... وانشره نشر موفّق قد أتحفهْ

أسرع لرايات الجهاد مكبراً ... واهجر أخيّ مخذلين ومرجفهْ

نفديك بالمهج

الرمل تحت خطاك أضحى كوثرا ... وروافد الكثبان صارت عنبرا
ذبلتْ جفوني في هواك صبابةً ... والحب أصبح بالمعاني أخضرا
حيّتْك صحراء الخلود وأنشدتْ ... بطلوعك الدنيا أحاديث السرى
والفجر يرشف من لموعك حُسنه ... والبدر من قسمات وجهك نوّرا
علمّتَنا الحب الجميل عبادة ... نتلوه أعذب ما يكون و أزهرا
وسكبتَ في أعماقنا أخلاقه ... فنعيده بدم المحبّة أحمرا
سلساً رخاءً روحه مخضلَّة ... يجري ويصدق حبنا مهما جرى
سافرتَ والبطحاء لاهثة الحشا ... مسودّة الآفاق تدفن في الثرى
خجلا من التاريخ أن يغتابها ... بعقوقها أو أن يحاربها الورى
سافرتَ كل حديقة أنَّتْ بها ... محبوسة وجميل طلعتها اهترا
وحمام مكة محرم في رهبةٍ ... خفض الجناح من السعادة مقفرا
يا أيها المبعوث منك حياتنا ... صيغتْ، وخلفَ سراك قد طاب السرى
يا أيها المبعوث كل صلاحنا ... بك من ولادتنا إلى أن نقبرا
وأذقتنا طعم الطموح فلم نزلْ ... نعلو وتعجب من موالينا الذرى
فيك انبرت آمالنا وخلودنا ... يندى بدمعك ما أجلَّ وأطهرا
وعلى ضفاف هُداك هبّتْ ريحنا ... لما رأى ربانه قد أبحرا
يا هازم الأصنام ذاك حطامها ... يحسو الزؤام على الرغام معفّرا
ومحطم الهامات في ساح الوغى ... لما رآك الدهر صاح وكبّرا
نفديك بالمهج التي أشجيتها ... في نهجك الغالي تباع وتشترى
نفديك بالمقل الحسان وإنها ... ترنو إليك وغير وجهك لا ترى

obeikandl.com

نحبك والله

وغـاية جـهـد العـقل أنك مـسلم ... وأنك في مـعـراج ربك تصـعـدُ
وأنك أمطرتَ الخـدود مـدامعَ ... ونجـمك في بدر البطولات أسعـدُ
وسـيفُ عليٍّ في الملمّـات قـصّـة ... طواها حديث الرَّكْبِ والشهب تشهدُ
وجـبـريل أسـقـانا سـلاف شـريعـة ... فطرنا على أَيْكِ الخلود نغـرّدُ
وبعنا دمـاً منّا فـضجّ إلى السـمـا ... بأوداج أصـحـاب النبيّ مـوردُ
فـتـاريخنا غضٌّ فـتيٌّ هتـافـه ... على صعـدة الأيام عـاش مـحـمـدُ
فـأنت سـرانا أنت قـصـة سـيـرنا ... وأنت الحـداء العـذب والليل أسـودُ
وأنت الأمـاني الغـاليـات طليـقـة ... على شـفـة الدنيـا تهـيم وتنشـدُ
وأنت على هامـاتنا التـاج صـارخـاً ... بكل المعـاني الألمعـيّـات تولدُ
دمـوعك غـسَّلنا بهـا كل زلّةٍ ... فنحن على ثوب الهـدايات سُـجّـدُ
ومنك عـرفنا الله فـازداد شـوقنا ... فـأفـئـدة منّا تغـور وتنجـدُ
علقّنا بحـبـلٍ منك أوّله بنـا ... وآخـره في جنّة الخلد مـرصـد
جـزاك الذي سـوَّاك كل كـرامـة ... فـأنت بـه في النـازلات مـؤيّدُ
إذا هـزّتِ الدنيـا المنائر أشـرقتْ ... وجـوه مـلايينَ بحـبّك تولدُ
وإن لعلعتْ فـوق المنـابر ألسنٌ ... فكلّ كـلامٍ طاب مـعناه أحـمـدُ
وجـئنا من الصـحـراء أجـهل أمـة ... على صنم العـزى تقـوم وتقـعـدُ
مـعـازفـهـا لهـو القلوب وليلهـا ... سـهـاد من الآثام والشـرك يعـبـدُ

فـأيقظتنا من رقـدة طال غـيُّـهـا ... فـويل لوغـد بعـد صـوتك يرقـدُ

صـحـونا بنور الحقّ أنت إمـامنا ... وشِرعتنا الإسلام والأرض مسجدُ

وسـرنا زحـوفـاً تحت رايتك التي ... تلألأ فـيـهـا النصـر والله يشـهـدُ

فـيـا قلب هذا الدرس كل حـديثنا ... طويناه للأيام والمجـد مـجـهـدُ

ويـا قـلـب كلُّ الحب وقفٌ لمـن بنـى ... قـصـور هدانا فـالبناء مـشـيّـدُ

أتوب إلى الرحـمن من حبٍّ غـيـره ... سـوى حبّ من في حـبـه يتـحـدد

وأحلف يا دنيـا الأفـانين واللّمى ... لأنتِ على الأيام حـبّكِ أنكدُ

ويا درّة الفـاروق هل لكِ عـودةٌ ... فسيف رجال اليعربيّات مغمدُ

بكفّ أبي حـفص مـضـاء وهيـبـةٌ ... فكل طريق للمـهـانة مـوصـدُ

ويا ثوب ذي النورين كـيف تمزّقت ... سـداه وعـثـمـانُ ببـغيٍ يُهَـدَّد

دمـاً يثبت الإخـلاص، إنَّ مـسـيـرنا ... بغـيـر دمٍ وهنٌ من الذل مـجـهِـدُ

obeikandl.com

غضَّ من ناظريك

غُضَّ من ناظريك واصرف فؤادك ... عن غزال في دَلَسٍ بالسحر ألمى

بين عينيه لمعةٌ من هُيام ... وعلى وجنتيّه قلبك يُدمى

تلك واشنطن التي مدحوها ... بصفاتٍ تنسيك ليلى وسلمى

أرضها أرض رِدَّة وثراها ... كافرٌ يهدم المحبّين هدما

كيف واطنتَها وفيها سقام ... أوْسَعَتْ أهلها عذاباً وسقما

كل شيء بها سوى الفضل يُتلى ... محفل كلّه أصمُّ وأعمى

هي عريانة من الفضل خرسا ... بين أظفارها المحبة تُدمى

تتلظى عيونها وهي حبلى ... بدواه، أعراض سلٍّ وحُمَّى

obeikandl.com

بك الشّعر يزهو

بك الشعر يزهو والقريض المهذّبُ ... وفيك قوافي المدح أحلى وأعذبُ

تحيّيك أبها وهْيَ في الحسن غادة ... وقد سفرتْ فخراً وكانتْ تحجّبُ

تأخرتَ عنا أيها الشهم في السرى ... وأبطأتَ يا مقدام فالعين تسكبُ

وسافرتَ يا قاضي المعالي فسافرت ... قلوبٌ وأبصارٌ بحبِّك تُعرِبُ

حملتَ الثمانين الطوال مجاهداً ... كأنّك في العشرين تقرا وتخطبُ

لياليك بيضٌ في المعالي مضيئة ... إذا سَوّد الأيام فدمٌ ومذنبُ

فأنت شُرَيحٌ العصر رأياً وحكمة ... وأنت إياسُ الفضل ما ذرَّ كوكبُ

أُباهي بك الأيام لستُ مبالغاً ... وأُمْلِيكَ للتاريخ والدهر يكتبُ

وأرتاح أن ألقاك في كلّ مجلس ... لقاؤك للأخيار كنزٌ ومطلبُ

هبطتَ بإسطنبول فاهتزّ متنها ... سروراً وجيل الترك منك تعجّبوا

فهل عَلِمَ الأتراك أنّك شيخنا ... سفير المعاني منك تُروى وتنسبُ؟

وذكّرْتَهمْ أهل الجزيرة فانتشوا ... يلوح على رؤياك سعدٌ ومصعبُ

يحيّيك قلبي يا حديثي دائماً ... ويشرق شعري في علاك ويغربُ

وأمتاح منك العلمَ والفهمَ والنهى ... لنهجك في التوحيد أرضى وأغضبُ

فدتْك جموع لا تحبّ محمداً ... لها في ركاب الجهل نهج ومركبُ

وكل عيون الشمس في صحوةِ الضحى ... فدعها فهذا الجهل جَهل مركّبُ

تُحيّيك أزهار الجنوب ووردها ... لمقدمكم شيخي تغنّي وتطرب

على الجفن أنزلناك حُبّاً وقُربةً ... وإن ضاقت الأجفان فالقلب أرحبُ

وما أنا بالباغي على الحبِّ منّةً ... ولكنَّ حبَّ الصالحين محبَّبُ

obeikandl.com

الموقظة

لك مني الحمد يا ربَّ العبادِ ... خالصاً يجري به دمع المِدادِ

ثم أتحفُ بالصلاة المجتبى ... هاشميّ البيت مرفوع العمادِ

والرضى عن صاحب القلب الكبيرْ ... قل: أبو بكرٍ وما فيها نكيرْ

صاحب الغار المُنادي للصلاة ... جمع الله به الجمع الغفيرْ

وأبو حفصٍ بلا شكّ عمرْ ... صادق الهمة محفوظ الأثرْ

نشر العدل وقوّى ملةً ... أخرجتْ أهل المعالي من مضرْ

اغشَ ذا النورين بالنور الأجلْ ... أهو عثمان بنُ عفان؟ أجلْ

صاحب الليل المسجّى بالسجود ... سار للجنَّة بالخطو العجلْ

وارضَ ربّي عن حسامٍ منتضى ... الإمام السيِّد الشهم الرّضا

صاحب الراية في حرب اليهود ... التقيّ المرتضى حتى مضى

ربِّ أكرمْ حَسَناً ثم الحسينْ ... لهما كل الوفا من سيّدينْ

واذكروا أمّهمُ تلك البتولْ ... خير من حاز الحجى بنت الرسولْ

والنجومُ الزُّهر أعني العَشَرَهْ ... ثم من بايع تحت الشَّجَرهْ

لست أنسى حمزةَ ليث الرَّدى ... وكذا جعفرَ موفورَ النَّدى

بعد هذا هاك مني موعظةْ ... لفؤاد الصبّ مثل الموقظةْ

هي في سَبْك الحُلي مثل الذهبْ ... ليس منّي بل لجيل قد ذهبْ

أنزل الله بهم رضوانهُ ... وحباهم ربُّنا غفرانَهُ

أجمعوا أن التقى خيرُ العملْ ... وتواصوا كلهم قصرَ الأملْ

وهْيَ توفيق من المولى العظيمْ ... سيما إنْ ساعد الجدُّ القويمْ

فابذل الجهد و لا تهوَ الكَرَى ... فاز من في سيره ليلاً سرى

لا تنمْ إلا كنوم الطائرِ ... كثرةُ النوم لباسُ القاصرِ

واحفظِ القرآن دستور الحياهْ ... زادُ زهّادٍ وجندٍ ودُعاهْ

ثمَّ نَمِّقْ في حديث المصطفى ... فَهْوَ نورٌ وجلاءٌ وشِفا

واكتسبْ من كل فنٍّ ما يطيبْ ... عند أسلافك مكنوزٌ عجيبْ

واجعل الفقه رياضاً وارِفَهْ ... فيه من كل فلاح عارفهْ

بعد أن تكسوه من وشي الدليلْ ... ما يُروِّي كل صبّ وعليلْ

واعرفِ الأنسابَ و اقرا الأدبا ... فبها سمّوا الكماة العربا

وانظمِ الشعر كشعر الأشنبِ ... أو كحسن في جفون الرَّبربِ

وألِنْ قلبك بالذكر الكثيرْ ... بَلْسَم يشفى به القلب الكسيرْ

وانصبنْ نفسك فينا داعيهْ ... تشتفي منك القلوب الواعيهْ

بلادي

قلبي بخـــــيف الحبّ أوّل نازلِ ... أعلمتَ يا مـحـبـوبُ أنّك قـاتلي؟
وســـألتُ كم بين العـــقـــيق وبارق ... فـعـجـبتُ من بعـد المدى المتطاولِ؟
وعـــذرتُ طيـــفك في الزيارة إنه ... يســـري ويمسي قـــبلنا بمراحلِ
أنا في رُبا سـبت العـلاية والهـوى ... في الصلّبـات وصـبـحنا في حـائلِ
وقـصـائدي في نجـد طيِّبـة الثـرى ... وجـبـال أطوار الجنوب قـبـائلي

قلعة التوحيد

إذا مـا التـقـينا فـالشـهـور دقـائقُ ... وإمّـا ابتـعـدنا فـالدقـائق أشـهـرُ
يقـولون: نجـدُ العـامـرية أرضنا ... أجل! ودمـوعي في ثرى نجـد تُعـصـرُ
فـلا خيـمـتي قـيس وليلى تسـوقني ... فـشـوقي رعـاك الله من ذاك أكـبـرُ
هُيـامي بجـيل مـسلم وجـدوده ... بلال وسـعـدٌ والمثنَّى ومَـعْـمَـرُ
هنا المجـد والتـاريخ والعلم والنُّهى ... ومنهـا العلى تبـدو وتسـمـو وتزأرُ
فـيا قلعـة التوحـيد لستِ رخيـصـةً ... ولو حـاول العـذَّال فـيك وأكـثـروا
بهـا أنبَت الله الإمـام مـحـمـداً ... له في جـبين الدهر نورٌ ومنبـرُ

القصيم

قُلْ للرّياح إذا هَبّتْ غـــواديهـــا ... حيِّ القصيم وعانقْ كلّ مَنْ فيها

واكتبْ على أرضهم بالدمع مَلحمة ... من المحبة لا تنسَى لياليها

أرض بها العلم حيٌّ حاضر نضِرٌ ... قامتْ على خدمة القرآن مَنْ فيها

عقيدة رضعوها في فتوّتهم ... صحَّتْ أسانيدها والكلّ يرويها

ما شابها رأي سقراط وشيعته ... وما استقلَّ ابن سينا في بواديها

ولابن تيمية في أرضهم علمٌ ... من الهداية يعلو في روابيها

إذا بُريدة بالأخيار قد فخرتْ ... يكفي عُنيزةَ فخراً شيخُ ناديها

محمد الصالح المحمود طالعه[1] ... البارع الفهم والدنيا يجافيها

له التحيّة في شعري أرتِّلها ... بمثل ما يحمل الأشواق مُهديها

سالتْ قريحته بالحق فاتَّقدتْ ... نوراً فدنيا الهدى زانتْ نواحيها

❀ ❀ ❀

(1) هو الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله ـ من أبرز علماء القصيم في هذا الزمان.

obeikandl.com

جُدَّة

سـلام الله أرفـعـه إليكمْ بأشـواقي وحـبِّي والمودّهْ
وأنقل من ربا أبْهـا سـلاماً لأهل الفـضل من سكان جُـدّهْ

النماص

إنّ السّـلام وإن أهداه مُـرسله وزاده نورقـاً منه وتحـسـينا
لم يبلغ العـشـر من قـولٍ يبلّغـه أذن المحـبّـة أفـواه المحـبـينا
وفي النّمـاص تحـيـاتي مـرتّلة غـرستُ فـيـهـا بأشـواقي رياحـينا
آخـيـتـمـونا على حبِّ الإله ومـا كـان الحُطام شـريكاً في تآخـينا

obeikandl.com

فضل العلم

دعِ الهُوَيْنَى لأهل العجز والكسلِ ... وعانقِ الصبر واغنمْ ساعة العملِ

ولامِسِ النجمَ في عزٍّ وفي شرفٍ ... وسابِقِ الريح في حلٍّ ومرتحلِ

والله لو كنت تدري ما خلقتَ له ... لباتَ قلبك بالأشجان في شُغُلِ

ولا سعدتَ بنوم أو لهوتَ بما ... يلهيك عن منزل السادات والنُبُلِ

ولا رضيتَ بدنيا كلّها ندم ... سعتْ لكلّ حقير من بني السَفَلِ

فبادرِ العمرَ جُدَّ السيرَ والهَفِي ... على ليالٍ وأيامٍ لنا أُولِ

يكفيك أن رفيقَ العلم منزلُه ... بين السماكين مرفوعاً على زُحَلِ

تهفو له الشمس والجوزاء تحسده ... يبيت فوق حشايا الجد في قللِ

وأشهدُ اللهَ أهلُ العلم فضلُهمُ ... على جميع البرايا من بني الدولِ

وميّز الله حتى في البهائم إذ ... منها يُعَلَّمُ في صيد وذو جهلِ

والهدهد اجتثّ بلقيس وهَدْهدها ... بالعلم جاء سليمانَ على عجلِ

ذو العلم حي ولو ذابت حشاشته ... له الجلالة عن حافٍ ومنتعلِ

حتى الملائكة الأبرار تذكره ... والنملُ يدعو له في السهل والجبلِ

مداده كرمٌ جاد الشهيدُ به ... في حومة الهول بين البيض والأسلِ

أقلامُه تعمر الدنيا إذا نطقتْ ... ألواحه صحف الرضوان والأملِ

كلامُه دُررٌ أحكامه عبرٌ ... أفعاله أثر لله من حللِ

يقضي ويمضي وكل الناس تقبله ... في ساعة الجد أو في ساعة الهزلِ

والله لو وزنوا الدنيا بزخرفها ... ما عادلتْ كلِمةً من لفظه الجزلِ

أو قدموها قناطير مقنطرة ... ما وازنتْ حرفَ علمٍ صافيَ النهلِ

منهاج الدعاة

لك الحمد ما لبّى مُلبٍّ وهلّلا ... وما قام عبدٌ بالكتاب ورتّلا

وصلِّ على المختار من آل هاشم ... مع الآل والأصحاب أعلى وأكملا

أيا داعياً للهِ هاك وصيّتي ... عليك بتقوى الله يا صاح أوّلا

وكنْ طالباً للعلم في كلّ ساعة ... حريصاً عليه مجملاً ومفصّلاً

وبالحكمة انصحْ لا تكنْ ذا شراسة ... غليظاً ولا فظّاً ولا متعجّلا

عليك بأمر الرفق فَهْوَ محبّب ... وكن للإله ذاكراً متبتّلا

وكن دائماً كالنحل يأكل طيّباً ... ويخرج شهداً صافياً ومعسلاً

ولا تك يوماً كالذباب مجثّماً ... على كل جرح للمحاسن مُغفِلاً

رحيماً قريباً ليّناً متودّداً ... حكيماً حليماً صامتاً متهلّلا

تقيّاً عفيفاً خاشعاً ذا عزيمة ... قويّاً بأمر الله للناس موئلاً

ولا تنهَ عن شيء وتأتي ظالماً ... فتستوجبَ المقتَ المعجّل والقلى

وتابع رسول الله في كل موطن ... تجد سنّة المختار أهدى وأنبلا

وكن زاهداً فالزهد أجمل موطن ... قنوعاً صبوراً مخبتاً متجمّلا

وأوصيك بالإخلاصِ تنجو من الردى ... كفى بالخلاص المحضِ أصلاً مؤصّلا

وكنْ وسطاً في كلّ أمر فإنّه ... سبيل تراه للشريعة أسهلا

وبشّر ويسّر لا تعسّر منفِّرا ... وأوجزْ إذا حدثتنا متخوّلا

وكنْ باسماً طَلْقَ المحيّا مرحّبا ... وضيفَك أكثِرْ ثم أهلاً وسَهِّلا

كـــريماً فـــإنّ الجـــود أعظم ملبسٍ ... ترى الفن عـرياناً وإن كـان مـسـبـلا

ولا تنتظرْ عند الشـدائد صـاحـبـاً ... ولو كنتَ ذا مـجـدٍ مـعـمّـاً ومـخـولا

(فـما أكـثـر الأصحـاب حين تعـدهم) ... وتلقـــاهمُ في النائبـــات ســبـــهللا

ولا تـتكشف في حـالة الفـقـر والغِنى ... فكم حـاسـدٍ أو شـامتٍ رام مـقـتـلا

كـتـابُك أوفى الناس إن خـان صـاحب ... فكنْ حلس بيت أن تضـــام وتبـــتلى

ودع أمس قـــد ولّى فـــلا تذكـــرنَّهُ ... كـذاك غـداً لـو كـان بالسـعـد مـقـبـلا

وعش في حـدود اليوم وامضِ مؤمّلاً ... بهـمـة شـهم يقطع السـيـر مـرقـلا

وإن لامـــست أذنيك قـــولة جـــاهلٍ ... فـــلا تنتـــقمْ منه تكنْ أنت أجـــهـــلا

كـأنك لم تسـمع، فـمـا سـاد سـيـدٌ ... بغـيـر احـتـمـالٍ فـاحـتـملْ تَكُ أفـضـلا

ولا تُمْسِ إلاّ سـالم الصـدر خـالـيـاً ... من الحـقدِ والبـغـضـا لتـصـبحَ أمثـلا

فـواللهِ مـا سـاد الحـسـود ومـا عـلا ... على الناس إلا مَنْ بنى العـفـو منزلا

ولا تك سـبَّـاباً غـضـوباً مـخـاصـمـاً ... فـتـصـبحَ ممقـوتاً كـريهـاً مـجندلا

لســـانك قـــيّـــده ولا تطلقنَّه ... فكل مـقـال في الكتـاب مـسـجّـلا

ولا تنسَ يومـاً يصـبـح الطفل أشـيب ... به ويصـيـر الصـخـر فـيـه مـهلهـلا

وتذهل عـمّـا أرضـعـتْ كلّ مـرضع ... وتجـهض عن حـملٍ إذا كنّ حـمّـلا

فـواأسـفـا إن أصـبح السـعي ضـائعاً ... وواحسـرتا إن أصبح الجهد مُغْفَلا

وويـلاه إن غُـلّـتْ يـدا كـل ظـالـمٍ ... وأقـــبلَ يعنو في حـــديد مكبّـــلا

يقـول: أنا أعمى وقـد كنتُ مـبصـراً؟ ... لأنّك في دنيـاك قـد كنتَ مـهـمِـلا

أقمْ أيهـا الداعي من الحقّ منهـجـاً ... وَرِدْ منهل التـوحـيـد يَكْفِكَ منهـلا

ولا تقـــبلِ الأفكار إلا بشـــاهدٍ ... من الوحي واحـذرْ لا تكنْ مُـتَـأوّلا

وقف موقف الأسلاف من كلّ نحلة ... ويا صاحب البرهان كنْ متعقّلا
ودع عنك آراء الرجال إذا خلتْ ... من النصّ حتّى لا تصير مضلّلا
وإيّاك والتقليد واتْبَعْ محمداً ... فسنّته ترقى بك المجدَ والعلا
فليس سوى شرع النبيّ محمدٍ ... نجاةٌ فكمْ ليلٍ بطلعته انجلى
فتابعْه والزمْ نهجَه وسبيله ... ليلقاك في الأخرى أغرّ محجّلا
دعِ الغيّ واركبْ في سفينة أحمد ... فطوفان أهل الغيّ جاءك مقبلا
عليك بتوقير الصحابة كلّهمْ ... همُ القوم إذ كانوا أبرّ وأعدلا
يزكّيهمُ الرحمن جلّ جلالهُ ... فهل بعد هذا يطلب الناس مقولا؟
رضوا كلّهم عن ربّهم فأثابهم ... رضاً واصطفاهم للشريعة جحفلا
عليهم من الرحمن خير تحية ... تضوّعُ مسكاً أو تفوحُ قرنفلا
وجازاهم الرحمن خير جزائه ... فقد عمروا بالدين ربعاً معطّلا
همو بذلوا الأرواح والهول صاخب ... وسيف المنايا صار نصلاً مفلّلا
همو قدَّموا أعناقهم في مواقف ... لتُقْطَع في ذات الإله وتفصلا
همو نصروا الإسلام من كلّ فاجرٍ ... همو بذلوا يوم المغارم ما غلا
فإن كنت لا تسطيع مثل فعالهم ... فلا تكُ عيّاباً لهم ومجهّلا
ولا تَقْبَلَنْ بالخلد عيشاً منعّماً ... ولا ترضَ إلا أن تكون المبجّلا
فدنياك لا تعدلُ جناح بعوضة ... فتبّاً لها من مسكن الهم والبلا
وأوصيك بالقرآن أعظم ناصح ... به النفع يأتي عاجلاً ومؤجّلا
فرتِّلْه واطلب من إلهك أجره ... وإياك أن تغدو به متأكّلا
وخذ بوصاياه وسلّمْ بوعده ... وصدِّقْه في أخباره متأمّلا

obeikandl.com

فـمـا بعـده قـول ولا فـوقـه هدى ... ولا دونه رشـدٌ ولا مـثله عـلا

تلاوته أجـر وصـحـبـتـه تقى ... وتحكيـمـه فـوز وترديده حـلا

عليك أخـانا بالحـيـاء فـإنه ... كـتـاج غـدا بالصـالحـات مكللا

لتُـذكـر عند الله في خـيـر حـضـرة ... وتشكر عند الله في صـفـوة الملا

وإن كـثـرتْ منك الذنوب ولم تعـدْ ... تطيق الخطايا أو ضـجـرتَ تملمـلا

فـتب توبة الأخـيـار مـهـمـا تراكـمتْ ... عليك ذنوب صِـرْتَ منهـا منكّلا

فـربّك غـفّـار رحـيم مـسـامح ... ترى عـفـو ذي الغفران أوفى وأجـزلا

وعش في حـلال واقـتـصـاد وحـرفـة ... وحـاذِرْ أديم الوجـه أن يتـبـذّلا

وإياك والإسـرافَ واللهـو والخنا ... ولُذْ بجـلال الله حـقـاً توكـلا

ومـا المجـد إلا العلم أشـرف رتبـةٍ ... فـلا تك في تَطْلابه الدهرَ مـهـمِـلا

فـوالله لو تدري بأفـضـالِ نفـعـه ... فـمـا بتَّ إلا فـيـه صـبّـاً مـحـصّـلا

وطلابه أزكى البـريّة مـذهبـاً ... وحـفّـاظُه مـثل النجـوم تهلّلا

هُمُ صـفـوة الرحـمن في الناس كلّهم ... سـوى من أُتيْ بالوحي غضـاً وأُرْسِـلا

ترى الكلب إن علمْـتَـه حلّ صـيـده ... ويحرم صيد الكلب ما عاش مهمَلا

وفي النمل[1] يروي هدهد فضل علْمِهِ ... أتى لسليـمـانَ النبيّ مـفـضّـلا

(1) أي في سورة النمل.

مع المجدّد

الحقّ أبلجَ والسيوف عوارِ ... شُحذتْ لأهل الرجس والأوزارِ
من كفّ صنديدٍ إذا حمي الوغى ... خاض الردى بالصارم البتّارِ
للحق أوس آخرون وخزرج ... بل قرنُ قومي من بني الأنصارِ
ولقد فجعتُ وزاد همّي إذ أتى ... خبر يفوق جلائل الأخبارِ
قالوا بأنّ سخيف عقلٍ تافهٍ ... أهدى الأذى لمجدّد الأقطار
تبت يدا هذا الحقير وأفلست ... كفّاه إذ يبني بجرفٍ هارِ
ما ضرّ نورَ الشمس نفخةُ خاملٍ ... متحذلقٍ، من كلّ فضل عارِ
وضع القبول لشيخنا وإمامنا ... في السهل والأنجاد والأغوارِ
وردتْ فضائله الأنام وسافرتْ ... شهراً رسائله مع الخطّارِ
واستقبلِ التاريخ فجرَ حضوره ... والناس حيّتْ علمه بنهارِ
عمرتْ رسائله القلوب وأبهجتْ ... فتواه أهل البدو والحضّارِ
ودعا له في الأرض كل موحد ... من أرض أندلس إلى سنجارِ
وهوتْ على صيحاته وندائه ... أوثان شرك ملاعبِ الكفارِ
سُحقتْ به الأصنام وانتصرتْ به ... أجيال أحمدَ سيّد الأبرارِ
وتفتّحتْ كل القلوب لقوله ... إذْ أصله مما أتى في الغارِ
كانت قبور الشرك يُذبَح عندها ... ويطوف أهل الجهل بالأحجارِ
وتقرّب القربان من أهل الهوى ... وتُعلّق الشارات بالأشجارِ

obeikandl.com

حتى أتى هذا المجدد حاملاً ... نور الهدى من شرعة المختارِ

ما زاد في دين الرسول زيادة ... كلا ولم ينقص عن المقدارِ

بل تابع المعصوم في تعليمه ... وسقى القلوب بفيض نهر جارِ

ما كان صوفياً ولم يك غالياً ... حاشاه من نصب ورفض طاري

كلا وما كان الخوارج صحبه ... ما ذاك في ورد ولا إصدارِ

بل كان سنياً إماماً عالماً ... حمل الهدى حَبْراً من الأحبارِ

وعلى الدليل بنى جميع أصوله ... من منبع القرآن والآثارِ

هو قامع الشرك الوبيل بسيفهِ ... ومجدِّدُ الإسلام في الأمصارِ

نسف الضلالةَ والخرافةَ والهوى ... والبدعة الشنعاء بالبتّارِ

صارتْ محبّته علامةَ ناصر ... للدّين والبغضاء للأشرارِ

فإذا رأيتَ المرء يلمز نهجه ... ويعيبُه بدسائسِ الأفكارِ

فاهجرْ مريض القلب في أهوائه ... ودعِ الخَنا لمجالس الفُجّارِ

حقّتْ خسارة كل من كره الهدى ... والله يلحقه بأهل النارِ

فاز الإمام محمد بمكانةٍ ... تسمو على الجوزاء في المقدارِ

وله لسان الصِّدق في أزماننا ... مسك المديح كجونة العطارِ

فرحتْ بدعوته المدائن كلّها ... فرحَ الديارِ بصيِّب الأمطارِ

وتباشرتْ كل القرى بقدومه ... كتباشرِ العبّاد بالأسحارِ

طالعْ رسائلَه ودونَك علمَه ... واستَفْتِ قلبك فَهْوَ ذو أسرارِ

فإذا رأيت الصدر منشرحاً له ... والقلب في فرح وفي إعمارِ

فاحمدْ إلهكَ إذ هداك ولا تقلْ: ... حزتُ الهدى بجدارة وبدارِ

وكتابه التوحيد كرّر درسَه ... ما مُلّ من درس ومن تكرارِ

فهو المصفّى من جميع شوائب ... قد صانه من لوثةٍ وعثارِ

وهو الفريد أصالةً وبراعةً ... هتفتْ له الأرواحُ بالإكبارِ

وجميع ما خطتْ يمينُ إمامِنا ... هي غايةُ التحقيق للأخبارِ

فاللهُ يجزيه الذي هُوَ أهلُه ... ويحلُّه في الخلد عقبى الدّارِ

ويذلّ شانئه ويمحق خصمه ... ويضاعف النكباتِ للكفّارِ

يا ربِّ يا من نصره متحقق ... لا تُبْقِ فوق الأرض من ديّارِ

وإذا هجا نذل إماماً بارعاً ... ما ضرّ ليثَ الغابِ صوتُ الفارِ

خذها قوافيَ كالصواعق أرسلتْ ... قدْ حلّ بالأنذال يومُ دمارِ

إن لم يكن حسّان ربَّ قريضها ... فأنا نسجتُ بشعره أشعاري

obeikandl.com

الصحابة

دعْ عنك لومي يا حسود وأبعدِ ... فأنا على نهج النبيِّ محمّدِ

قضَّيتُ في علم الرسولِ شبيبتي ... ونهلتُ بالتعليمِ أعذب موردِ

تابعتُ أصحاب الحديثِ كأحمد ... وكمالكٍ ومسدّد بن مسرهدِ

وبرئتُ من أهلِ الضلالِ وحزبهم ... أو رأي زنديقٍ وبدعةِ ملحدِ

ونبذتُ رأي الجهم نبذَ مسافرٍ ... لحذائه والجعدِ عصبة معبدِ

لا للخوارجِ لستُ من أتباعهم ... هل أرتضي نهج الغويّ المفسدِ

فولاة أمرِ المسلمينَ نطيعهم ... نأبى الخروج على الإمام المهتدي

والمرجئون نفضتُ كفّي منهمو ... والصقر لا يأوي لبيت الهدهدِ

والرفضُ أخلعهُ وأخلعُ أهله ... هم أغضبوا بالسبِّ كلّ موحِّد

كلاّ ولا أرضى التصوّفَ مشرباً ... تباً لهم من فرقةٍ لم تهتدِ

كتبُ ابن تيميَةَ حَسَوْتُ علومها ... ونَسَخْتُها في القلبِ فعل الأمجدِ

ومع المجدِّدِ قد ركبتُ مطيّتي ... من نجدٍ أشرقَ مثل نور الفرقدِ

لا تسمعنَّ لحاسدي في قوله ... والله ما صدقوا، أيصدقُ حسَّدي؟

والله لو كرِهتْ يدي أسلافنا ... لقطعتُها ولقُلتُ: سُحقاً يا يدي

أو أن قلبي لا يُحبُّ محمّداً ... أحرقتهُ بالنَّار لم أتردَّدِ

فأنا مع الأسلاف أقفو نهجهم ... وعلى الكتاب عقيدتي وتعبّدي

فعلى الرسولِ وآله وصحابه ... مني السلام بكل حبّ مسعدِ

obeikandl.com

هم صفوة الأقوام فاعرفْ قدرَهم ... وعلى هداهمْ يا موفق فاهتدِ

واحفظْ وصيّة أحمد في صحبه ... واقطعْ لأجلهمُ لسان المفسدِ

عرضي لعرضهمُ الفداء وإنّهم ... أزكى وأطهر من غمام مُبردِ

فالله زكّاهم وشرّف قدرهم ... وأحلّهم بالدِّين أعلى مقعدِ

شهدوا نزول الوحي بل كانوا له ... نعم الحماة من البغيض الملحدِ

بذلوا النفوس وأرخصوا أرواحهم ... في نصرة الإسلام دون تردد

ما سبّهم إلا حقيرٌ تافهٌ ... نذلٌ يشوّههم بحقدٍ الأحقدِ

لَغبارُ أقدامِ الصحابة في الردى ... أغلى وأعلى من جبين الأبعدِ

ما نال أصحابَ الرسول سوى امرئ ... حقّتْ خسارته لسوء المقصدِ

هم كالعيون ومسّها إتلافها ... إياك أن تدمي العيون بمِرْوَدِ

مَنْ غيرُهم شهد المشاهد كُلّها ... بل مَنْ يشابهُهُم بصدقِ تعبّدِ؟

ويلٌ لمن كان الصحابة خصمَه ... والحاكمُ الجبّارُ يوم الموعدِ

كل الصحابة عادلون وليس في ... أعراضهم ثلبٌ لأيّ معربدِ

أنسيتَ قد رضي الإله عليهمو ... في توبةٍ وعلى الشهادة فاشهدِ

فإذا سمعت بأنَّ مخذولاً غدا ... في ثلبهم فاقطع نياط المعتدي

إذ إنّ مبغضهم يحاول ثلبهم ... بتحرّش وتربّص وترصّدِ

هو كالذباب على الجراح وهمّه ... وضع الأذى فعلَ الحقود الأنكدِ

حبُّ الصحابة واجبٌ في ديننا ... هم خير قرنٍ في الزمان الأحمدِ

ونكفُّ عن أخطائهم ونعدّها ... أجراً لمجتهدٍ أتى في المسندِ

ونصونهم من حاقدٍ ونحوطهم ... بثنائنا في كل جمع حاشدِ

ما جاء في نص الحديث مصحّحاً: اللهَ في صحبي قولُ محمدِ
فبحبّهم حبّ الرسول محقّق فاحذر تنقّصهم وعنه فابعدِ
هم أعمق الأقوام علماً نافعاً وأقلّهم في كلفةٍ وتشدّدِ
وأَبَرُّهُمْ سعياً وأعظمهم هدىً وأجلّهم قدراً بأمسٍ أو غدِ
وأسدّهم رأياً وأفضلهم تقىً طول المدى من منتهٍ أو مبتدي
قول ابن مسعود الصحابي ثابتٌ في فضلهم وإذا رويتَ فأسندِ
وعلامة السنّي كثرة ذكرهم بالفضل؛ إنّ الفضل تاجُ مسوّدِ
ثم الدعاءُ لهم وبثُّ علومهم وسلوكُ منهجهم برغم الحُسّدِ
وبراءةٌ من مبغضيهم دائماً والكره للضلّال والرأي الردي
ووجوبُ نصرتهم على أعدائهم من رافضٍ أو ناصبٍ أو ملحدِ
يا لائمي في حبّ صحبِ محمدٍ تبتْ يداك وخبتَ يوم الموعدِ
نحن الفداء لهم وليتَ فداءنا أعداؤهم خيراً بشرٍّ نفتدي
طهّرْ لسانك من تنقّصهم ولا تسمعْ لنذلٍ للغواة مقلّدِ
واذهبْ مع الأسلاف في توقيرهم لصحابةٍ والزمْ هداهم تسعدِ
واسلكْ سبيل الهدي هذا دائباً فالسنّة الغراء حصنُ موحِّدِ
هو مذهب الأخيار كابن مسيّبٍ وكمالكٍ والشافعيِّ وأحمدِ
أفتى تقيّ الدين فتوى عالمٍ في سفره (المنهاج) في حرب الردي
من سبّهم فالقول منه مكذّب بل ليس من أتباعهم هو معتدِ
واقرأ كلاماً في (الإصابة) رائعاً وكذا ابن عبدالبر إذ يُرْوي الصدي
أنصتْ إلى الذهبيّ في أخباره عن فضلهم وكذا المحب وأوِّدِ

obeikandl.com

لابن الكثـــيـــر فـــإنه ذو سنّة ... وعليـــه في نجـــدٍ كـــلامُ مـــجـــددِ

في (لمعـــةٍ) و(الواسطيّـــة) نهـــجنا ... فـعلى قـواعـدها بناءَك فـاعـقـدِ

رتّبْ منازلهم على مـــا جـــاء في ... تفـضـيلهم واحـــذرْ كـــلامَ مـفنّدِ

فـــالراشـــدون أجلّهم قـــدراً على ... ترتيـــبـــهم بخـــلافـــةٍ وتسـيّـــد

ومـــبـــشّـــرون بجنةٍ فـضلّهـــمـــو ... وكَـــمَنْ أتى بدراً بحـــسن المشـــهـــدِ

ولبـــيـــعـــة الرضـــوان فـــضلٌ زائد ... ولأهل بيت المصطفى خـيـرُ الندي

يا ربِّ أنقـــذْ صـــحـــبـــه من ظالمٍ ... من يُنجـــد المظلوم إن لم تُنجـــدِ؟

فـــالله يجـــمـــعنا بهم في جنةٍ ... في مـــقـــعـــدٍ عند المليك مـــخلّدِ

مـــا عـــائضُ القـــرنيُّ إلا خـــادمٌ ... لعلومـــهم والله ربّي مـــقـــصـــدي

صلّى الإله على الرســـــول وآله ... وصـــحـــابه ولكل عـــبـــدٍ مـــهـــتـــدِ

obeikandl.com

للناجحين

الحمد لله الذي ربّاني ... وأزال عن قلبي العمى وهداني
وأغاثني كرماً وثبّتَ حجتي ... وأنا رهين الذنب والنقصانِ
ثمّ الصلاة مع السّلام لأحمد ... خير البرايا من بني الإنسانِ
والآل والصحب الكرام ومن سعى ... لسبيله من تابعي الإحسانِ
هذي قصيدة كلِّ شهم ناجحٍ ... ذي همة كالكوكب النوراني
لأولي العزائم صُغتها وحبكتها ... تُهدى لأهل الفضل من إخواني
يا مَنْ أراد المجد من أطرافه ... وسعى إلى الفردوس والرضوانِ
اسمعْ - هُديتَ - نَصائحي واعملْ بها ... واحرصْ عليها غاية الإمكانِ
اسمعْ للفظة (سابقوا) أو (سارعوا) ... جاءتْ بنصّ الوحي في القرآنِ
ويقول أحمد: بادروا بل فاغتنمْ ... خمساً رواهُ أحمد الشيباني
والمؤمن الشهم القويُّ أحبُّ من ... عبد ضعيف خائر الأركانِ
احرصْ على النفع العظيم أتى به ... ابن الحسين العالم الربّاني[1]
وتَعوُّذُ المختارِ من كسل ومن ... عجزٍ رواه عندنا الشيخانِ
هذا رسول الله قام لربّه ... فتفطرتْ لقيامه القدمانِ
وهو الذي ضحَّى بكل حياته ... من أجل دين الواحد الديّانِ
بأبي وأمي خير من وطئ الثرى ... وتهلّلت لقدومه الثقلانِ
أثرُ الحصير بجنبه وقميصهُ ... صوفٌ وتحت حزامه حجرانِ

(١) ابن الحسن هو الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري - رحمه الله - والمراد بالبيت حديث: احرص على ما ينفعك ولا تعجزن ...».

obeikandl.com

شتموه بل أدموه وهو مصابر ... في همة إذ ليس بالمتواني
وضعوا السلى والشوك فوق جبينه ... بل من أذاهم ضاق بالأوطانِ
وتراه في صبر وعزم راسخٍ ... أقوى على الأبصار من شهلانِ
حتى حباه الله أعظمَ نصرهِ ... دون الخليقةِ إنسِهِم والجانِ
واذكر أبا بكر وحُسْنَ جهادِهِ ... وثباته في السرّ والإعلانِ
يُدعى لأبواب الجنان جميعها ... من كثرة الأفضال والإحسانِ
في الغار صاحبَهُ وفازَ بهجرة ... حتى أتى في الوحي ذكر الثاني
وانظر إلى الفاروق واعرفْ قدره ... في قوّة الإخلاص والإيمانِ
ورسوخه في العلم بعد جهاده ... في كل موقعةٍ مع العدناني
وعزوفه عن كل مغريةٍ ولو ... جاءتْ إليه بزينة الألوانِ
وبكائه حتى تبلّل خدّه ... وصموده في حومة الميدانِ
والثالث البرّ الرشيد تحيّتي ... تسعى بما يشفي إلى عثمانِ
هو منفق الأموال ساعةَ عسرةٍ ... متهجدٌ في الليل بالقرآنِ
ولبئر رومة قصّة محفوظة ... وله ببنتَيْ أحمدَ نورانِ
واذكر أبا حسن وبجّلْ قدره ... خير الشيوخ وقدوة الشبانِ
وهو الذي ذبح الطغاة بسيفه ... في بدر والأحزاب يوم الشانِ
وأُبيّ في حفظ المثاني آية ... ومعاذ ذو عزم بغير توانِ
وأبو هريرة جدّ في طلب العلا ... والجوع يصرعه على الجدرانِ
في الحفظ أصبح آية معلومة ... لا تعتريه بوادر النسيانِ
أمّا ابنُ عباسٍ فأخبرْ أنه ... بلغ المدى في الصبر والإمعانِ
قدْ كان ينتظر الصحابة في الضحى ... والشمس تصهره بحرّ دانِ

من أجل نيل العلم حتى حازه ... لسفينة الآثار كالربّانِ

حيِّ العبادلةَ الكرامَ وجهدَهم ... في ضبط آثار وفهم قُرانِ

للعلم سافرَ جابرٌ من طيبةَ ... شهراً لمصرَ بهمّة الشجعانِ

وابن المسيب للحديث محصّلٌ ... يبقى ثلاثاً ليس بالوسنانِ

ولمالكٍ صبرُ الرجال لنيله ... أعلى المراتب عند أهل الشانِ

ومشى ابن حنبل جامعاً لحديثه ... حتى أتى لإمامه الصنعاني

جذّ الحصاد بأجرة وتمزّقتْ ... بالمشي نعل الماجد الشيباني

وطوى الإمام الشافعي منازل ... من أجل بعض مسائلِ النعمانِ

وتألقَ الثوريّ في زهد وفي ... ورع وفي علم وفي عرفانِ

والأصمعيُّ طوى القفار جميعها ... لمراد آداب وحسنِ بيانِ

أهدى الخليلُ النجمَ نومَ عيونه ... و(العين) سِفْرٌ ظاهر البرهانِ

وأقام من علم العروض عجائب ... ما كان في خلد ولا حسبانِ

وأقام دهراً سيبويهِ منقّحاً ... لعلومه في الحضر والبدوانِ

حتى روى ذاك (الكتاب) وإنه ... أصل الأصول لنحو خير لسانِ

برع الكسائي باجتهاد دائم ... هو واحدُ القراء للفرقانِ

وتفرّد الزهريّ بالسُّنَن التي ... سارتْ مسير الشمس في البلدانِ

وابن المعين إمام كل معدِّل ... علم الرواة وما لَه من ثانِ

وروى ابن حبّان حديث شيوخه ... ألفين من شِيبٍ ومن شبانِ

هِمَم لو أن الصبر يحمل بعضَها ... لوجدته بالعزم ذا رجفانِ

هذا ابن عبد البر في تمهيده ... أفنى ثلاثين من الأزمانِ

أما ابن تيمية فأعظمُ قصّة ... في الجمع والتحقيق والإتقانِ

أنفاسه في العلم حتى حدثوا ... عن عزمه قاصي الملا والداني

في اليوم يكتب عشر كرّاس كذا ... تعليمه في همة وتفانِ

وله المواقف في الجهاد فسل بها ... أهل النّقول وحافظي البلدانِ

هذا البخاري أنفق الأوقات في ... جمع الحديث وسنّة العدناني

ولربما ترك الفراش بليلة ... متذكّراً ما غاب بالنسيانِ

واذكر أبا إسحاق من شيراز في ... فقه وتأصيلٍ وحسن بيانِ

مِائة من المرات كرّر درسه ... من قبل شرح فيه للإخوانِ

ويكرّر التنظير ألفاً صابراً ... أملاه من ذهن بلا نسيانِ

تفسيره من حفظِهِ فاعجب له ... يا همة تسمو على كيوانِ

واعرف جلال القدر لابن خزيمة ... حفّاظ أنفاس وربّ معانِ

وله (الفنون) يُعَدُّ ألف مجلد ... من غير ما أملاه في الديوانِ

بل كان أكل الكعك دون الخبز من ... عاداته حفظاً لذي الأزمانِ

وانظر إلى المزني كرّر ذكره ... سفر الرسالة نسخة الرباني

خمسٌ مئات وهو فيها دائب ... من غير ما سَأَمٍ ولا نكرانِ

أما ابن جوزيّ الجليل فإنه ... قد صاغ ألف مؤلّف ببنانِ

جمع العلوم وجدّ في تحصيلها ... حتى دعوه واعظ البلدانِ

لا تنسَ حافظ عصره في مصره ... ذا الفتح والتهذيب والميزانِ

شرح البخاري خير شرح كاملٍ ... لا هجرة من بعد فتحٍ ثانِ

سلّمْ على الذهبيّ وانظرْ جدّه ... إذْ بزّ حفظاً سائر الأقرانِ

وله مع النبلاء تاريخٌ له ... وتذكّرِ الحفّاظ من أزمانِ

هذا النواويّ مات قبل مشيبه ... من بعد تحقيقٍ مع الإتقانِ
هجر الكرى للعلم وَهْوَ مثابر ... حتى المتاع رماه بالهجرانِ
فأجاد في تأليفه حتى غدا ... شمس العلوم وقصة الركبانِ
هذا السيوطي فاق في تصنيفه ... حتى لقد قالوا له مئتانِ
وعلى ابن خلدونٍ تحيّة شاعر ... يا عبقريّ الدهر نعم البانِي
لما نفوه أتى بتاريخ له ... ذكراه من صنعا إلى تطوانِ
وانظرْ إلى الرازيِّ في تاريخه ... وابن الكثير وصاحب البرهانِ
والقيّم الجوزيّ وابن المالكِ ... وابن الوزير وبعده الصنعاني
والعالم النحرير صاحب همة ... وقّادة أعني به الشوكاني
الكل في جلد على تحصيله ... متدرّعاً بالصبر والسلوانِ
قلبي على أهل الحديث وحزبهم ... هم صفوة الأخيار كل زمانِ
كم فيهمو من باذلٍ لرقاده ... من أجل قول رسول ذي الفرقانِ
ومشتّت العزمات لا يلوي إلى ... أهل ولا صحب ولا جيرانِ
أَلِفَ النَّوى حتى كأنّ رحيله ... للبين رحلته إلى الأوطانِ
يا دمعُ أسعفْني على ذكراهمو ... واهجرْ (قفا نبك) لكلّ جبانِ
ذرعوا البلاد وخلّفوا أوطانهم ... قطعوا القفار بصحبة السرحانِ
جاعوا فما شبعوا وكلّ مرادهم ... عن سعد عن عمار عن سلمانِ
وأراك في نوم عميق لاهياً ... يا خيبة للفاشل الكسلانِ
قضَّيْتَ عمرك في اللذائذ سادراً ... يشجيك يا حيرانُ صوتُ أغانِ
فاطرحْ أماني اللهو واصعدْ واثباً ... للمجد واتركْ صحبة الولهانِ
شمرْ وواصلْ للمعالي دائباً ... واحذرْ ـ فُدِيتَ ـ وساوس الشيطانِ

واحفظْ زمانك واحترسْ من فوته ... واذكرْ إذا ما صِرتَ في الأكفانِ
وانظرْ إلى القمري أصبح غادياً ... في نيلِ رزق ليس بالمتواني
والنمل ما عرف النكوص ولم يزلْ ... متوثّباً في الصخر والصّوّانِ
والنّحل مصّ رحيقه من زهرة ... والباز خلف الصّيد في طيرانِ
والسهم لولا وثبةٌ من قوسه ... لم يلقَ صيداً وهْوَ في القضبانِ
والسيل لولا زحفه متدفّقاً ... ما كان يُدعى هادم الجدرانِ
والليث لمّا هاج عفَّر بالردى ... ظبياً وأهدى الموت للثيرانِ
والذئب لما سار في أوطانه ... حاز الكباش وفاز بالحملانِ
والشمس لو بقيت لَمُلَّ مقامُها ... والماء إن يركدْ فغيرُ مُصانِ
والريح لو سكنتْ لما أهدتْ لنا ... أَرَجَ الزهور ونفحة الريحانِ
والبدر لو لزم المقام ببرجه ... ما كان حاز المدح من إنسانِ
حتى الذباب له طنينٌ زائد ... كزئير ليث فاتكٍ غضبانِ
(لولا اشتعال النار فيما جاورت) ... لم تسمُ عن ترب وعن دخّانِ
والعود لو لزم المقام بأرضه ... حطبٌ يُحرَّق في لظى النيرانِ
درّ البحور على النحور لأنّه ... يسعى إلى الغوّاص بالأحضانِ
وجواهر التاج المرصّع لم يكنْ ... لولا الفؤوس سوى حصى المرّانِ
فاكتبْ لنفسك أنت تاريخاً ولا ... تذكرْ لنا الأجداد من أزمانِ
فالورد من بصلٍ، وزهر الروض من ... شوكٍ، وطيب المسك من غزلانِ
وبلال مولىً وهو فينا سيّد ... وانظر إلى عمار أو سلمانِ
وعطاء مولىً والصقلّيُّ الذي ... عَمَرَ الديارَ يعدّ نسل قيانِ
ما ضرهم أن فاتهم نسب العلا ... بنفوسهم فاقوا بني الإنسانِ

كم فـاشل في عـمـره من أسـرة ... مـرمـوقـة في المجـد والسلطانِ
لـم يُـغـنِـه نـسـب ولـو آبـاؤه ... من آل شـروانٍ وعـبـد مـدانِ
واذكـرْ أبا لهب أليس جـدوده ... من آل هـاشـم درةِ الأزمـانِ؟
لكنَّ ذلّ الكفـر لم تصـعـدْ به ... كـبـلال في فـضل وفي إيمانِ
لا تأنفِ العـمل المبـاح فـإنّه ... شـرف الحـيـاة ومـفـخـر الشبّانِ
يغنيك عن فَسل بَخيلٍ فـاجـر ... ويكفّ وجـهك عن رفـيق هوانِ
حَمْلُ الصخور أخفّ من حمل الأذى ... من مـانـعٍ لـعـطائـه منّـانِ
قم فـاطلب الأرزاق من أبوابهـا ... لو أنّهـا في الصين واليـابانِ
بكّرْ لكسب القوت واحرص، إن تكن ... ذا نـيّـة تُؤجـرْ من الدّيّانِ
ودعِ التكبـر فـالحـلال عـبـادة ... لـو كـنـت تـطلـي الإبِل بـالـقـطرانِ
أو كنت تبني حـائطاً، وتجـذّ من ... نخلٍ، وتسـقي الزهر في البسـتـانِ
يكفـيك في شـرف المقـام بمهنةٍ ... الأنبـيـاء رعـوا قطيع الضـانِ
داود حـداد، ويوسف تاجـر ... إدريس خـاط غـلائل القـمـصـانِ
والخـضـر طاف الأرض يعـبـد ربه ... وانظر مـزيد الفـضل عن لقـمـانِ
أومـا ترى الفـرّاء وهو مـبـجل ... كـانت صنيـعـتـه جلود الضـانِ
وانظر إلى الزجَّـاجِ وهو إمـامنا ... في النحـو كـان مـزيّنَ الألوانِ
وكـذا ابن زيات الوزير مـحـمـد ... قـد باع زيت الناس في بغـدانِ
وأبو حنيـفـة كـان بزازاً وذا ... كَ ابنُ المبـارك تاجـر الرضـوانِ
وأعـوذ بـالـله الكـريم إلـهـنـا ... من عـاجـز في الناس أو كـسـلانِ
أو بـاطل أو عـاطل أو فـارغ ... إن الأمـاني مـالُ كلِّ جـبـانِ
جلسـوا مع الأشـرار في أوهامـهم ... فـبلوُا بكل وسـاوس الشـيطانِ

بل قال (وليم جمس): إن فراغنا ... كبسولُ موتٍ في يد الشبّانِ
وانظرْ (نيوتنَ) عبقريَّ زمانه ... ما كان يترك شغله لثوانِ
حتى أتى بعجائب وغرائب ... علم الرياضيّات والحسبانِ
واذكرْ (أنشتاين) يعقد نسبة ... هي آية في علم أهل الشانِ
وكذا أبو إسحاق من نيرون في ... يوم الوفاة يجدّ في الإتقانِ
واذكر لنا (أدسون) يوم صراعه ... في الكهرباء بحرقة وتفانِ
عشر من الآلاف جرَّب فكره ... في شغل تيّار من النيرانِ
واعجب لـ (لنكولنْ) من رئيسٍ بارع ... نشر العدالة وهْوَ أمريكاني
قد كان يقرأ فوق ظهر حصانه ... في موكب كالبحر في الهيجانِ
وغدا (تشرشل) وهْوَ رهن فِراشه ... من ألمع الحكّام للرومانِ
هذا وهم لا يطلبون الأجر من ... ربِّ الوجود مصوّر الإنسانِ
لكنهم أَنِفُوا فوات زمانهم ... من غير ما جهد ولا إتقانِ
ملؤوا المكان صناعةً وزراعةً ... وبراعةً في السفح والوديانِ
وصلوا إلى المرّيخ حتى أنزلوا ... في أرضه سفناً بلا إنسانِ
أما بنو قومي فطال منامهم ... يا حيرة للخامل الحيرانِ
خفّ الحديثُ لهم فأصبح همّهم ... في سهرة ولذائذ وأمانِ
فاطلبْ بجدّك كل علم نافع ... واحرصْ عليه غاية الإمكانِ
قيّدْ وذاكرْ واستفدْ واكتبْ ولا ... تكسلْ عن التكرار كلّ أوانِ
لو كنت تعلم ما النتائج لم تنمْ ... إلا كنوم الذئب بين الضانِ
أتقن إذا ما رمت شغلاً إنه ... لا خير في عمل بلا إتقانِ
لا تتركنْ أمراً يحلّ بيومه ... لِغدٍ فإنّ غداً لشغل ثانِ

إنَّ الأهم على المهمّ مقدّم ... راعِ التدرّجَ عند أهل الشانِ

وعليك بالترتيب واحرصْ أن تُرى ... وسطاً بلا فوتٍ ولا نقصانِ

في هيئة مقبولة ورزانة ... مع خشية في السر والإعلانِ

عشْ في حدود اليوم واتركْ ما مضى ... واهجرْ غداً فاليوم ضيف دانِ

واحذرْ فراغك فهو لصّ جاثم ... يدعوك للإهمال والعصيانِ

إن الفراغ خديعة لعقولنا ... ومحطة للهمّ والأحزانِ

واقصدْ إلى عمل تجيد أداءه ... حتى تكون لحسنه المتفاني

وعليك بالتنويع في الأعمال والـ ... أقوال والأوضاع والأوزانِ

فالقلب ذو مَلَلٍ وخيرٌ أن تُرى ... متنقّلا بالجدّ في ألوانِ

وإذا النجوم تسابقتْ وتنزّلتْ ... كلٌّ إليك من المجرّة دانِ

فاخترْ أشدّ نجومها نوراً ولا ... تَلِيَنّ إلا منزل الكيوانِ

فالليث لا يرضى فريسة غيره ... لو بات رهن الجوع في قضبانِ

والبرق لمّا أن علا في جوّه ... لمحوه بالأبصار في رجفانِ

والغيم لمّا اختار عزّ محلّه ... فاق الجبال كهيئة التيجانِ

ركب الملوك الخيل لما هملجتْ ... أما الحميرُ فمركب الكسلانِ

وانظرْ إلى الذهب المرصّع صابراً ... لم ينصهر بحرارة النيرانِ

قد صار أغلى من رموش عيوننا ... فاق الحديد التافه الأثمانِ

قالوا لطير البطّ: ما لك ساقطاً؟ ... قال: الهوان عليَّ أيُّ هوانِ

ولثعلب قالوا له: أوَمَا ترى ... ليث العرين يسود في الحيوانِ؟

فأجاب: ليث الغاب عيسٌ أكلهُ ... وأنا رفيق الهرّ والفئرانِ

والسيف لما صار أمضى مضرباً ... حفظوه في قِرب وفي غمدانِ

أتريد سكنى جنّة وتنام عن ... داعي الصلاة؟ أذاك في إمكانِ؟
أتريد أن تحظى بمنزل ماجد ... وتظل رهن عزائم الصبيان؟
أتريد رفقة أحمد وصِحَابِهِ ... وأراك ربّ بَلادة وأمانِ؟
كلاّ لقد كَذَبَتْك نفسك إنما ... هذي الأماني خدعة الشيطانِ
المجد أقسم: لا أُساق لفاشل ... لو أنّه كسرى أنو شروانِ
أما العُلا فأبتْ محبّةَ خاملٍ ... لو كان نسل اسكندر اليوناني
وأبى النجاح دخول كل مقصر ... لو كان في الأجداد كالنعمانِ
من غاص في قاع البحار أتى لنا ... بالماس والياقوت والمرجانِ
وأخو الخمول مخدّر في بيته ... في منزل الأوباش والصبيانِ
أرِني سواعدك القوية أنتشِ ... من حسنها فصريفها قوّاني
فلرؤية العلماء والعمال والـ ... ـصناع في عزم وفي إتقانِ
أشهى إليّ من الفنون جميعها ... أو صوت غانية وعزف قيانِ
ولمطرقُ الحدّادِ أبهى منظراً ... من دفّ ذي طرب على الأوزانِ
هاتوا طبيباً واحداً متألّقاً ... بجميع من في الأرض من فنانِ
وخذوا صفوف العابثين جميعهم ... لمهندس في أرضنا يقظانِ
لو أن أهل الغرب كانوا مثلنا ... في الرقص والتهريج والهذيانِ
ما سيَّروا طيّارة وسفينة ... أو أرسلوا الصاروخ كالبركانِ
أسفا على قومي وهم أحفاد مَنْ ... شادوا صروح المجد في البلدانِ
كنَّا بحاراً في البلاد وربما ... صارتْ منائرنا ندا الرحمنِ
مَنْ غيرُنا كشفَ الظلامَ ولم نكنْ ... إلا نجوم سماء كل زمانِ؟
بالليل رهبان وعند لقائنا ... لعدونا من أشجع الشجعانِ

obeikandl.com

حتى تركْنا المجد يهتف صارخاً ... يا أَلْف فلم خائب فتّانِ

هبْ لي دماغاً زاكياً لأرى به ... صنع الخبير الواحد المنانِ

وخذِ الألوف إليك من أوطاننا ... من غير ما عِوَضٍ ولا أثمانِ

رفعوا لنا الأسعار في تعدادهم ... بل أكسدوا حتى الهواء الداني

عدد الحصى والرمل في تعدادهم ... لكنهم كالريش في الميزانِ

نستورد المصنوع والمزروع والـ ... ـمنسوج حتى حذوة الولدانِ

القِدْرُ من روما وصحن طعامنا ... من لندن والرزّ باكستاني

والثوب من أثنا وختم شماغنا ... بسويسرا والخبز من يونان

ونقول: نحن أجلّ مَنْ وَطِئ الثرى ... وَطِئ الثريّا غيرنا بثمانِ

هل (كوكب الشرق) استردتْ قدسنا ... أو حلّ في المريخ دانٍ داني؟

أرسل الشيخ الدكتور ***ناصر بن مسفر الزهراني***
قصيدة بعنوان (الحب) إلى صديقه الشيخ ***عائض القرني*** *بمناسبة نيله درجة الدكتوراة، قال فيها:*

الحـــب

● هذه همسات من حديث الحب، ونفحات من عبير الود، فاضت بها النفس، وجاد بها القلب، وسطرها البيان، وترجمها البنان، أزفها لأبر حبيب، وأعز صديق، في يوم مناقشته لرسالة الدكتوراة، وهو الشيخ الدكتور عائض بن عبد الله القرني.

جنينا ثمارَ البذل والفضل والجهدِ ... فَأُنْسٌ على أُنْسٍ وشَهْدٌ على شهْدِ
وهذا غراس المجد يؤتى ثماره ... وفي الصبر مفتاح لبوابة السعدِ
يغني الجنوب اليوم أنساً وبهجة ... وتُعزف ألحان المسرات في نجدِ
ويا شيخنا المقدام هذا دعاؤنا ... وهذي تهانينا لما نلت من مجدِ
حروف من الأشواق والحب والرضا ... وفيها عبير الشيح والزهر والندِّ
إليك القوافي دانيات غصونها ... فكل بحور الشعر والفن من جندي
أغنيك ما ينسيك أشعار أحمد ... ويغنيك عما صاغه الشاعر الكندي
وأنت ربيب العلم من يانع الصبا ... ووارثه صفواً عن الأب والجدِّ
ومنهاجكم: عِشْقُ المروءات والعلا ... ونبراسكم: عِلم من المهد للحدِ
وإن مرّ في الأيام سُودٌ كوالحُ ... ففي طيّها فيض من الخير والرفدِ
يريد الفتى أمراً ويسعى لنيله ... وأفضل حالٍ خيرة الله للعبدِ

وما لارتقاء المجد طعم ولذة ... إذا لم يكن بعد المعاناة والكدِّ

وذي شرعة الأيام والدهر قُلّبٌ ... فطوراً إلى جزر وطوراً إلى مدِّ

ويوماً أفانين من الأنس والرضا ... ويوماً على وصل ويوماً على صدِّ

ولكنَّ أزكى ما يباهي به الفتى ... يقين وإخلاص لذي الفضل والحمدِ

لقد كنتَ رغم الهم دهراً كأنما ... تنادي بصوت العزم: يا أزمة اشتدي

وما غيّرَتْ منك التصاريف همة ... وما ضرَّ سيف العزِّ أن بات في الغمدِ

صبرتم وصابرتم فحيَّتْكمُ المنى ... وجاءتك أصناف المزايا بلا عدّ

فهذا أبو تركي يواسيك لطفه ... ويسري عبير الفضل من واحة الفهدِ

يزفُّ لك الإكرام عذباً مرتلاً ... وأضحيتَ والقربى بديلاً عن البُعْدِ

تُغازلك الشاشات شوقاً ورغبة ... وكلٌّ ينادي: شيخنا شيخنا عندي

وفاضت بحور العلم بعد احتباسها ... لتسقي قلوباً من لظى الجدب تستجدي

وتاقت لك الأرواح ترنو لوابل ... هنيءٍ مريءٍ صادق البرق والرعدِ

وتهتز يا عذب السجايا مشاعر ... سروراً بما تُهْدي إليه وما تُسدي

بنهج حديثيٍّ ووجدان شاعرٍ ... ووعظٍ يبث الروح في الجامد الصَّلْدِ

تَضَمَّخت الأرجاءُ والقفر مزهرٌ ... بعلم زلال وارف الظل مُمْتَدِّ

فسِرْ في طريق المجد في ثوب عزّةٍ ... وأوصيك بالإخلاص والصدق والزهدِ

فما هذه الدنيا بدار مقامة ... وما الفوز إلا في رضا الخالق الفرد

وليس بريق المجد والمال نافعاً ... إذا أُودِع الإنسان في ظلمة اللحدِ

وماذا تساوي دارُ همٍّ وفتنةٍ ... مع أوفر الإكرام في جنة الخلدِ؟

ودع ماضيَ الأيام فالدرب نيِّر ... أمامك فاستجرار ما مرّ لا يجدي

obeikandl.com

تقـدم على نور الهـدى غـيـر آبه ... بأهل الهـوى والصـدِّ والنقـد والردِّ
إذا أرسل البـدر المنيـر ضـيـاءه ... فـمـا ضَـرَّه النكران من أعينٍ رُمَّـدِ
وعـذراً لكم يا شيخ فالحرف خاشعٌ ... وفي مهجتي أضعاف أضعاف ما أبدي
ولو كـانت الأنهـار حـبـراً لريشـتي ... لما بيَّنتْ مـا في فـؤادي من الودِّ
عزفنا نشيد الحب في عذب سيرة ... وقـدوتنا في دربنا المصطفى المهـدي
تشـاطرني همـاً وغـمـاً وفـرحـةً ... ومـا عـشتُ يومـاً أدعي أنني وحـدي
وأحبوك عطر اللطف والعطف والهوى ... وأحمل عنكم من ليالي الضنى جهدي
وكم من ليـال قـد عـمـرنا ظلامـهـا ... بنور الهـدى والعلم في قـالب وردي
قضينا عهوداً نحتسي خمرة الهوى ... ومـا زاغ قلبـانا عن الوعـد والعـهـدِ
أنا الصـاحب السـبّـاق في كل منزل ... ولا ضير إن غنى لك الناس من بعدي

أخوكم المحب / د. ناصر بن مسفر الزهراني

الرياض ١٤٢٣/١/٢٠هـ

obeikandl.com

ثورة الحب

رداً على قصيدة الدكتور ناصر الزهراني

هل الودُّ إلا مـــا لطلعـــتكم عندي ... فـأنسٌ على قـرب وشـوقٌ على بعـدِ
فـما روضـةٌ فيحـاء عـانَقَـها الحيـا ... وزيَّنهـــا وشـيٌ من الزهرِ فـي بردِ
بأجـملَ من حـسناءَ مـاستْ فـريدةً ... لذي الطلعـاتِ الغـرِّ والموقفِ الفـردِ
أبو عـمـر يَفـديه كلُّ مـقـصّـر ... ولو شـاء أن يُفـدى بأرواحنا نَفـدي
بنى الدهر مـجـداً والقلوبَ حـفـاوةً ... وأتحفَ بالإيناس والجـودِ والرفـدِ
عـــرفناه والأيامُ ســـودٌ كـــوالحُ ... علينا سجيسَ الدهرِ في الهزلِ والجدِّ
فـمـا كـانَ إلا صـارمـاً لا تفلُّهُ ... صـروفُ الليـالي ثابتَ النصلِ والحـدِّ
أصـــالةُ بيتٍ فـي جـــلالِ أبوّةٍ ... وهل يُنجَب الضـرغـامُ إلا من الأسـدِ
عـرفناكَ يا أغلى الرجـالِ منافحـاً ... أمـامَ زحـوفِ النقـدِ والرَّدِّ والحـقـدِ
فكنتَ عـصـاميَّ المواقفِ شـامـخـاً ... كـشـهـلانَ في عـزم وثربانَ في مـجـدِ
حلفتُ يميناً غـيـرَ ذي مـثنويةٍ ... بعـالمِ مـا نُخـفي وعـالم مـا نبـدي
لأنتَ لنـا ذخـرٌ إذا ضنّ صـاحبٌ ... بمعـروفـهِ أو خـانَ ذو الأعين الرمـدِ
وأنت رفـيق العـمـر، قـصـةُ حـبنا ... مسطّرةٌ في دفتـرِ الدهرِ عن عـمـدِ
روى بعـضـهـا الركبـانُ وَهْي طويلةٌ ... فـواصلُهـا كـالدرِّ في واسط العـقـدِ
وقد عرفتْ نفسي الرجالَ جميعَهم ... كمعـرفتي الأيامِ في النحسِ والسعدِ
إذا قلتُ: هذا صـاحبٌ قـد رضيـتُـهُ ... تنكّرَ كـالثـعـبـانِ يُسلخ من جلدِ
سِـوى ثلّةٍ يا شـهـمُ أنتَ إمـامُـهم ... كـبـدرٍ بدا والأنجمُ الزهرُ من بعـدِ

وهنّأتني بالدالِ هنّئتَ بالمُنى ... كما هنّؤوك الناسُ بالعلم والرشدِ

لك الحاءُ والميمُ المجيدةُ تقتفى ... بدال لتُضحي حاملَ المدحِ والحمدِ

لبستَ ثيابَ المجدِ في الناسِ يافعاً ... وتلبسُ ثوب العفوِ يا صاحِ في الخلدِ

لأنَّ رسولَ المكرماتِ مبشرٌ ... لمن أحسنَ الأفعالَ بالعيشِ في الخلدِ

وما لفظة الدكتور إلا زيادةٌ ... كواوٍ لدى عمروٍ وطلٍّ على وردِ

وتبقى المعاني والقوالبُ تختفي ... ولا تمطرُ البلدانُ من هزمةِ الرعدِ

فدالُ الشهيدِ الحرِّ أعلى مكانةً ... ودالُ الهدى والجدِّ والرشدِ والزهدِ

فيا ليتَ لي بالدالِ دالُ شهادةٍ ... ويا ليت أنّ المشرفيات من جندي

إذا لم تكنْ إلا الشعارات همّنا ... فإن هديرَ البازلِ الفحل لا يجدي

عروبةُ من؟ والقدسُ في القيدِ عنوةً ... تولولُ كالحسناءِ في محبس القدِّ!

بلالٌ لعمرُ الله شرّف أمّتي ... وهذا صلاحُ الدين في أصله كردي

لنا نسبُ التقوى ولا شيء غيرُها ... ولا فخرَ إلا هيّ لحرٍّ ولا عبدِ

وأنصارُ دين اللهِ خيرُ عبادِه ... من العُرْبِ والرومان والهندِ والسندِ

فخذها فلو أن المدامعَ تُجتلى ... كتبنا بدمعِ العين في دفترِ الخدِّ

تشيّعها الأرواحُ أمّا عبيقُها ... فذكرك أزكى من نسيم على ندِّ

يرتّلُ فحواها الحمامُ محبّةً ... ويعزفها القُمْريُّ فجراً على الرَّنْدِ

إذا باكرتْ روضَ المحبةِ جادها ... سخيٌّ من الوسميِّ يَهمي بلا وعدِ

مضمّخة بالطيب فاح عبيرها ... مدبجةً تمحو النسيئةَ بالنقدِ

حسينة رصفٍ خِلْتَ حسّانَ صاغها ... كلانا إذا شيمتْ مخائلُها أزدي

أنا سيفُك المسلولُ في كلِّ موقفٍ ... فباهِ بيَ الأيامَ يا صاحبي واهدِ

نونية القرني

بسم الرحيم الواحدِ الرحمنِ ... المالكِ الفردِ الوَلي الديَّانِ

الماجدِ البَرِّ السَّلامِ لخلقِهِ ... هو ذو الجلال بِغَيْرِ ما نُقْصَانِ

والحمدُ لله العظيم لذاته ... حمداً على الإسلامِ والإيمانِ

وصلاةُ ربي والسَّلامُ مُحَبَّراً ... لإمامنا المعصومِ من عدنانِ

ذي الحوض بل هو ذو الشفاعة في الورى ... ذو الملّة السمحاء والقرآن

ومقامه المحمود أشرف رتبةً ... وله الوسيلة عن بني الإنسان

وسألتُك اللهمّ بالاسم الذي ... حَسُنَتْ محاسنُهُ بلا نكرانِ

فإذا دُعيتَ به أجبتَ وإن تُسَلْ ... أعطَيْتَ سُؤلَ الملحفِ الولهانِ

يا حيُّ يا قيُّومُ يا ذا الطَوْلِ يا ... ذا العَرْشِ يا فردُ فَمَا لك ثانِ

هيِّئْ لنا من أمرنا رشداً إذا ... دَجَتِ الخُطُوبُ بليلها الفتَّانِ

نُسجتْ بعون الله من بُرْد الهدى ... قد جاء هذا الفيض من حسّانِ

شرفتْ عن الإطراء، صدَّق قولها ... وحديثها قبسٌ من القرآنِ

ما لامرئ القيس المضلّل لوثةٌ ... فيها ولا الأعشى و لا القبَّاني

وعكاظ لم تسمع بمثل دويِّها ... نَسَخت قريضَ النابغ الذُّبياني

كالسيف جُرِّد مصلتاً يهوي على ... هام الأراذل ثُلَّةِ الخسرانِ

في كفِّ صنديدٍ، له من بأسه ... يوم الوغى وثباته درعانِ

كعصا كليم الله، تلقفُ كلَّ ما ... صنعوا من التدجيل والبهتانِ

obeikandl.com

سلفيـــة تهـوي على قـرن الوغى ... بالطعن قـــبل تطاعن الأقـــرانِ

حُـبِكت برأي بالسـدادِ مـتـوَّجٍ ... (والرأي قبل شجاعة الشجعانِ)

أرمي بهـا أهلَ الضـلال من الأُلى ... ضـجُّـوا ببـدعـتـهم من الشَّنَآنِ

فـإلهنا الرحـمن جلَّ جـلاله ... وإمـامنا المبـعـوث ذو الفـرقـانِ

وصـحـابة المختـار أفضلنا، وهم ... نورُ الدجى ونجـومُ كلِّ زمـانِ

والراشـدون مـعـالمُ مـرضـيَّـةٌ ... وهمُ الهـداةُ وشـامـةُ البلدانِ

والتـابعـون لهم بإحـسـانٍ على ... مـرِّ العـصـور منائر الرضـوانِ

وأئمـة السلف الكرام شـيـوخُنا ... كـأبي حنيـفـة أو أبي النعـمـانِ

وكَـمَـالك وابن المسـيّب قـبله ... مع أحـمـد قُل: طاب سـفـيـانانِ

والشـافـعيّ كـذا الإمـام المتـقي ... من نسل أوزاع وحـمَّـادانِ

أمـا ابن تيـمـية الإمـام، فـحـجـةٌ ... سـمحُ الطريقـة سـاطعُ البـرهان

فـاعـرفْ أبا العـبـاس حـقّـا إنه ... زينُ الشـيـوخ وقـدوةُ الشـبـانِ

لـله درك من إمـام عـارفٍ ... نَشَـر الهـدى، ولصـرح أحـمـد بانِ

تلمـيـذُه يقظٌ إمـامٌ بارعٌ ... صـافي القـريحـة واضحُ التـبـيـانِ

ومـجـدد الإسـلام في هذا الورى ... أعني التـمـيـمي ناصـر الإيمان

رحم الإله مـحـمـداً في لحـده ... خـصمَ الضـلال مـهـدِّم الأوثانِ

في (نجـد) أشـرفّ نوره مـتـوهجـاً ... بـل شـعَّ مـن هـنـدٍ إلـى تـطـوانِ

فـعلى عـقـيـدتهم بنيتُ عـقـيـدتي ... وعلى رسـائلهم فـتـقْتُ لسـاني

أقـفـو طريقـتـهم، ونهـجي نهـجـهم ... دومـاً وأبرأ من أخي كـفـرانِ

أهل الضـلالة هم خـصـومي دائماً ... لا يلتـقـي بمحـبـةٍ خـصـمـانِ

ولكلِّ مبتدعٍ أقول مجلجلاً: أنا صارمٌ يَهْوَى الرقابَ يماني
أسلمتُ نفسي للذي برأ الورى وبرئتُ من شركٍ ومن طغيانِ
ورضيتُ بالقرآن والسنن التي جاءتْ بفهم صحابة العدناني
أستغفر الله العظيم لكل ما أخطأتُ فيه وزلَّ فيه لساني
أو قلتُه متعمّداً أو جاهلاً أو ناسياً في السرِّ والإعلانِ
فالقصدُ معروفٌ ولكن ربما خفي الصوابُ على بني الإنسانِ
والعذر يقبله الكرامُ وربُّنا هو أكرم المعطين في الإحسانِ
أشهدتُ ربي والملائكةَ الألى حملوا العلومَ بقوةٍ وأمانِ
أنّي مع السلف الكرام وهديهم هل عاقل يرضى بنهجٍ ثانِ
إيمانُنا عملٌ وقولٌ قبله عقدٌ بقلبٍ عامرِ الإيقانِ
ويزيد بالطاعات من أعمالنا ومع المعاصي ظاهرُ النقصانِ
أهل الكبائر لا نكفِّرهم بها فإن استحلُّوها فللخسرانِ
ونطيع آل الأمر فيما لم يكنْ أمراً بمعصيةٍ ولا نكرانِ
نأبى الخروجَ عليه لو ظلمٌ جرى فالصبرُ مطلوبٌ من الإنسانِ
ما لم يكنْ كفرٌ بواحٌ ظاهرٌ لمْ يختلف في أمره اثنانِ
ونعزّ أخبار الصفات كما أتتْ من غير تأويلٍ ولا جحدانِ
والقول في تلك الصفات كقولنا في الذات قولُ العالم الربّاني
نروي أحاديثَ الوعيدِ كما أتتْ والوعد نقبله من الديَّانِ
والمولد المزعوم لا نرضى به أفتى ببدعته أولو العرفانِ
أنهاك عن شدِّ الرحال لقبره واقرأْ مصنّفَ عالمٍ رباني

أهل التصوف لا تلمّ بدارهم ... فالزيغُ منسوجٌ مع القمصانِ

وكذا الخوارج هم كلابُ النارِ، قد ... ورد الحديث فاستمع برهاني

فأبو سعيد قد روى في مسلمٍ ... وروى عليٌّ بمسند الشيباني

قدرية جبرية قد بُدِّعوا ... إذ أعرضوا عن منهج القرآن

وطوائف الإرجاء شرُّ طوائفٍ ... جاؤوا بقولٍ ظاهر البطلانِ

والأشعريُّ له نقول غَثَّةٌ ... تأويله من أرخص الهذيانِ

لكنَّ أتباع الرسول وحزبَه ... هم درَّةٌ في هذه الأكوانِ

هم فرقةٌ منصورةٌ قد أُيّدت ... وكذاك ناجيةٌ من الخسرانِ

فالزم طريقتهم وعضَّ بناجذٍ ... منها ولا يغررْك قولٌ ثانِ

فإمامها المعصوم من بين الورى ... دعْ عنك رأيَ فلان أو علَّانِ

أنهاك عن علم الكلام وأهله ... واهجرْ ـ فديتك ـ منطقَ اليونانِ

وكفاك عن علم الكلام شريعةٌ ... كَملتْ بلا حَرجٍ و لا نقصانِ

ترجو دواء القلب من ذي عِلَّةٍ ... وتريد وصفَ الشمسِ من عمْيانِ

انظر إلى الرازي يقول محذراً ... في ساعة التوديع: يا إخواني

جرّبتُ كلّ طريقةٍ مذكورةٍ ... وركبتُ بحر الهول كالرُبّانِ

وقرأتُ فلسفةً ظننتُ بريقَها ... نوراً، وهذا النور قد أعماني

فالآن أُعلن أنّه لا شرعة ... أهدى و لا أشفى من القرآنِ

وكذاك سنة أحمد فهْيَ التي ... فيها نجاةُ العبدِ من نيرانِ

وكذا الجويني صاح في طلابه: ... يا قوم حيّر فكرتي الهمداني

حتى ابن سينا وهْوَ من أقطابهم ... متحيِّرٌ وكبير شهرستاني

بل قال بعض رؤوسهم متوجِّعاً ... من شدة الإحباط والهذيانِ
يا ليتني تابعت دينَ عجائزي ... ولزمت حفظ عقيدة الصبيانِ
قد جاء شاهد قومها من أهلها ... والحقُّ أبلجُ شامخُ البنيانِ
خير الطوائف سنةٌ و جماعةٌ ... حتى ولو قلّوا مع الحسبانِ
اركب سفينة (نوح) تنجُ من الردى ... قد قال (مالكُ) ذاك عن عرفانِ
والسنةُ الغراء بحرٌ لم يُحِطْ ... بجميعها إلا النبيُّ العدناني
هذا كلام الشافعي محمدٍ ... في ما حكاه مؤلفُ التبيانِ
ولذاك قد تخفى لكثرتها وما ... إلمامنا بالشرع في إمكانِ
والقيّم الجوزي في أعلامه[1] ... ذكر الكثير لأهل هذا الشانِ
ولشيخه الحَبْرِ الإمام مؤلَّفٌ ... رفعُ الملام[2] كفاك بالحسبانِ
فالكل ذو ردٍّ ومردود له ... إلا محمدُ طيب الأردانِ
نظروا بعين النقد لابن خزيمةٍ ... لكلامه في صورة الرحمنِ
وهو المسمى كعبة العلماء في ... جمع العلوم وقوة الإتقانِ
ولصاحب التقسيم والأنواع[3] في ... حدّ الإله توهّمُ الغلطانِ
وله كلام في النبوّة لامَهُ ... أهلُ الحديث وهِمْتَ من حبّانِ
مع أنه جَمعَ الصحيح بهمّةٍ ... تسمو على الجوزاء والدَّبَرانِ
هذا تقيّ الدين أنكر جملةً ... من قول عبد القادر الجيلاني
متلمّساً عذراً له و منافحاً ... حتى يقول: له كلام ثانِ

(1) أعلام الموقعين لابن القيم.
(2) رفع الملام عن الأئمة الأعلام لابن تيمية.
(3) التقسيم و الأنواع اسم لصحيح ابن حبان.

obeikandl.com

والعـــالم الهـــرويُّ صـــاغ منازل ... فـيـــهـــا من الأخطار عـــدَّ بناني

قـــال ابن قـــيِّـــمِنا: لعلَّ مـــراده ... هـذا فـــإن الوهم ســـبقُ لســـانِ

مـــاء الفـــضـــائل إن يزدْ في وزنه ... عن قُلَّتين فـــذاك ذو رجـــحـــانِ

في سـورة الأحـقـاف يُقـبل مـحـسنٌ ... ويقـــابل التـــواب بالغـــفـــرانِ

obeikandl.com

منظومة الثقلاء

هذا لكل فـــاهمٍ نبـــيلِ ... أعـــاذه الله من التـــثـــقـــيلِ

كـــــأنه إذا أطلَّ الحُـــــمَّى ... أو أنَّ من يراه يحـــسـو سُـمَّـا

إنَّ الـثـــقـــيل علَّةٌ قـــديمهْ ... تبـقى على عـادتها حليـمهْ

إن زار لـــم يـــأتِ مـــع الـــزوّارِ ... ولـم يـراقـبْ وقـتَ أهـلِ الـدارِ

يهـــجم في الليل وفي القـيلولهْ ... مـــا ردَّه عـــذرٌ ولا حـــيلولهْ

فـــمـــرةً يأتيك نصف الليل ... مـخـالفـاً مـا جـاء في التنزيلِ

ومـــرةً يأتيك بعـــد الفـــجـرِ ... إذا فـتـحتَ البـابَ هبَّ يجـري

ولا يهـــاب الأهلَ والحـــراسـهْ ... مـقـدِّمـاً أكـتـافـه وراسـهْ

ويضـرب البـابَ إلى أن تفـتـحـا ... وكل من في البيت بالضرب صَحَا

يلاحق القـــرعَ على الأجـــراسِ ... حـتى يصـيحَ المبـتلى: يا راسي!

فـــإن سـمـــعتَ صـــوتَه وإلاّ ... ناداك حـــتى يُسـمع المحـــلاّ

فـمـــرةً بالكُنْيَـــة المعـــروفـهْ ... ومـرةً بالصـفـة الموصـوفـة

ويضـــربُ البـاب بعظْم الركـبـهْ ... يا نكبـةً مـا مـثلهـا من نكبـهْ!

فـــــإن أتى ودخل المكـانـا ... تصـــــدَّر المجلسَ والإيـوانـا

تُجلسـه في مـقـعـدٍ فـيـابى ... يجلس حـتى يبـصـر الحـجـابا

يبـدؤك السـؤالَ والتـحـقـيـقـا ... ويُدخل الهمَّ مـعـاً والضِّـيـقـا

يســـأل عن حـــالك والأولادِ ... والأهل و الأسـبـاط و الأحـفـادِ

وكيف حال جدِّكم والجدَّهْ ... فإنَّ لي عن السؤال مُدَّهْ

وكيف حالُ الوالد الكريمِ ... وأمِّكم والبيت والحريمِ!

وكيف حال ابنكمُ وبنتِكْ ... وخالِكم وعمكم وأختِكْ

وبشَّرونا عن وفاة العمَّهْ ... قد فرَّج الله علينا الغُمَّهْ

وأحسنَ الله عزاءَ الكلِّ ... لا ردَّ ربّي الذاهبَ المولِّي

وكيف حال كلبكم و الهرَّهْ ... دمتُمْ مع التوفيق في مسرَّهْ

وكيف أصبحتم مع الأمطار ... وهل بنيتم دَرَجاً للدارِ؟!

وهل قلعتَ الضرسَ أو أبقيتَهْ ... وسُلَّمَ الباب متى شريتَهْ؟!

هل بينكم وأهلكم خلافُ ... أم عيشكم يا صاحبي كفافُ؟!

تراه في زاوية يفكِّرْ ... يريد شاهيا بدون سُكَّر

إذا صنعتَ قهوةً بالهيلِ ... قال: أردناها بزنجبيلِ

إن جاء رُزٌّ قال: أبغي خبزا ... أو جاء خبزٌ قال: أبغي رُزَّا

أو جاء بيبسي قال: أبغي شاهي ... كأنه الزبون في المقاهي

تسأله عن اسمه ونَسبِهْ ... ينبيك عن أسرته و حَسَبِهْ

وأهله و قومه و الديرهْ ... والجارِ والأخوالِ و العشيرهْ

ويذكر الأصهارَ و الجماعهْ ... وكل من شارك في الرضاعهْ

ويحسبُ الآباءَ والأجدادا ... يضلُّ في التعداد حتى عادا

إن قلتَ: كم عمرك يا لبيبُ؟ ... قال: أنا لي نبؤٌ عجيبُ

وُلدت في شعبان عام الهجري ... يوم أخي (محمود) صار يجري

وإنْ تُردْ عمريَ بالميلادِ ... عليك بالحساب والتعدادِ

oberikanali.com

إنْ أمَسَك الثقيلُ خطَّ الهاتفْ ... أتتْ له من فهمه لطائفْ

يبقى يحيّيك إلى أن تَطْفَشَا ... وتهجرَ النّوم اللذيذَ والعشا

فإن رددتَ قال: هل رقدتمْ؟ ... متى تردّون علينا أنتمْ؟

تقولُ: هذا الوقت وقت راحهْ ... يقول: مضطرٌّ لكم صراحهْ!

سؤالُه: هل أرضُنا تدورُ؟ ... وكوكبُ المريخِ هل يمورُ؟!

يسأل أهل الدِّين عن علم الفلكْ ... ويسأل الخبَّاز عن بيع السَّمكْ!

وكيف خاضت حربَها اليابانُ؟ ... وهل تريد قبرصَ اليونانُ؟!

هل ساحلُ العاج جنوب النيجرْ ... وهل يجوز في الصلاة البيجرْ؟!

ومن رأى السيكل في المنام ... هل حظُّه يعلو على الدوامْ؟

أو أن معنى (سيكل) سيأكلْ ... فولاً من الفوّال أو متبَّلْ؟

هيّا أفيدونا فأنتم سادهْ ... والعلماءُ فضلُهم زيادهْ

لا تكتموا علم النبيّ أحمدا ... وبيِّنوا الأحكام دُمْتَم أبدا

يلاحق السلام والتحيهْ ... حتى ترى الهلاكَ والمنيَّهْ

عناقُه يأخذ بالتراقي ... براسِه و كفّه و الساقِ

تقبيله ستون أو سبعونا ... حتى تقول: أُوه أدْركونا!

يضمُّ بالصدرِ وباليدينِ ... تُقْطع منه عروة الوتينِ

غترته كالكنبل الوسيع ... مكويّة من عطلة الربيع

طَرَفُها الأيمن عند الأُذُنِ ... والطَّرَفُ الآخرُ تحت الرسَنِ

يفوتك الأذانُ والإقامَهْ ... إذا الثقيلُ قد بدا كلامَهْ

هيَّا نصلِّي يا أخي للهِ ... فقال: أبغي دورة المياهِ

obeikandl.com

والملكُ لله إذا توضّا ... تقول: سيل بالدمار انقضّا

وضُوءه كالغُسل من جنابَهْ ... تسمعه كالعزفِ بالربابَهْ

في ساعة الوداع والعناقِ ... يختلط اللقاءُ بالفراقِ

يقول: عفواً بلّغِ السلاما ... الخالَ والخالةَ و الأعماما

وبلّغوا أشواقنا الأصحابا ... وزملاء العُمْر والأحبابا

وبلّغ الابن مع البُنيَّهْ ... سلامَنا يُقرنُ بالتحيّهْ

وبلّغِ الجيران والإخوانا ... والصحبَ والحارةَ والخِلاَّنا

لا تنسنا من الدعاء أبدا ... أرجوك لا تنسَ ودادي سرمدا

وهل لديكم يا أخي رسالَهْ ... هاتِ الوصايا وعلى عُجالَهْ

نريد أن نراك كلَّ وقتِ ... نجدّد الصحبةَ قبل الموتِ

ثم يعيد بَعده الوداعا ... يهزُّ منك الكفَّ و الذِّراعا

عفواً نسيت المشط والنظّارهْ ... في البيت أو في شنطة السيّارهْ

أصيح من قهري وفيضِ همِّي: ... يا ربِّ فرج كربتي وغمِّي!

ألاّ أرى من بعده ثقيلا ... يكون حملاً مرهقاً وبيلا

مولدي

في أرض بالقـرن عند المنحنى داري ... بهـا وُلدتُ ومـا قَـضَّـيْتُ أوطاري

لثـمت تربتَـهـا طفـلاً وآنسني ... فـيـهـا مـلاعبُ إخـواني وسـمَّـاري

هناك أمـجـادُ أجـدادي ومنتـجـعي ... ودفـتـرُ العـمـرِ من أوراق أخـبـاري

لا أبتـغي غـيـرهـا داراً ولو سـفـرت ... في الحـسن قـرطبـةٌ أو ربع سنجـارِ

مع العلوم

أغلقت بابي على بيـتي ومكتـبـتي ... مـــعي العلوم بهـــا وحيٌ وآثارُ

جـالست في البـيت أهل العلم كلهمُ ... همْ في الحـقـيـقـة إخـوانٌ وسـمـارُ

فـــدهـرك اليـــوم دهـر لا أنيس به ... أغـمض عـيـونك مـا في الربع ديَّارُ

أقـبل على الله واسـتـأنسْ بطاعـتـهِ ... مَنْ غَـيْـرُ ربِّكَ وَهّابٌ وغـفّـارُ؟

oberikandl.com

هاك نور الوحي

مـــا لـهـــذا القلب؟ يا لله درهْ! كم رعى الهمّ وكم يأبى المســـرّهْ

ســوف أســتــغــفــر للقلب الذي عاش مشبوب الجوى سبعين مرهْ

هاك نور الوحي من غـــار الهـــدى واهجـرِ التـضليل من شـيخ المعـرّهْ

فـعـسى أن تصـحب الأبرار في جنّة الخلد على تلك الأســـرّهْ

❀ ❀ ❀

دم الحسين

لك الله بان الـهـــدى يا حـــسينْ وُلِدتَ بســـاح الوغى مـــرّتينْ

كـتـبتَ على الرمل سِـفْـر الخلود فـصِـرْتَ وِسـامـاً بصـدر السنينْ

تَقَـبّلُكَ الأرض شـــوقـــاً إليك ويحـضنك القـبـر بالرَّاحـتينْ

ويسـقـيك ربّك مـاء الغـمـام ليـحـشـرك الله في الخـالدينْ

❀ ❀ ❀

obeikandl.com

الحجَّاج

كـأنك يا حـجّـاج مـوت مـقطّرُ ... بكفك لـلأبـرار سـيـفٌ وخنجـرُ
قـتلت سـعـيـد بن جُـبَـيْـرٍ فلم تزلْ ... جـراحك في كل القلوب تفـجَّـرُ
دم لـو ثيـاب الليل نصـبـغـهـا به ... لصـارت صـبـاحـاً بالجـلالة تزهرُ
سـيـأتي به في الحشـر أمـا نزيفـه ... فـشـرٌّ وأمـا الريح مـسكٌ مـعطرُ

تحية لابن تيمية

رسـائل منك نتلوها فـتـمطرنا ... دمـعـاً وتملؤنا شـوقـاً لذكـراكـا
فنحن يا علم الأعـلام نرشف مـا ... تروي الصـحـائف من أنداء رياكـا
دفـاتر لو لثـمناها لحُقَّ لنا ... صـرنا بهـا يا جليل القـدر نُسَّـاكـا
ذكـراك تجـري مع الأيام في دمنا ... فكيف ـ بعد عقوق الدهر ـ ننساكا؟

obeikandl.com

مزّقي الحُجُب

يا أمة المجد قومي مزّقي الحجبا ... وأشعلي في ليالي دهرك الشهبا
كم تذكرين صلاح الدين سفسطة ... من غير بذل، صلاحُ الدين قد ذهبا
أبواب أجدادنا منحوتة ذهباً ... وها هياكلنا قد أصبحتْ خشبا
من زمزمٍ قد سقينا الناس قاطبةً ... وها هو الجيل من أعدائه شربا

❀ ❀ ❀

وقفة إكبار لأحمد بن حنبل

لله درك ما نسيت رسالةً ... يوم الرّدى ويداك في الكُلاّبِ
رفعوك مجلوداً على خشب العلا ... والسوط يصرخ في يدِ القصّابِ
قل للأُلى جلدوا الإمام: ترفقوا ... ما ضرَّ ضوءَ الشمس نبحُ كلابِ
للصادق المقدام ألفُ تحيّة ... وخسارة للمارد الكذّابِ

❀ ❀ ❀

محكمة العدل

دعْ هرقلاً وقيصر المقصورا ... واطَّرحْ في القريض كسرى الكسيرا
نحن سُقْنا إلى الطغاة المنايا ... وسقينا كأس الردى أردشيرا
وغسلْنا وجه البسيطة بالدمع ... وكنّا لكل أرض طهورا
ونصبْنا في الأرض محكمة العدل ... وكانتْ تضجّ ظلماً وزورا

قل هو الله أحد

يا أنت يا أحسن الأسماء في خلدي ... ماذا أُعرّف من متنٍ ومن سندِ
تقاصرتْ كلّها الأوصاف عندكمُ ... لما سمعنا ثناء الواحد الأحدِ
والله لو أن أقلام الورى بريت ... من العروق لمدح الواهب الصمدِ
مدادها الدم والأجفان تمطرها ... واللوح تلك الخدود البيض في الجسدِ
لم نبلغِ العُشْر مما يستحق ولا ... عشر العشير وهذا غاية الأمدِ

obeikandl.com

وفاة الرسول ﷺ

أُصـبنا بيـوم في الرسـول لو أنه ... أصابَ عروش الدهر أضحتْ تضعضعُ
وأدّبنا مـا أدب الناس قـبلنا ... ولكنّه لم يبقَ للصـبر مـوضعُ
وهان علينا الموت بعـد مـحـمـدٍ ... فليس على مـيّتٍ سـواه نفـجّعُ
فـمن شـاء فلْيـرحلْ ومن شـاء فلْيُقم ... فما بعد خير الناس في الدهر مطمعُ

المجد يبدأ من محمد ﷺ

كـسـرى أنو شـروان في إيوانه ... والقـيـصـر الرومي في طغـيـانه
وقـتـال عنتـرةٍ وجـودة حـاتمٍ ... وثناء نـابغـةٍ على ذبيـانه
دع لامـرئ القـيس الغـوي ضـلاله ... يلقي (قـفـا نبكِ) على شـيطانه
فـالمجـد يبـدأ من مـحـمـدٍ أوّلاً ... فـهـو المـيّـز في جـلالة شـانه

obeikandi.com

وحشة الفراق

سلوا غصون الغضى واستشهدوا البانا ... فقد سكبنا بسفح الرمل أشجانا

إن الذي بسرور الوصل أضحكنا ... يوم النّوى بفراق الهجر أبكانا

رحلتمو بفؤادي في هوادجكم ... أرواحنا فارقتْ بالحزن أبدانا

أماتنا الهجر أعواماً وأرَّقنا ... هذا السهاد ويوم الوصل أحيانا

❀ ❀ ❀

قتل الله الهوى

يا فؤادي قتل الله الهوى ... وسقى الموت صبابات الجوى

ما لنا في ذكر سلمى موثقٌ ... وسعاد وخيام في اللوى

إنما نذكر غاراً مشرقاً ... نقشتْ أيامه فينا الهوى

يوم لا يغفل جبريلُ ولا ... صاحب الغار تناسى أو غوى

❀ ❀ ❀

obeikandl.com

قفا نبكِ

(قفا نبكِ من ذكرى) الكتاب المنزّلِ وذكر نهار البعث من خير مرسلِ
نسينا لعمر الله في ذكر ربنا رخيص القوافي في (حبيب ومنزلِ)
وما عاد يلهينا الهوى بدلاله (بسِقط اللوى بين الدخول فحوملِ)
تفجرت الأحجار من هول ما جرى فكيف بأمشاج الفؤاد المقتلِ؟

❀ ❀ ❀

ما الحب

ليس حباً قطعةٌ معزوفةٌ من يراع الشاعر المنتحبِ
إنما الحبّ دم تنزفُهُ في سبيل الله خير القربِ
أو دموع ثرَّة تبعثها سَحَراً أصدق من قلب الصبي
أو سجود خاشع ترسمه فوق خدّ الطين فاسجد واقربِ

❀ ❀ ❀

obeikandl.com

المغتاب

لسانه يشبه المنشار يُعْمِلُه ... في كلّ عِرْض فلمْ يسلمْ له أحدُ

يرى المثالب والإحسان يدفنه ... وفي اكتشاف الردى والعيب مجتهدُ

يسرّه أن يرى الأخيار قد سقطوا ... رفيقه الأخبثان الحقدُ والحسدُ

ضاقتْ به نفسه من سوء طالعه ... تكاد تهرب منه الروحُ والجسدُ

❀ ❀ ❀

يا رب

يا ربِّ حمداً ليس غيرك يحمدُ ... يا من له كلّ الخلائق تصمدُ

أبواب كل مملَّكٍ قد أُوصدتْ ... ورأيتُ بابك واسعاً لا يوصدُ

الصالحون بنور هديك آمنوا ... عافوا بحبّك نومهم فتهجّدوا

الحبّ فيك قصائد سطَّرتها ... بدمي وقلبي في جلالك منشدُ

❀ ❀ ❀

obeikandl.com

الحب أعمى

آمنت أن الحب أعمى ... ويجور في الأحباب حكما
فعذابه عذبٌ غدا ... لو مرَّ مثل الشهد طعما
العدل في حكم الصفي ... لو كان أعتى الناس ظلما
وملامه قطر الغمام ... وإن يكن كالسيف حسما

اعتزل

اجعلِ الأوقات للرحمن وحدَهْ ... واجتهدْ في حبِّه إن كنت عبدَهْ
إنما الإخوان في وقت الرخاء ... وهمُ الأعداء إمَّا ذقتَ شِدَّهْ
فاطّرحْهم واتّخذْ خالقهم ... ناصراً يمْنَحْكَ يا مخلوقُ ودَّهْ
وتهيأْ للقاءٍ قادمٍ ... كلّنا يبصر يا بن الطين كدَّهْ

obeikandl.com

حمالة الورد

ليست رموش الغواني منتهى طلبي ... ولا الكنوزُ ولا مـــا جلَّ من ذهبِ
ولا القصور ولو كانتْ محجّلة ... بالحسن والجند والتيجان والحجبِ
ولا البساتين والأفنان ماثلة ... حمالة الورد لا حمالة الحطبِ
لكنني أسأل الرحمن مغفرة ... وجنة الخلد بين الأهل والصَّحَبِ

❀ ❀ ❀

إلى ابني

يا قرة العين كنْ للحقِّ منتسبا ... وراقبِ الله واعملْ كلَّ ما وجبا
لنا لقاء عسى الرحمن يكتبه ... في جنة الخلد ننسى الحزن والتعبا
بالله لا تنسَ في أوقات طاعته ... دعاء صدق لنا واشكر لمن وهبا
فلو طلبتَ عيوني ما بخلتُ بها ... بل لو سألتَ بذلتُ القلب والهدبا

❀ ❀ ❀

openkandil.com

المدينة

يا طيبةُ الفيحاء فيك حياتنا ... طابتْ ومنك حديثنا قد طابا

أنا ما ذكرتُك يا بلادَ أحبّتي ... إلا ظننتُ بأنّ قلبيَ ذابا

فيك الرسول ثوى وفاح أريجه ... وحضنتِ في خير الثرى الأصحابا

وَالَهْفَ قلبي ليتني صاحبتُهم ... فاقوا الأنام محجة وصوابا

❀ ❀ ❀

دمشق

سلوا دمشق العلا واستنطقوا فاها ... كم قبَّل الفجر في الدنيا مُحيّاها

وحاذروا سحرها في حسن طلعتها ... كم أسقتِ الكأس يوم البين قتلاها

لو حدث الحُسن مشتاقاً لقال لنا: ... جمالنا هبة من فيض ريّاها

عذراً لقيصر أن يبكي دمشق وهل ... صبٌّ رأى حسنها بالله ينساها؟

❀ ❀ ❀

obeikandl.com

مصر

يا مـصـر كل حـديث كنت أحـفظه ... نسـيـتُـه عند أهل التلّ والدارِ
سـالتْ مـدامـعنا شـوقـاً لسـاكنهـا ... كـأنّ أدمـعنا من نِيلهـا الجـارِي
من مـصـر يبـدأ مـسـرانا ورحلتنا ... وفي ربى مـصـر أُلْقِي عـود تسـياري
ومـصـر قـصّـة أحـلام تداعـبنا ... أطيـافـهـا ولهـا دبجّتُ أشـعـاري

صنعاء

يقـولون: مـا للشـوق أرسلتَـه دمـعـا ... ومـا لقوافي الحب في مهجتي تسعى
ومـا لك مـشـبـوبَ الفـؤاد مـتـيَّـمـاً ... وأنت الذي يـا صـاح علّمتنا الشـرعـا
إذا كـان بـرق الحب من يمن الهـدى ... وكـان غـمـام الشـوق يمطر من صنعـا
فـلا تـعـذلِ المشـتـاق في زفـراته ... بل العـذر في ذكـرى أحـبّـتـه أدعى

obeikandl.com

سميري وأنيسي

قفا قبل التفرُّق ودِّعاني ... وقبل رحيل صحبي أنظِراني
فما قد هزَّني شوق لسلمى ... ولا ظبيٌ بربربه سباني
وليس العود يطربني وما لي ... مراد في الغواني والأغاني
كتاب الله في الدنيا سميري ... وأُنسي حكمة السبع المثاني

❀ ❀ ❀

عمر الفاروق

لكم ذكرياتٌ في الفؤاد تمور ... وتألفكم لي مقلة وضميرُ
بنيتَ لهذا الدين صرحاً ودولةً ... ومنك لقومي منبر وسريرُ
ترى قيصر الروميّ عندك جاثماً ... وكسرى بسيف الحقّ منك كسيرُ
بعدلك صار الناس إخوان ملةٍ ... فقير تساوى بالهدى وأميرُ

❀ ❀ ❀

obeikandl.com

بالطرب

أكـــثـــر الناس سكارى بالطربْ ... وحـــيـــارى في مـــتـــاهات اللعبْ
ليلهم ســـــهـــــوٌ ونومٌ جـــاثمٌ ... ونـهـــــــارٌ فـي حـطـامٍ ونـشـبْ
فـــهـمُ أكـــسل شيء في التـــقى ... وعلى اللذّات كـــالليث الحَـــدِب
مـــا كـــأنّ الوحي يُتلى بينهم ... ولهم منه حـــيـــــاةٌ وأدبْ

❀ ❀ ❀

إلى والدي الكريم

يا والدي قد ملأت القلب أشواقا ... وقـــد بعـــثتُ لكم بالدمع أوراقـــا
ولو لثمنا كـفـوفـاً منك مـا بلغتْ ... عـشـراً لما صـغـتـه حـبـاً وإشـفـاقـاً
فـالله يسـدل جلبـاب الرضـا كـرمـاً ... عليك يا من سـقـانا البـر ترياقـا
سقاك من كوثر الفردوس كأس رضىً ... مـلأى وأبقـاك للخـيـرات سـبَّـاقـا

❀ ❀ ❀

obeikandl.com

إلى أمي الحنون

(بلِّغوها إذا أتيتم حماها) أن قلبي على الدوام فداها
وصِلوا قلبها الحنون وقولوا: إن همّي طول المدى في رضاها
هل كسبنا دعاءها إن لثمنا بلهيبٍ من الجوى يمناها
ربِّ يا مالك الملوك أجبني واجعل الخلد خالقي مأواها

❀ ❀ ❀

دعاء لابني

الله يرعاك ما برق الدجى لمعا والله يحميك ما ضوء الضحى سطعا
وعشتَ في حلّة التقوى ولا برحتْ أيامك البيض تروى كلّما شرعا
وزارك السعد في حلٍّ ومرتحل ولطف ربك في المقدور قد وقعا
وشيّعتك من الرحمن رحمته دعاء مَنْ حُبّكم يذكيه يوم دعا

❀ ❀ ❀

obeikandl.com

تبَّت يدا البخل

تبتْ يدا البخل ما أخزاه من عملِ ... وصاحب البخل ما أرداه من رجلِ

تراه في الناس ممقوتاً عليه أسى ... معبّس الوجه عاري الخلق من حللِ

أبناؤه يطلبون الموت يأخذه ... لعل أيامَه تمضي على عَجَلِ

فلم يقدِّمْ له شيئاً يسرّ به ... وماله نُهْبَةٌ للأهل والخولِ

الغفلة

يا غافلاً عن إله الكون يا لاهي ... تعيش عمرك كالمذهول كالساهي

فالجأ إلى الله واكسبْ قربه كرماً ... (والله والله لا تلقى سوى الله)

فوِّض له الأمر واقصدْ بابه فله ... لطف خفيٌّ ونعم الآمر الناهي

له صلاتي وتسبيحي ومعتقدي ... وجّهتُ وجهي لربٍّ دينه جاهي

القلب

أيا قلب مـــا هذي المصـــائب أواهُ ... لـك الـلـه يـا قـلـبـي تـرفـقْ لـك الـلـهُ
وأدمن - رعـــاك الله - ذكـــر إلهنا ... فـإن حـيـاة القلب يا صـاح ذكـراهُ
هو الواحـــد الديَّان هل من مـــدبّر ... ســواه وهل يعطي الرغـائب إلا هُوْ
فطوبى لنا إنْ نحن فـــزنا بحـــبّـــه ... وويل لنا من بطشـــه إنْ عـــصـــيناهُ

الرئاسات

الرئاســـات والعـــلا والزعـــامـــهْ ... لا تســـاوي ولو حـــرصتَ قُـــلامَـــهْ
أين من شـــيَّـــد القـــصـــور وأعلى ... أين من ترهب الرؤوس حـســـامَـــهْ؟
أين مـن جـــــمَّـع الـكنـوز وأوكـى ... أين من عـاش مـعـجـبـاً أيامَـهْ؟
أين من ســـيَّـــر الجنود وأســـقى ... بكؤوس من الطلا أحـــلامَـــه؟

أيتها العير إنكم لسارقون

أبَيْنا حكمكم فينا أبَيْنا ... فكلّ مدار حكمكُمُ لدينا
فإن كنتمْ ترون الحبّ نقداً ... لكم منّا وحبٌّ فيك دينا
فأين العدل والإنصاف منكم ... تظنّ الحيف قد يخفى علينا
أبا عمر صواعي ضاع مني ... ففتِّشْ رحلكم تلقَ اليقينا
وقل للعير: مهلاً قد سرقتم ... بضاعتنا التي ردّت إلينا
كأنك صاحب العرجون لما ... يصيب الرحل يصرخ: ما درينا

❀ ❀ ❀

مناجاة في ابن

ربِّ إنّ ابني الحبيب أتاني ... والدموع الغزار في ناظريهِ
يشتكي البعد من فراقي صبّاً ... أنزلنْ يا كريم صبراً عليهِ
واجعلِ الخلد للحبيب مقرّاً ... إنّ قلبي - وإنْ رحلتُ - لديهِ
لكأنّي إذا تذكرتُ وُلدي ... أصبحتْ مهجتي براح يديهِ

❀ ❀ ❀

obeikandl.com

العقول

ما للبرية في الجحود محنّطهْ ... في حقّ مولانا المهيمن مفرطَهْ
إمّا زنادقة وإمّا مزدك ... والمانويّ ومن أتى بالهرطقهْ
والملحدون وأهل إخوان الصّفا ... ورجال قرمطة وعصبة سفسطَهْ
وأقلّهم متنسّكٌ متعبّدٌ ... الله ما هذي العقول المحبطَهْ؟

سود المنايا

لا تخشَ سود المنايا في ضراوتها ... ولا تكن قلقاً من هول روعتها
يا خائفاً بات يخشى من أسنّتها ... (دعِ المقادير تجري في أعنتها)
ولا تبيتنَّ إلا خالي البالِ
لا تبتئس بالرزايا في بداهتها ... ولا يضقْ لك ذرع في انتكاستها
ولا يَطِرْ لك لبٌّ عند سطوتها ... (فبين طرفة عين وانتباهتها
يبدِّل الله من حال إلى حال)

obeikandl.com

أضرار السفر

تخلَّف عن الأسفار إن كنتَ عاقلا ... وَدَعْها ففي الأسفار عشر مصائبِ

تذكُّر أهلٍ وابتعاد أحبّةٍ ... وتشتيتُ أوقاتٍ ووحشةُ غائبِ

وإتلافُ أموالٍ وإذهابُ راحةٍ ... وإهمالُ أبناءٍ وتضييعُ واجبِ

وإرهاقُ جسمٍ وانتقاصُ عبادةٍ ... نصحتُ بهذا بعد طول التجاربِ

المجد

لا يُدرَكُ المجدُ بالأشعار والخُطَبِ

ولا تُنالُ العلا باللهو والطربِ

واذكرْ كلامَ أبي تمام في القُضُب:

(السيف أصدق إنباء من الكتبِ

في حدِّه الحدُّ بين الجدِّ واللّعِبِ)

obeikandl.com

لك الحمد

لك الحمد ما حثتْ لمجدٍ ركائبي ... وما هملجتْ كالعاديات مراكبي

لك الحمدُ ما غنَّى الحمام ورجَّعتْ ... على فنن غضٍّ لحون النوادبِ

لك الحمد ما مدَّ الضياء شراعَه ... وما بزغتْ شمسٌ على كل ساربِ

لأنك محمود على كل حالة ... لكرب تُرجَّى أو لنيل الرغائبِ

obeikandl.com

اقرأ كتابك

كنّا قبيل الهدى بدواً تضرّجنا ... سيوفنا وليالي وصلنا سودُ

نحسو الشتات فلا الرايات تجمعنا ... وباب إبداعنا بالشرك مسدود

والضاد يحبو حسيراً لا تهيّجه ... إلى المعالي زغاريد وتغريدُ

قيس وليلى تلظّى من غرامهما ... جيلٌ وسطّرها سِفْر وتلمودُ

فاهتزتِ الأرض غضبى والفضا حمم ... وصاحتِ البيد: هل للغيث ترديدُ؟

من سدرة المنتهى زفّت بشائرنا ... فهلّل الفجر والأيام والبيدُ

طافتْ على وجنة التاريخ أمنيةٌ ... فالجهل محتضر والعلم مولودُ

والرمل يزهو على بيدائه جذلاً ... كأن حبّاته الحرّى عناقيدُ

ولامستْه جباهٌ لو تلامسها ... هام الثريّا لغنّى فوقها العيدُ

وأطلق الفجر مختالاً أشعّته ... إلى المجرّة حيث المجد معقودُ

كأنّما الليل لم تغربْ كواكبه ... شوقاً وبدر سماء الحبّ محسودُ

اقرأ وذاكرة الأيام حافظةٌ ... تلك العهود تناجيها المواعيدُ

اقرأ ودفترك الأرواح خُطَّ بها ... فلاحها وحديثُ الوحي محشودُ

اقرأ ورتّل فآذان الرُّبى استمعتْ ... وأنصتَ التلُّ والصوّان أملودُ

اقرأ لعلّ صدوقَ الحرفِ يبعثنا ... فإنّ صوتك تحرير وتجديدُ

قصَّرت في مدحي

لأنت الذي يستوجب الحمد كله ... بلهجة شادٍ أو براعة كاتبِ
وأنت الذي لو جُمِّع المدحُ كلّهُ ... لما كان إلاّ الغيض من فيض واجبِ
وتالله لو سطّرتُ بالدمع مدحتي ... وخُطّتْ على خدي حروف المناقبِ
وأسعفتُ حباً من دمي في مدادها ... لقصّرتُ في مدحي وكلّتْ مواهبي
حلفتُ يمينا غير ذي مثنوية ... مكررة سبعين قبحاً لكاذبِ
لقد غرتُ من مدح الأنام وبرحتْ ... همومي وقال القلب: ما أنت صاحبي
أتمدح ناساً كومة الطين أصلهم ... عبيداً على هنَّاتهم والمثالبِ
وتترك ربَّ العالمين فما الذي ... ستطلبُه في مشرقٍ ومغاربِ
أتعلم غير الله يستوجب الثنا ... أتعرف غير الله أفضلَ واهبِ؟
دعوني من الأشجان والحب والهوى ... ووادي الغضا وابن الجوى والزيانبِ
وهات حديثاً في العظيم فإنه ... كغيث همى من مدجنات سواكبِ
لحا الله قلباً لا يحبّ إلهه ... وسارتْ به للهول سود المصائبِ

العلم النافع

اســـمعْ هُديت ولا تكن كـــالواني ... واهجـــرْ وداد فـــلانة وفـــلانِ

واعصِ الهوى، أطع الهدى، وارجُ الندى ... واحـــرصْ على الآثار والقـــرآنِ

اطلبْ فـديتُك سنة من أحـمـد ... وعليك بالتـحـقـيق والإتقـانِ

أوصـيك بالعلم الشـريف فـإنّه ... لأجَلُّ مطلوب مـدى الأزمـانِ

واللهِ لو أنفـقتَ في تحـصـيله ... أنفـاس عـمـرك لستَ في خـسـرانِ

واللهِ لو مُـزِّقتَ في تحـصـيله ... إرباً بـلا عِـوَضٍ ولا أثمـانِ

ولوِ امـتطيتَ الهـول فـيـه مـراكب ... ولوِ ادَّرعت الليل كـالقـمـصـانِ

ولوِ ارتشـفتَ دمـوع عـينك صـادياً ... ولوِ التـحـفتَ غـلالة الحـرمـانِ

مـا كنتَ مـغـبـوناً ولستَ براجع ... منه بصـفـقـة خـاسـرٍ ندمـانِ

بل أنت في الناس السعـيـدُ بجـمـعـه ... الواصلِ الإحـسـانِ بالإحـسـانِ

يكفـيـك أنّ الله جلّ جـلاله ... يسـتـشـهـد العلمـاء في الإيمانِ

بل إنهّ قـد خـصّـهم بكرامـة ... من رفـعـة الدرجـات والميـزانِ

وأحلّ صـيـد الكلب وهو مـعلّم ... والهـدهد اللمّـاح في القـرآنِ

لو أن عـبـداً جُـدِّعتْ أطرافـه ... حـاز العلوم لعـاش في سلطانِ

ولعظَّمـتْـه ملوك أهل زمـانه ... ولصـار نجـمـاً سـاطعـاً نوراني

أوصـيك بالكتب التي قـد دبّجت ... بيـراع شـهم عـالم رباني

أعني ابن تيـمـيـة الإمـام وإنه ... أهل لشكرٍ من فـتى حـراني

obeikandl.com

فالله يأجره على ما صاغ من ... حِكَم ومن فهم ومن تبيانِ
والله يكرمه بتاج كرامة ... والله ينزله بدار جنانِ
وعساه يُسقى شربة من كوثرٍ ... عذب السقاية من يد العدنانِ
إنّي مدين للإمام وعلمه ... وعلى رسائله فتقت لساني
تالله ما طالعتُ في أسفاره ... إلاّ تنادى الدمع في أجفاني
ماذا أكافئه على أفضاله ... وعظيم ما أسدى من الإحسان؟
أأقول للشمس المضيئة في الضحى: ... لله درك زينة الأكوانِ
أم أمدح البدر المنير بحسنه ... وأقول: شكراً طيلة الأزمانِ
كلا ولكن سوف أجعل حُبَّه ... في مهجتي ليسير في شِرْياني
أدعو له بتخشّع وتحنّن ... والفضل للحنّان والمنّانِ
قد كنتُ قبل قراءتي في كتْبه ... مع سحر شعر النابغ الذبياني
أروي (قفا نبكِ) وأحسب أنها ... مقصود أهل الشأن والعرفانِ
وأظل من (ودِّع هريرة) باكياً ... ما لي وللمخذول والولهان
وأقول: إن جرير أصدق لهجة ... أما الفرزدق فهو غير مُصَان
حتى سألتُ الله واستغفرتُه ... من وهدة التدجيل والبهتانِ
فأغاثني سبحانه بمحبّة ... للعلم مثل النار في أركاني
فنصبتُ في علم الحديث مراكبي ... من بعد حفظي المصحف العثماني
ورشفتُ علم مسدّد بن مسرهد ... والترمذيّ الشهم والطبراني
وشربتُ من كأس البخاري شَرْبة ... تروي الصّدى فرويتُ عن سفيانِ
فَلَلَفْظُ (حدّثنا) ألذّ لمسمعي ... من سكرة الأوتار والعيدانِ
وَلَقَوْلُ (أخبرنا) أحب إليّ من ... تغريد طير الدوح في الأفنانِ

تجليات في الأسماء والصفات

الحمد لله العظيم الشانِ ... حمداً بلا عيب ولا نقصانِ

حمداً يضيق به الفضاء مباركا ... ملأ الوجود على مدى الأزمانِ

تشدو به الأحياء ما شعَّ الضيا ... بل ما دجى ليلٌ على الأكوانِ

للماجد الفرد العظيم رفعته ... بأكف عبدٍ خاضع الأركانِ

وبضاعتي المزجاة أعرضها له ... وأنا المقر ألوذ بالرحمنِ

أستغفر الله العظيم لزلّتي ... فهو الغفور لزلة الإنسانِ

ثم الصلاة مع السلام جميعه ... لمحمد المبعوث من عدنانِ

خير البرايا المصطفى من أمّة ... شَرُفَتْ بفضلٍ جاء في القرآن

والآل والصحب الكرام وكل من ... سلك المحجة ثابت الإيمانِ

واعلمْ هداك الله أن أجلّ ما ... قُضيتْ به الأعمار بالإحسانِ

في علم أسماء الكريم ووصفه ... بالفهم والتحقيق والعرفانِ

هو غاية المطلوب بل أقصى المنى ... ونهاية التصديق والإتقانِ

وهْوَ الذي طلب الأكابر علمه ... من أهل بدر وبيعة الرضوانِ

بل أولياء الله قالوا كلهم: ... هو قصدنا بالعلم يا إخواني

فاحرصْ عليه وكنْ له متلقّياً ... بالصبر فهْوَ حقيقةُ الإيمانِ

واعضضْ عليه بناجذ واقبضْ على ... أطرافه تَلْقَ الهدى بنآنِ

أسماؤه وصفاته مأخوذة ... بالنص والتوقيف والإذعانِ

ليستْ بآراء الرجال ولم تكن ... بقياسنا المنصوص في الميزانِ

فمع الصحابة قِفْ ولا تَكُ غالياً ... متكلّفاً تنصاع للشيطانِ

والزمْ طريق القوم واعرفْ نهجهم ... لا تنصرفْ عنه لنهجٍ ثانِ

فالاسم نثبته بمعناه الذي ... هو من مراد إلهنا المنانِ

ونقر بالمعنى وبالأثر الذي ... للاسم تلك طريقة القرآنِ

فله صفات الذات جل جلاله ... كالشيء والموجود ليس بفانِ

والمعنوية كالعليم وما جرى ... في بابها كالسمع للحنّانِ

وصفات أفعال كلفظةِ خالق ... أو رازق للناس والحيوانِ

وننزّه الرحمن في عليائه ... من وصف نقصٍ جلّ ذو السبحانِ

بل إن نفينا نثبت الضد الذي ... في النص كالقدوس ذي الإحسانِ

والقول في الأوصاف مثل القول في ... ذات الكريم أفادهُ الحراني

والقول في بعض الصفات كقولنا ... في بعضها، سلمٌ بلا نكرانِ

هو أوّل لا شيء قبل إلهنا ... لا شيء يسبقه وليس بفانِ

ويدلّ أن سواه كان بفعله ... سبحانه من خالق منّانِ

هو آخرٌ لا شيء بعد إلهنا ... يرث الجميع بحجّة القرآنِ

هو ظاهرٌ ما كان شيء فوقه ... هو باطن أنّى إلى الإنسانِ

أعلى عليٍّ ماجدٍ متعالٍ ... في ذاته وصفاته بمعانِ

وعلو قدر لا يُقدّر قدرُه ... سبحانَه في السرّ والإعلانِ

وعلوّ قهر إذ رواهُ معبد ... لجلاله من إنسنا والجانِ

كل النواصي في يد الجبار ... لعلو قدر أو علو مكانِ

وهو العظيم لأن وصف كماله ... مستوجب لجلاله الرباني

لا يستحقّ سواه تعظيماً كما ... لله من ملك ومن سلطانِ

وهو المجيد لأنّ مجدَ جلاله ... هو غايةٌ في الفضل والإحسانِ

كملتْ صفات المجد فيه فما بها ... يا قومِ من عيبٍ ولا نقصانِ

وَهْوَ الكبير لكبرياء جلاله ... هو أكبرُ من كلّ شيء ثانِ

وهو السميع بكل مسموع غدا ... علم له في السر والإعلانِ

فجميع أصوات البرايا كلها ... مسموعة للواحد المنّانِ

وسماعه لإجابة الداعي ومن ... أحبابه عند احتدام الشانِ

وهو البصير بمبْصَراتٍ إنْ تكن ... في صخرة صمّاءَ أو صوانِ

حتى دبيب النمل في ظلمائها ... والمخّ في عضد وفي سيقانِ

ويرى دقيق الذر في عمق الثرى ... وتقلب الحدقات في الأجفانِ

وهو العليم بكل ما هو كائن ... أو لم يكن لو كان في الأعيانِ

علم بأسرار العباد وقبلها ... ما لم يدرْ في الخلد أو بجنانِ

إذ إنّ علم الله ليس كعلمنا ... علم الزمان وما جرى بمكانِ

وسع المغيّب في الضمائر علمه ... لو كان في حرز وفي كتمانِ

متنزّه عن غفلةٍ في علمه ... أو طائفٍ من هاجس النسيانِ

وَهْوَ الخبير بعمق كل قضيّة ... قد قالها القاصي كذاك الداني

وهو الحميد وحمده في ذاته ... وصفاته ولقصدها وجهانِ

وجه بأنّ الكائنات جميعها ... تثني عليه بسائر الإحسانِ

ولأنه جمع المحامد كلّها ... وله المدائح طيلة الأزمانِ

وهو العزيز لعزّة أبديةٍ ... في ملكه والحكم والسلطانِ

ولأنه الله الغنيّ بذاته ... لا الضرّ يلحقه وليس بفانِ

ولعزّة القهر التي يعنو لها ... كلّ الورى مِنْ إنسهم والجانِ

وهو الغني وكل شيء ملكه ... كل الخزائن في يد الرحمنِ

والكل مفتقر إليه وطامع ... في فضله والجود كل أوانِ

أمر العباد جميعهم بسؤاله ... فاضتْ خزائنه بلا نقصانِ

وهو الحكيم بخلقه وبأمره ... فانظرْ لحسن الصنع والإتقانِ

وانظرْ لحكمته بشرعته التي ... فاقتْ على الجوزاء أو كيوانِ

obeikandl.com

قد زلزلتْ

قـد زلزلتْ دنيـا الهـدى زِلزالهـا ... وقـال سلطان القلوب: مـا لهـا

أولى لهـا من أمّـة كَمْ قـصّـرتْ ... في حق من أوجـدها أولى لهـا

مـحـمّـد شـرَّفـهـا بنهـجـه ... وفكّ من كـبـوتهـا أغـلالهـا

فـقـلّدتْ أعـداءَه وعطّلتْ ... أقـوالـه وقـدمتْ أقـوالهـا

فـسـامـهـا الله على تفـريطهـا ... فَـهْي من الإفـلاس تشكو حـالهـا

حـزينة مـسـحـوقـة مكبـوتة ... قـد نهـبـوا من ضـعـفـهـا أمـوالهـا

فـذبحتْ مـسـدوحـة مـبطوحـة ... رمـوزها قـد صـدّروا جـهـالهـا

منهـوبة مـسلوبة مـحـرومـة ... قـد أحـرمـوا من خـيـرها عـيـالهـا

إن زمـانـاً فـيـه بوشٌ حـاكم ... في أمّـة قـد قـدستْ أنذالهـا

من حَكّم المعـتـوه في مـصـيـره ... رعـيـة تيـجـانُهـا نعـالهـا

الحق يسقط القوة

يا نصير الحق أحسنتَ فَزِدْ ... فعلكم يا بن العلا فعلَ الأسدْ

كبرياء الروم قد مرّغتَها ... برصاصٍ مثل حباتِ البَرَدْ

يا فتى الإسلام زِدْهم لهباً ... أمْطرِ الجوّ ببرقٍ ورعدْ

دكْدِك الظالمَ مزّقْ عرشَه ... ادفنِ الباغي وقطّعْ من جحدْ

كنْ كميناً، كنْ جحيماً، كنْ لظىً ... كنْ عذاباً من زؤام ورصدْ

اشحنِ البندق بالنارِ ولا ... تتّقِ الموتَ فإنّ الأمرَ جَدْ

اذبحِ العلجَ على خيبته ... ثم رتِّلْ (قل هو الله أحدْ)

واهجرِ الدنيا ولا تحفلْ بها ... لغبيٍّ أو جبانٍ يرتعدْ

الذي لا يبتغي إلا الهوى ... يوم خان الله ذا العرش الصمدْ

نحن بالإيمان أقوى منهمُ ... إن صدقْنا في جهادٍ وجلدْ

(حسبنا الله) على طغيانهم ... فهي أقوى من عتادٍ وعَدَدْ

ولأمّ الشبل تُروى قصةٌ ... كبّر المجد عليها وحشدْ

كل حسناء بكم تاهتْ على ... صهوة الجوزاء عن خالٍ وجدْ

والغواني شَرُفَتْ إذ جعلت ... فلذة الأكباد يحمون البلدْ

عقدها في جيدها شرّفها ... وبجيد النذل حبلٌ من مسدْ

وسام النجاح

تحيـــةُ فـجـرٍ للعـــلا والمواهبِ ... وتكبـيـر إجـلال ومـدحـة صـاحبِ
ونفـحـةُ مـسكٍ بالثناء تضـرّجت ... لأهل الوفـا النُّزَّالِ فـوق الكواكبِ
وإكـرامُ قلبٍ في صـفـاء عـقـيـدةٍ ... لمن يسـتـحقّ الشكر في كل واجبِ
لمن سـاهر النجمَ الفـريدَ مـضـحّيـاً ... بـنـوم لـذيذٍ في عـظـيم المـطـالـبِ
وغـرّب حـتى أسـمَع الغـربَ صـوتَه ... وشـرّق حـتى صـار نجمَ الغـيـاهبِ
حلفت يميناً غـيـــر ذي مـــثنوية ... بعـالم مـا تحت الثـرى غَـيـرَ كـاذبِ
لمـا أطـربـتْ أذنـي أهـازيـجُ مـطـربٍ ... ومـــا هـزَّني صـــوتُ الغناء لخـائبِ
ولم أتـعـجبْ من قـصـورٍ مـشـيـدةٍ ... وما في رصيد البنك كانتْ رغـائبي
ومـــا شـــاقني روض تميسُ زهـوره ... ولم ينشـرحْ صـدري لعـالي المناصبِ
ولـكن مـع الإبداع نفـسـي أسـيـــرةٌ ... لأهل النجـاح الحـرّ سـارتْ ركـائبي
إلى عـبـقـريات العـقـول تطلُّعي ... وفي رحلة الإمـتـاع سـارتْ مـواكـبي
وجـئتُ أحـيّي من حـفظتُ وداده ... بواشنطنٍ إذ كـان أكـرم صـاحبِ
ظفـرتُ به من قـبل عـشـرٍ حَسبتُـهـا ... ومن بعـدهـا عـاث الردى في ذوائبي
فـيـا أحـمـد القـرنيّ حيَّتْك مهجتي ... مـضـمّـخـةً بالحُبّ من كل جـانبِ
ولا زلتَ حـيّـــاك الإله مـبـــرّزاً ... عليّـــاً علوّ النجم عن كل عـــائبِ
نتـاجك مـشـهـودٌ وسـعـيك رائعٌ ... وقلبك مـعـمـورٌ بخـيـر مناقبِ
فـواصلْ فـداك الوغـدُ تُرغم أنفـه ... بجـدٍ وإصـــرار وعـــزمـــة واثبِ

ودّع قصّة التسويق واللهو والغنا ... لقوم كأمثال البغال الحواقبِ

وأسرجْ خيول المجد يعلو صهيلُها ... كأنّك في العليا سوادُ بن قاربِ

ويا ظافر القرنيُّ يا بن محمدٍ ... عليك سلام الله يا بن الأطايبِ

أيا قاضياً شاد القضاءَ نبوغُه ... رأيتُك كالشعبيِّ أو كابن طالبِ

شريحٌ إذا أمَّ الخصومُ جنابَه ... إياسٌ إذا ما أعضلوا بالمصائبِ

تواضعُ ذي علم وإخلاصُ ذي تقى ... وتفكير ذي حلم وتجريبُ شايبِ

بلغْنا السّما مجداً وجوداً وسؤدداً ... كأنّا بنو عبد المدان وحاجبِ

بهاليل أزديّون بالقرن أصلنا ... أويس الذي أزرى بطهر السحائبِ

فدعْ شعر قيس والكُميت وجرولٍ ... وكعبٍ وبشّار وربِّ الكتائبِ

قوافيَّ سحرٌ قد نسجتُ خيوطه ... لأن أبي حسّان كنزُ العجائبِ

obeikandl.com

تصحيح المسيرة

اعمرِ النفس بأحلام المسيرهْ ... ودعِ النّوح لأشياخ العشيرهْ
سجدة لله ما أعظمها ... تغسل القلب وتجلو كل حيرهْ
ما لنا في الجهل ما أجهلنا ... سَمَكٌ نحن على شط بحيرهْ
ما لنا لا نرعوي عن غيّنا ... نعبد الذات بأرواح صغيرهْ
إحنٌ حقدٌ ومكر دائم ... أمة صارت لدى الأعدا أسيرهْ
أوما كنّا نجوماً سطعتْ ... في سماء الحق والدنيا منيرهْ
أحمديُّون أتينا بالهدى ... يوم رايات بني كسرى كسيرهْ
عمريّون بعدل راسخ ... قيصر أيامه منّا قصيرهْ
وبلاليّون ما ميزتنا ... بسوى التقوى وإصلاح السريرهْ
ما قطعنا الليل لهواً وهوىً ... أو ركبنا في خطى العمر كبيرهْ
في المحاريب ترانا سُجّداً ... كلنا مصحفه أضحى سميرهْ
أمّة كم هتف الدهر لها ... في فؤاد المجد إذ كانت كبيرهْ
ثم يا ربِّ نسينا أصلنا ... وارتكسْنا ثم تُهْنا في الظهيرهْ
فكأنّا لم نكنْ مِنْ نسل مَنْ ... فاض نوراً كالمثنّى والمغيرهْ
وبنو الأصفر سامونا الأذى ... هذه أفعالهم فينا خطيرهْ
أجّجُوا الفكر لهيباً ماحقاً ... ولهم أرواحنا صارتْ حظيرهْ
زعموها رحمة منهم بنا ... يذبحون الطفل والأم الكبيرهْ
هدَّموا المسجد حتى يستوي ... عابد الله ومن يعبد غيرهْ
مزَّقوا المصحف ما أفظعهم ... بنفوس الحقد هاجت مستطيرهْ

obeikandl.com

انثر الأشواق في نادي الهلال

المعـــالي راســـيـــاتٌ كَـــالجـــبـــالْ والوفـــا أســـرع من ريح الشـــمـــالْ
جـــئـــتُكم بالحبّ صـــبّـــاً وافـــداً أنثـــر الأشـــواق في نادي الهـــلالْ
في لســـاني أحـــرفٌ قـــدســـيـــة من مـــعين الوحي من صـــوت بلالْ
في فـــؤادي قـــصـــة الحب التي صـــاغـــهـــا أحـــمـــد عن ربِّ الجـــلالْ
في يدي القـــرآن قـــد حـــدّثني بمعـــالي سلفي خـــيـــر الرجـــالْ

obeikandl.com

إلا الجزيرة «جزيرة الإسلام»

دنتِ الساعةُ وانشقّ القمرْ ... وفؤادي من هموم مستعرْ

ما لقلبي كلّما سكّنْتُه ... كاد من حرّ لظاه ينفجرْ

قلت: يا قلب أما ترفق بي ... مرةً تغلي ويوماً تستقرْ

قال: شوقي عازم أكتمه ... ضجّ بالتبريح لطفاً يا بشرْ

قلت: من يطفئه يا خافقي ... روض زهر أم نخيل أم نَهَرْ

قال: كلا فالبساتين التي ... طرّزتْ بالحسن شيء قد عبرْ

قلتْ: فارحلْ في البراري منشداً ... أو فسافر تلقَ لذّاتِ السفرْ

قال: في أي بلاد دلّني ... قلتُ: روما أو أثينا أو هجرْ

أو ضفاف الران أو أرض المها ... أرض شيراز ومغنى يزدجرْ

أو ربى سنجار أو أرض مخا ... أو مغاني إرمٍ ذات الصورْ

قال: كَلاّ، كلّها لا تشتهى ... السّعوديّة قصدي والوطرْ

الصحاري العفر والجو البهي ... وفيافي الصيد والشاطي الأغرْ

وخزامى مَسُّها ينعشني ... ورمال مثل حبّات الدررْ

ونخيلٌ باسقات وسنا ... لونه الفضّي من وجه القمرْ

وزلال الماء من نبع الصفا ... لؤلؤ فوق المرايا منتثرْ

وهضاب بالرياحين زهتْ ... يقطر الآس على خد الحجرْ

وطيورٌ راقصاتٌ في الربى ... هذه تنشد أم تتلو السورْ

oberkandl.com

وشـــبـــاب صـــالـح مـــتّـــقـــد ... جـــده زيد وســـعـــد وعـــمـــرْ

ونســـــاء قـــانـتـــات للـهـــدى ... حُـــجِب الحـــسن إلى ذاك الحَـــوَرْ

فـــأنا جـــئتُ أحـــيّي دارهم ... فـــاسلمي يا دارهم من كل شـــرْ

في بـلادي يُـدفَـن الـغـــازي بـلا ... كَـــفَن يُطوى وكَمْ باغٍ قُـــبِـــرْ

وإذا مـــا حـــدثتّـــه نفـســـه ... بمغـــاني أرضنا فلينتـــحـــرْ

نطعم النار لحـــومَ المعـــتـــدين ... وسنشـــوي كل كـــذّاب أشِـــرْ

بـاعَـــــةُ الأرواحِ في يـوم الـوغـى ... فـاسـألوا التـاريخ، هل من مـعـتـبرْ؟

يا مَـغـول العـصـر كـفّـوا شـركم ... وانظروا مـــاذا فـعلنا بالتـــتـــرْ

مـن بـلادي يُـطـلـب الـعـلـم ولا ... تطلب الحكمـة من أرض الغـجـرْ

وبهـــا مـــهـــبط وحي الله إذ ... أرسل الله بهـا خـيـر البـشـرْ

نحـن من نحـن ..! أمـــا تدري بنا ... قـــد روتْ أيامنا أحلى الســـيـــرْ

obeikandl.com

الجار قبل الدار

لما أتيتُ الدار أضناني الشجنْ ... وسُئلْتُ يا ربَّ القوافي أنتَ مَنْ؟

قلنا: مرحب زار أحباباً له ... صناع صرح المجد صنعاء اليمنْ

يا مكة الغرّاء قومي عانقي ... صنعا ويا نجد الحمى ضمّي عدنْ

ونخيل أحساء الجمال تمايلتْ ... طرباً لروض تعزَ من هَيْلٍ وبنْ

وبماء زمزم قد مزجنا دمعنا ... حتى شربنا من سبأ صيب المزنْ

يا جارنا إن عاف جارٌ جاره ... يا ذخرَنا يا درعَنا يومَ المِحَنْ

يا من إذا حمي الوطيس بدارنا ... ودهتْ بروق الشرّ أرجاء الوطنْ

صحنا به يا جار هذا يومكم ... أنتم سيوف الله في ليل الإِحَنْ

وإذا دعانا والخطوب كريهة ... والحرب قد لعبت بأرباب الفطنْ

جئنا كتائبَ من بلاد الوحي في ... زيّ الملائك في لظى إنسٍ وجنْ

يا أيها اليمن السعيد تحيّة ... يسعى بها التاريخ من ماضي الزمنْ

يا أرض بلقيس الكفاح وتبّعٍ ... يا ربع حِمْيَر يا قبائل ذي يَزَنْ

يا سادة الأيام يا من حطّموا ... إيوان كسرى يوم أقبل في السفنْ

يَمَنٌ لأن اليُمْنَ والإيمان في ... تلك الوجوه فنورها يجلو الحَزَنْ

رفعوا معاذاً واستجابوا كلّهم ... وأتوا ببيعتهم وغالوا في الثمنْ

حتى النجوم لكم، سهيل وحده ... لو خيّروه لَمَا اشتهى إلا اليمنْ

والكعبة الغراء سمي ركنها الر ... كن اليماني في أحاديث السننْ

والسيف سُمِّيَ باسمكم من حسمه ... الله كم قطع السلاسل والمجنْ

والأسود العنسي حزتُم رأسه ... تبّاً لمن عبد الخرافة والوثنْ

لمحمدٍ من أرض شوكان الثنا ... وابن الوزير محمد أحلى المننْ

وكواكب من كوكبان مضيئةٌ ... وعمار عمران البريئة مرتهنْ

شكراً زبيدُ تحية يا حجةٌ ... حُيِّيتِ يا خولان أهلاً يا عكنْ

تسقي بلادَكم الغيوثُ فإنها ... سكنتْ بقلبي يا محبة مَنْ سكنْ

مِنْ مهبط الوحي العظيم وفودنا ... من أرضنا طرد السّبات مع الوسنْ

من مكة من طيبة دور الهدى ... من زمزمٍ ومن الحطيم المؤتمنْ

أرض الرسالة والبسالة أرضنا ... أرض الأصالة من ثوى فيها أمنْ

من دار أحمد خير من وطئ الثرى ... من مرقد الصدِّيق بتّار الفتنْ

من روضة الفاروق أو عثمان أو ... فرد البطولة والجهاد أبي الحسنْ

هي قبلة الدنيا وكعبة مجدها ... هي درّة الأفلاك فاسألْ من قطنْ

obeikandl.com

ضحايا الحب

الحبّ في لغة الهوى حرفانِ ... لكنّه يوم النوى لغتانِ

لغة القلوب فلا يفكّ رموزها ... إلا فؤادٌ دائم الخفقانِ

متوهّج بلهيب ذكرى لو هوتْ ... في البحر ظل البحر في هيجانِ

ومضرج بدم الشهادة معلنا ... أسماء من ذبحوا على القربانِ

ذابتْ حشاشته ورقّ خطابه ... فتجاوبتْ لحنينه العينانِ

بعثت له بالدمع ألف رسالة ... مظروفة بكمائم الأجفانِ

فإذا قرأتَ حروفها في ليلة ... أيقنتَ أن الحب شيء ثانِ

الحبّ ليس قصيدةً عربيةً ... محبوكةَ الأطراف والأوزانِ

الحبّ ليس روايةً منسوجةً ... للعرض والإعلام والإعلانِ

الحبّ ليس تهتّكاً وتهافتاً ... وتظاهراً بمرارة الحرمانِ

الحبُّ ليس من الدعيّ مقالةً ... منحوتةً بعجائب البلدانِ

كَلاَّ وليستْ خيمةً بدويّةً ... مضروبةَ الأطناب في الصّوّانِ

ما كان حبّاً مسرحيّة عابث ... أدوارها تَصْميكَ بالدورانِ

الحبّ أن يقف الفؤاد مولّهاً ... أنفاسه من لاهب النيرانِ

لو سال من جسم المحبّ دماؤه ... كُتبتْ حروفُ الحبّ في الجدرانِ

ترمي العيون إليه وَهْيَ نواعس ... سهمين من وصل ومن هجرانِ

فإذا التقى سهم الوصال بقلبه ... هزّته ذكر ملاعب الولدانِ

وإذا أتى بالهجر سهمٌ صائب ... فهو الشهيد بساحة الميدانِ

وتثير أنفاسَ الصباح بروحه ... أشواقُ من رحلوا من الأوطانِ

فيظلّ في بحر التذكّر باكياً ... ما عاد من صبر ومن سلوانِ

وإذا الصَّبا هبّتْ وحلّ أريجها ... هجر الكرى ومجالس الإخوانِ

لو مرَّ طيفُ محبّةٍ بمنامه ... لارتاع وَهْوَ يعد في الشجعانِ

وضلوعه لو قد لمستَ لهيبها ... لظننتَها من لاهب النيرانِ

هجر الرقاد وقد تصدق بالكرى ... فكأنه يشكو إلى الدَّبَرَانِ

خلعتْ له الجوزاء من أسمالها ... ثوبَ السهاد بليلة الأحزانِ

وكساه جُنحُ الليل بُردةَ عاشق ... تغنيه عن خِلَعٍ وعن قمصانِ

تلقاه مفجوعاً يقلّب كفه ... متلهّفاً كالواله الحيرانِ

فإذا غفا فحبيبه في جفنه ... متمثّلاً في صورة الخجلانِ

وإذا صحا فخيال من يهوى غدا ... في كل ناحية وكل زمانِ

إن لاح برق قال: بسمة عاشق ... أو ناح رعد قال: صوت فلانِ

والصبح طلعة وجهه وجماله ... والغيث يشبه دمع من يهواني

ونشيد طير الروض يحيي ميّتاً ... من شوقه في سالف الأزمانِ

فهو المعذب بالتجنّي حاضراً ... وهو المسهّد من بني الإنسانِ

من فرط ما قد راعه يحنو له ... حسّاده فَهْوَ البعيد الداني

يا لائمي في الحبّ ليتك ذقتَه ... وسقاك من كأسيه من أسقاني

إن كنتَ تعذلُني فجرِّبْ ساعة ... هجرَ المحبِّ وفرقة الخلّانِ

فلسوف تعذرني وتفقه قصّتي ... وتبيتُ أنت مهدَّم الأركانِ

أنا مـا هَوِيْتُ مـربرباً ألحـاظه ... سـحـر وفـوق لماته خـالانِ

ورمـوشـه كـسـيـوف هندٍ أشـرعتْ ... ضـرباتهـا تهـدي الردى لجنانِ

وعلى الجبين من الجمـال مـهـابةٌ ... وحـلاوة من منطق فـتّـانِ

فـالنور من تلك الثنايا ذائب ... والشـهـد تحكي شـمـعـة شـفـتـانِ

وكـلامـه سـحـر حـلال مـتـرف ... ينسـيك عـذب مـعـازف العـيـدانِ

كـالخـمـر إلا أنه من سكره ... لم يصحُ سـامـعـه من الإدمـانِ

سُكْرٌ من النغم البـريء وآخـر ... مـن دفء حـبٍّ إنّـه سُـكـرانِ

قـالوا: الثـريا عُلِّقتْ بجـبـينه ... وتوضـأتْ بضـيـائهـا كـفّـانِ

مـا روضـة فـيـحـاء باكـرها الندى ... والغـيـث مـسّـاها على إبّانِ

والمسك في أعطاف كل خـمـيلة ... مـا شـئتَ من شـيحٍ ومن ريحـانِ

والطّلّ في أردانهـا مـتـمـاوجٌ ... لـلـه مـن طـلٍّ ومـن أردانِ

يومـاً بأذكى من تضـوّع عطره ... كـلاّ ولا في الحـسن يسـتـويانِ

لم يسـبِني هذا ولم أهدِ له ... حـبّي ولم أرهنْ عليـه جناني

كـلاّ ومـا أحللتـه من مـهـجـتي ... روضـاً ومـا أسكنتُـه بسـتـاني

عـهـد الزيانب كلّه أُنسـيـتُـه ... وذكـرتُ كلّ العـمـر مـا أنسـاني

حـبّي لأعظم مَنْ يُحبّ وإنه ... أهل الثنا والبـرّ والإحـسـانِ

حـبّي لمن منح الجـمـيل وزادني ... شـرفـاً وبصّـرني الهـدى وحـبـاني

حـبّي لمالك مـهـجـتي ولخـالقي ... ولرازقي هو صـاحب الإحـسـان

شـرفي بأني عـبـده يا فـرحـتي ... والفـخـر لي بعـبـادة الرحـمنِ

وعليـه سـار الفـائزون جـمـيـعـهم ... مـتـوجّـهين إلى عظيم الشـانِ

obeikandl.com

ولأجله ذلوا النفوس وقطعت ... تلك الرؤوس إذ التقى الجمعانِ

سالتْ على حدّ السيوف دماؤهم ... وسعوا إلى التنكيل في إذعانِ

فمجندل ومعفّر ومضرّج ... ومضمّخ دامي الملابس قانِ

ومقطّع الأوصال يسحب جسمه ... فوق اللظى يُشوى على الصّوّانِ

ومبعثر الأشلاء لو جمّعته ... ألفيتَه بحواصل العِقْبانِ

قتلوا لأجل محبّهم وحبيبهم ... وسِواهُمو لمحبّة النسوانِ

فاعرفْ ضحايا الحبّ وافعلْ فِعلَهم ... إن كان ذاك الفعل في إمكانِ

فإذا جبنتَ عن القتال وخفتَ من ... وهج السيوف ورهبة الشجعانِ

وخشيت من وخز الرماح ولم تُطِقْ ... ضرب الردى من فارسٍ طَعَّانِ

وبخلتَ بالنفس النفيسة موقناً ... أن العلا حَرُمَتْ على الكسلانِ

فاهجرْ فراشك والمنام مهلّلا ... يوم الأذان يضجّ في الآذانِ

واحضرْ إلى الصفّ المقدّم ضارعاً ... متذلّلاً للواحد الدّيانِ

واسكبْ دموعاً لا تصان لموقف ... عند العظيم مصوّر الأكوانِ

واهتفْ بصوتٍ خافتٍ متخشّع ... متصدّعٍ لعجائب القرآنِ

ومعفّراً منك الجبين ومعلناً ... ندماً بنطق مقصّرٍ متوانِ

فإذا أبيتَ ولم تطقْ هذا ولم ... تقدرْ عليه لسطوةِ الشيطانِ

فتَمَنَّ موتاً عاجلاً وارحلْ فما ... أقسى البقاء لمفلسٍ خسرانِ

السلام عليك يا أحمد ياسين

تقاسمني شطرين همّيَ والدهرُ ... ففي كفِّه شطر وفي مهجتي شطرُ

ولم أتَّكلْ إلاّ على الله وحدَه ... ففي قربهِ النعّمى وفي شكرِه الفخرُ

دعِ الأمنيات الغرّ فالعمرُ واحدٌ ... وهل لك إن أنفقته في الهوى عمرُ؟

إذا لم تكنْ من تطلب المجدَ نفسُه ... فلن يهبَ الإفضالَ زيدٌ ولا عمرو

هو المجد نهبٌ ما به من عطيّةٍ ... سلاحك فيه القلب والناب والظفرُ

لكلّ بليد طعنة في فؤاده ... إذا مات طاب الجوّ وانخفض السعرُ

وقالوا لنا: أنسابنا يعربية ... وهل نفعتنا يوم حاقَ بنا الكفرُ؟!

وهل نصرتنا من نزار أصالةٌ ... إذا لم يكن من عند خالقنا النصرُ؟

إذا لم يكن هذا هو القهر عينه ... فليس على الدنيا طغاة ولا قهرُ

تلفتُ إلى بغدادَ تهوي صريعةً ... وصلِّ على الأفغان أوطانهم قبرُ

على أحمد الياسين ألف تحيّة ... يضمِّخه مسك ويمطره عطرُ

وصلّى عليه الله ما ذرَّ شارقٌ ... ورافقه أُنسٌ وباكَرَه أجرُ

ممات تمنّاه الكرام جلالةً ... وقتلةُ مجدٍ كان يطلبها البدرُ

مضى والروابي شاهداتٌ بفضله ... يكاد من التشريف يفتخر الصخرُ

ممات تمناه وعاش لأجله ... فصلَّى فجاء النصر والفتح والفجرُ

أقول له: خذني فقد عفتُ عيشة ... أتتركني وحدي يروِّعني الغدرُ؟

له الحمد ربّي أن وقعتَ مضرّجاً ... ليحيا بك الإسلام والشفع والوترُ

خـجلنا لأنا لم نمتْ مـثل شـيـخنا ... وهل يعرف الأبطالَ إلا القنا السمرُ؟

وما أحمد الياسين في الناس مُقعَدٌ ... لقد كان سيف الله في حدّه النّصرُ

ولكننا نحن القـواعـد بعـده ... وقد ملَّ منّا الدهر إذ هَدَّنا الذعرُ

عليه ثياب العزّ بِيْضاً حياتَه ... فما مات إلا وهي من سندسٍ خضرُ

وأيقظ بالحق الضمائر بعده ... كذا في المعالي يفعل الفارس الحرُّ

قريباً ترانا قادمين كتائب ... يوجّهنا وحيٌ ويعضدنا صبرُ

سنسجد في الأقصى - بوعد إلهنا - ... ترقّبْ أذان الحق قَدْ طلع الفجرُ

obeikandl.com

السلام عليكم

سـلام لحـسّـادي وكلّ أحـبّـتي ... سـلام من الأعـماق أعـماقِ مـهـجـتي

فـأمـا حـسـودي فـالسـلام لأنه ... سـعى غـيـر مـشكور بإشـعـال همّـتي

وأمّـا صـديقي فَـهْـو سلوة خـاطري ... وبلسم أدوائي ومـاسـح دمـعـتي

تعـالوا جـمـيـعـاً فـالسـلام عليكمُـو ... عـفـا الله عنكم بالذي كـان والتي

فلن تسـمعوا عتباً ولن تبصروا جفا ... فـإني رأيت العـمـر أقـصـر مُـدّةِ

فـهـيّـا إلى دنيـا الصـفـاء فلم يَعُـدْ ... زمـان التـقـاضي للمـسيء بزلّةِ

فـمـا الدهـر أهل أن تؤمّل عنده ... طِلاباً لحقّ أو شـفـاء لحـسـرةِ

وقـد فـارق الناس الأحـبّـة قـبلَنا ... وأعـيـا دواء الموت شـافيَ علّةِ

ورايتيَ البـيـضـاء أرفـعـهـا لمن ... أراد إخـائي أو تَطَلَّب عـثـرتي

سـأعـفـو ولو أن الجـراح عـمـيـقـةٌ ... وأضـحك لو أن السـيـوف بِلِمّـتي

جسر بين مملكتين

سجَّلتُ في القلب لا لوحٌ ولا صحفُ ... وجئت أسعى بساطي المجدُ والشرفُ

وقلتُ للجسر والآمالُ ترقبني: ... عليك يا جسرُ للبحرين نزدلفُ

كأنه معصمٌ من كفِّ غانيةٍ ... مطوَّقٌ وعليه الحسنُ معتكفُ

يا جسْرُ كَمْ من جسورٍ في جوانحنا ... معمورةٍ فوقها الأبطالُ قد زحفوا

إن كان قد شيَّدوك الناسُ من حجرٍ ... ورُصِّعت فوقَك الأضواءُ والنجفُ

فجسرُ أرواحنا اللهُ شيّده ... بمحكمِ الوحي مما ضَمَّتِ الصُّحُفُ

محمدٌ شاد مبناه وعمَّره ... فالدهرُ من هيبة البنيان يرتجفُ

وبارك الله ذكرى جسرِ وحدتنا ... فكيف من بعد هذا الحبِّ نختلفُ؟

بحرينُ منّي سلامُ الله ما هتفتْ ... ورقاءُ في عُشِّها بالشيح تلتحفُ

بحرٌ من الجود كم غُصْنا بلجّته ... وآخرُ من جلال الحقِّ مؤتلفُ

بحرينُ يا درةَ الأيام هل لمسَتْ ... كفُّ الليالي درّاً ما له صدفُ؟

بشَّرتُ نفسي بها والقلبُ يهتف بي ... لا تبطئَنْ فيزيدَ الحزنُ والأسفُ

ما عُدت أصبر من حَرِّ الجوى وغداً ... أرى المحبين ألقاهمْ وأعترفُ

وعاشقُ المُثُل العليا تؤرّقه ... أحلامُه فكأنّ القلبَ يُختطفُ

حتى وصلنا إلى البحرين باكرها ... غيثٌ يسحُّ كصافي دمعنا يَكِفُ

وحاطها الله من عينِ الحسود بما ... تُحصَّن العينُ أو ما تُحفظ التُّحفُ

تسير من فرحٍ باهٍ إلى فرحٍ ... أبهى ومن مَددٍ لله لا يقفُ

نظمْتُ في عقدها درّاً يرصِّعه ... شعري كما التمرُ لا شيص ولا حشفُ

قد كدتُ أكتبُ من دمعي رسائلكم ... فقلت: آتي وهذا الدمعُ فاغترفوا!

العصامي الألمعي

حـيِّـيتَ يا علمـاً بالحقّ توصـينا ... وعـالماً قـد جـمـعت الرفق واللينا

يا زاهر أنت رمـز في مـسـيـرتنا ... منكم أخـذنا العـصـاميّـات تلقـينا

كـتـبتَ تاريخك الأسنى بهـمّـةِ مَنْ ... أحـفى المطايا إلى أن جـاز سـتّـينا

فـأنت قـصـة مـجـد للعـلا كـتـبت ... للجـيل يقـرؤها صـبـراً وتمكينا

سـريتَ للمـجـد واللاهون قـد غـفلوا ... حـتى جلستَ على الجـوزا تنادينا

تساهر الحرف والظلماءُ تعصف في ... وجـة الفـوانيس إيهـامـاً وتهـوينا

على الحـصـيـر طلبتُ العلم في زمن ... كـانتْ مـدارسنا في مـا مـضى طينا

فسائلِ الركب من (شقراء) عن رجل ... في همّـه الدهر وافى ربعـهـا حـيناً

وناشدِ الصحب في (نجران) ما فعلتْ ... أيامك الغـر تدريسـاً وتلقـينا

والجـامـعـات روتْ للناس قـصّـتكم ... كـمـا ابن زيدون فـضـلاً وابن خلدونا

وكنت صـاحب شـورى نستـضيء بما ... تراه رشـداً ومـا تُمليـه تقنينا

وعـشت تنصح للوالي وتمحـضـه ... ولاءَ صـدقٍ يـرى إعـزازه دينا

لم يأتك المجـد يا أسـتـاذنا هبـةً ... لكنْ غِـلاباً وتحـصـيـلاً وتدوينا

من الصـبـا ولنا علم بسـيـرتكم ... حـتى كـبـرنا وقـد شـابتْ نواصـينا

وزاهـر فـوق هام المجـد منبـره ... وزاهـر نـون عين فـي مـآقـينا

ليتَ المدارس تروي للورى خـبـراً ... عن صـبـركم ليظلّ الجـيلُ واعـينا

فـمـثلكم يا كـريمَ الذات مـدرسـة ... نرى بهـا العِـبَـر الكبـرى أفـانينا

والألمعيات من إشراق فكركمُ ... عن سحر هاروت أو ماروت تكفينا

مَنْ للمحافل إلا زاهر وإذا ... دُعِيتَ للمجد قال الناس: آمينا

وقد ظفرتَ بعصماء لكمْ سفرتْ ... عن الجمال فأحيتْ كامناً فينا

فالضاد طوع لكم ألقتْ أعنّتها ... حبّاً لمن رصّع الفصحى نياشينا

obeikandl.com

واليوم غلبني البكاء

عزاء في والدة الشيخ سلمان العودة

- رحمها الله ورفع درجاتها -

يا أم سلمـــانَ في الجنّاتِ مـــأواكِ ... وموكب الخلد في الرضوان مسراكِ

وباكـــــرتْك أهازيج مـــــرتّلةٌ ... في حضرة القدس حيّاها وحيّاكِ

إلى البـــقـــاء رحلتِ والرضـــا حلل ... على بساطٍ من التبجيل يلقاكِ

سئمتِ عيشتنا يا أمّنا فذوتْ ... مما رأتْه من الإفـــلاس عـــيناكِ

وسرتِ لم تتركي إرثاً سوى رجلٍ ... مقدّم في المعالي جود يمناكِ

إن خلّف الراحل المغبـــون ثروته ... دنيـــا الملايين من نقـــد وأمـــلاكِ

فأنت خلّفتِ شمساً ليس يحجبها ... غـــيم وأرسلتِ بدراً بين أفـــلاكِ

والآن نامي على حسن الثناء فما ... أحلى المديح على أطلال مـــثواكِ

نجوتِ من رؤية الدنيا وقد سفرت ... عن وجـــه مكرٍ لغـــدّار وأفّـــاكِ

الآن لن تسمعي أخبار أمتنا ... من بائس حائر أو مُدنَفٍ شاكِ

دعي المواجع تشوينا بميسمها ... من حزن مضطهدٍ عانٍ ومن باكِ

زكاة عمرك ذكرى في ضمائرنا ... ونعي موتكِ ميلاد لمحياكِ

فلن تريْ بعد هذا اليوم مذبحةً ... بكفّ شاورن للإسلام سفّاكِ

نامي على رفرف خضر منمّقةٍ ... ونومُنا فوق أوجاعٍ وأشواكِ

لا لمّ يمتْ من تكن لله مهجته ... بل سار مبتهجاً في حفل نُسّاكِ

وإنما الميّت المحروم مَنْ حُبِسَتْ ... في روحه قِيَمٌ عليا بأشراكِ

في الخلد جيرانك الأبرار فاغتبطي ... وجـــارنا كل خـــدّاع وشكّاكِ

الحـاقـدون على الإسـلام قـد دلفـوا ... في جـيش بوشٍ وشـارونٍ وشـيـراكِ

عسى جنان الرضـا تـزدان بهـجـتـهـا ... شـوقـاً للقـيـاك أو حـبّـاً لنجـواكِ

حـورٌ يَمِسْن احـتـفـاءً بالقـدوم وكَمْ ... قلبٍ يفـيـض من التـحنان فَـدَّاكِ

يوم الجـــوائـز فـي يوم الجنـائـز لا ... جـــوائـز الـزور من لاهٍ وضـــحّـــاكِ

إذا رعـى الناسَ دنيـــاهـم على طمعٍ ... لِيَـهْنَكِ اليـوَم أنّ الخلد مـرعـاكِ

أبا مـــعـــاذٍ لك السلوان مـــعـــذرةً ... كلّ يعـــزّى من المشكوِّ والشـــاكي

فـــأُمّكم أُمّنـا والرزء مـــشـــتـــرك ... شعري صداك وأنتَ الصّامت الحاكي

كلٌّ سـيـشـرب كـأس الموت متّكئـاً ... على أريكتـــه أو قـــتل فـــتَّـــاكِ

يا أمّ سلمـــانَ نفـــسي لو تطاوعني ... ســـرنا ســـويّاً لأنعـــاها وأنعـــاكِ

وطني

غير مستحسن وصال الغواني ... بعدما ذبتُ من سماع المثاني

ما (قفا نبكِ) من همومي ولا لبـ ... ـنى وما كنت شاعر النعمانِ

لا تُمجِّدْ فرزدقاً وجريراً ... والنميريَّ والنابغَ الذبياني

واهجرِ البحتريَّ وانسَ زهيراً ... وأبا ريشةٍ مع القبّاني

فهمو للنسيب والوصل والهجر ... وذكر الخيام والنسوان

لا كمن يمدح الإله تعالى ... جلَّ ربي من واحدٍ ديّانِ

أو يُشاجي مراتع الطهر أرضي ... جنة الله مهبط القرآنِ

قبلة العالم الذي رفض الظلم ... ومهوى مقاصد الركبانِ

أهلها الصِّيد والكرام رجال ... نِعْم قومي كتائب الشجعانِ

وطني يا منازل الخلد قلبي ... فيك يتلو قصائد العرفانِ

وطني ما كنوز كسرى على الأرض ... تساوي تراب هذا المكانِ

وطني أنت جنّة من سلام ... في البرايا ودوحة من أمانِ

فإذا شئتم اتّفاقاً فهيّا ... ننبذ العنف يا كرام العمانِ

نعبد الله حافظين لدين ... فطرة الله خيرة الأديانِ

وكما ننبذ التطرفَ جزماً ... ننبذ الهاجرين للقرآنِ

وسط نحن لا غلاة غلاظ ... أو جفاة من فرقة الشيطانِ

وسط بين من يكفر بالذنبِ ... وبين الإرجاء في الإيمانِ

وسط بين من يرى التعصّب ديناً ... يحسِبُ النصَّ مذهب النعمانِ

وبليدٍ يرى الأئمة صفراً ... موغلٍ في الأذى والنكرانِ

وعلى منهج الرسول مشينا ... ومع صحبه أولي الرضوانِ

ربِّ وفقْ جهودنا وتجاوزْ ... واعفُ عنّا ما كان من نقصانِ

يا أبا متعبٍ أتاك رجالٌ ... كنجوم السماءِ للأوطانِ

يحملون الولاء والحبَّ والنُّـ ... صحَ رصيداً لدولة الإيمانِ

يا أبا متعبٍ فدتك القوافي ... ولطيفٌ من شعرنا كالجمانِ

قد عرفنا فيك الصراحة والجدَّ ... وحبَّ الإصلاح من أزمانِ

فاعبرِ البحر في سفينةِ رشدٍ ... اسم ربي يُتلى على الربَّانِ

إن حملنا التوحيد والوحدة الـ ... كبرى نجونا من لجَّةِ الطوفانِ

أمةٌ نحن لا فروقَ لدينا ... أسرةٌ من قحطان وعدنانِ

obeikandl.com

يا مكة الخير

يا مكة الخيـــر مـــا كناّ دجـــاجلة ... في عـــالم الحب بل كنّا مـــوازينا

ومـا لبسنا مسوحاً من صوامعهم ... من بائعين خـــرافـــاتٍ وشـــارينا

أنسـيْت مـجنون ليلى كل قـافـيـة ... حـتى غـدا كلّ قـرائي مـجـانينا

لو أن فكتـــوريا عـــاشتْ إلى زمني ... تابتْ إلى الله لم تتـبعْ شـيـاطينا

أو أن شـيـرين مـاستْ في مطارفـهـا ... أذهلتِـهـا بالنوى عن أمِّ شـيـرينا

تفـديك كل نســاء الأرض قـاطبـة ... من مـــاربيَّـــا إلى أطلال يبـــرينا

مـا بعت حبّيَ في سوق الهوى عبثاً ... ولستُ أغلي به من ليس يُغلينا

فـــلا أصـــبّحُ إلا من يصـــبّـحُنا ... ولا أُمـــسّي إلا من يُمـــسّـــينا

وللـوفـــــاءِ رواياتٌ منـوّعـــــةٌ ... أصـحُّـهـا سنداً مـا سُطِّرت فـينا

مـــدادُها دمعُ عـــيني يومَ أذرفُـــه ... واللوحُ خـدّي ضـفـافـاً ثمّ نسـرينا

obeikandl.com

مازلت حيّاً

لا تهيئ كفني ما زلتُ حياً ... صارماً عضباً ورمحاً سمهريّا

اعتزلتُ الشرَّ لكن لم أزلْ ... كالشجى في حلق من أمعنَ غيّا

سحر فرعون سأنهي رجسه ... بعصا موسى وأفني السامريّا

قسماً لن أترك الحرب على ... عصبة الإلحاد خذ عهداً عليّا

قسماً ما بعتُ أوطاني لهم ... ومعي عشرون مليوناً أبيّا

وطني يا مهبط الوحي ويا ... مطلع النور ستبقى أحمديّا

لن ينالوا منك ما قد أملوا ... أنت بالإسلام بايعتَ النبيّا

أمّة التوحيد لن يرهبَها ... بغي زنديقٍ ولن تُرضي عصيّا

لا ولا غالٍ جفا من نهجه ... نحن شعب عاش حرّاً وسطيّاً

أنا ما متّ وهل مات الذي ... بايع الله وما زال قويّا؟

مَعِيَ الإيمان لو خضتُ به ... لجّة البحر لألفاني نجيّا

ومعي قلب كقلب الليث لا ... يرهب الموت عصاميّاً قويّا

ولساني صيرفيٌّ صارمٌ ... كذباب السيف يطوي السحر طيّا

وقريضي يخجل الشعر بما ... يُذهبُ الألباب من حسن المحيّا

ومعي همّةُ قلبٍ طامحٍ ... أطمعتْني أن أُرى فوق الثريّا

obeikandl.com

الفهرس

الموضوع	الموضوع
الإهداء	٥
قصيدة العظمة	٧
القرار الأخير	١١
قرار الجماهير	١٥
أنشودة الطفولة	١٩
المعاناة	٢٣
خير جليس	٣٤
أفض علينا	٣٤
اهجر الإعراب	٣٥
إلى الأحبة	٣٦
تعال معي	٣٧
لا نوم بعد الفجر	٣٨
صوت الحق	٣٩
ما لك تختفي؟	٤٠
الزاد	٤٣
الإنسان القدوة	٤٤
من وحي الهجرة	٤٦
في جنازة الشهيد	٤٧
في محراب العز	٤٨
نغمة بلال	٥٠

obeikandi.com

الموضوع	الموضوع

راحل ٥١
عمالقة يختفون ٥٢
طالع اليمن ٥٤
الـرواد ٥٨
عبودية الضمير ٦١
تفـوق ٦٤
مع الله ٦٧
صعود ٦٩
حروف قدسية ٧١
ربّانك القرآن ٧٣
المؤذن ٧٥
مع بلال ٧٦
أمس واليوم ٧٧
نحن ٧٩
أبها ٨١
الرحيل ٨٢
يا الله ٨٢
طف بالفؤاد ٨٣
يا رفاق الليل ٨٤
لا راحة ٨٤
الهمَّة ٨٥
لهيب الشوق ٨٥
متكبّر ٨٦

obeikandl.com

الموضوع		الموضوع	
وداع	٨٦		
المؤمن	٨٧		
وتزودوا	٨٧		
من زمزم والمَرْوَتين	٨٨		
شكراً زبيد	٨٩		
تحية أستاذ	٩١		
بطاقة محب	٩١		
دع الحواشي واخرج	٩٢		
انتمائي	٩٤		
مع الركب	٩٦		
الملوك	٩٨		
إلى اللقاء	١٠٠		
الشهداء	١٠١		
شرفنا	١٠١		
إلى أرض الحجاز	١٠٢		
تعزية على لسان مولود	١٠٢		
الدمعة الخرساء	١٠٣		
سلِّ قلبي	١٠٤		
تألّق وإشراق	١٠٥		
الضيف المحبوب	١٠٦		
تواضع وانكسار	١٠٦		
في ربى القرعاء	١٠٧		
فـــراق	١٠٨		

obeikandl.com

الموضوع	الموضوع

المناصب ١٠٨
يطلبون (فتح الباري) ١٠٩
محمد في فؤاد الغار ١١٠
نجد ١١٣
لنا ألف شاهِد ١١٥
تاريخنا أنت ١١٧
الدفاتر المرهونة ١١٩
نسيم الخلود ١٢١
عجيبٌ دهرنا هذا عجيبُ ١٢٢
رتل الحق ١٢٣
الوحي مدرستي الكبرى ١٢٤
أرجوزة أميركا ١٢٦
رأيت أمريكا ١٢٨
مولد أمة ١٣١
عزُّ العزلة ١٣٥
تاج المدائح ١٣٧
البازية ١٤٠
نور من الغار ١٤٢
إمبراطور الشعراء ١٤٣
لذة المعاناة ١٤٥
قصة الطموح ١٤٧
في محراب العبقرية ١٤٩
وكسفت شمس العلوم ١٥١

obeikandl.com

الموضوع		الموضوع	
على العلم نبكي	١٥٢	ترحيب بالمصطافين	١٥٤
يا أكرم المعطين	١٥٥	ستون درَّة في تاج محمد الدُّرَّة	١٥٧
صوت اليقين	١٦١	رحيق التجارب	١٦٢
احبس الدمع	١٦٥	الحزبية	١٦٧
نفديك بالمهج	١٦٨	نحبك والله	١٦٩
غضَّ من ناظريك	١٧١	بك الشّعر يزهو	١٧٢
الموقظة	١٧٣	بلادي	١٧٥
قلعة التوحيد	١٧٥	القصيم	١٧٦
جُدَّة	١٧٧	النماص	١٧٧
فضل العلم	١٧٨	منهاج الدعاة	١٧٩
مع المجدّد	١٨٣	الصحابة	١٨٦
للناجحين	١٩٠		

obeikandl.com

الموضوع	الموضوع

الحـــب	٢٠١
ثورة الحب	٢٠٤
نونية القرني	٢٠٦
منظومة الثقلاء	٢١٢
مولدي	٢١٦
مع العلوم	٢١٦
هاك نور الوحي	٢١٧
دم الحسين	٢١٧
الحجَّاج	٢١٨
تحية لابن تيمية	٢١٨
مزّقي الحُجُب	٢١٩
وقفة إكبار لأحمد بن حنبل	٢١٩
محكمة العدل	٢٢٠
قل هو الله أحد	٢٢٠
وفاة الرسول ﷺ	٢٢١
المجد يبدأ من محمد ﷺ	٢٢١
وحشة الفراق	٢٢٢
قتل الله الهوى	٢٢٢
قفا نبكِ	٢٢٣
ما الحب	٢٢٣
المغتاب	٢٢٤
يا رب	٢٢٤
الحب أعمى	٢٢٥

obeikandl.com

الموضوع		الموضوع	
اعتزل	٢٢٥	حمالة الورد	٢٢٦
إلى ابني	٢٢٦	المدينة	٢٢٧
دمشق	٢٢٧	مصر	٢٢٨
صنعاء	٢٢٨	سميري وأنيسي	٢٢٩
عمرالفاروق	٢٢٩	بالطرب	٢٣٠
إلى والدي الكريم	٢٣٠	إلى أمي الحنون	٢٣١
دعاء لابني	٢٣١	تبَّت يدا البخل	٢٣٢
الغفلة	٢٣٢	القلب	٢٣٣
الرئاسات	٢٣٣	أيتها العير إنكم لسارقون	٢٣٤
مناجاة في ابن	٢٣٤	العقول	٢٣٥
سود المنايا	٢٣٥	أضرار السفر	٢٣٦
المجد	٢٣٦		

obeikandl.com

الموضوع	الموضوع

لك الحمد	٢٣٧
اقرأ كتابك	٢٣٨
قصَّرت في مدحي	٢٣٩
العلم النافع	٢٤٠
تجليات في الأسماء والصفات	٢٤٢
قد زلزلتْ	٢٤٦
الحق يسقط القوة	٢٤٧
وسام النجاح	٢٤٨
تصحيح المسيرة	٢٥٠
انثر الأشواق في نادي الهلال	٢٥١
إلا الجزيرة «جزيرة الإسلام»	٢٥٢
الجار قبل الدار	٢٥٤
ضحايا الحب	٢٥٦
السلام عليك يا أحمد ياسين	٢٦٠
السلام عليكم	٢٦٢
جسر بين مملكتين	٢٦٣
العصامي الألمعي	٢٦٤
واليوم غلبني البكاء	٢٦٦
وطني	٢٦٨
يا مكة الخير	٢٧٠
مازلت حيّاً	٢٧١

obeikandl.com